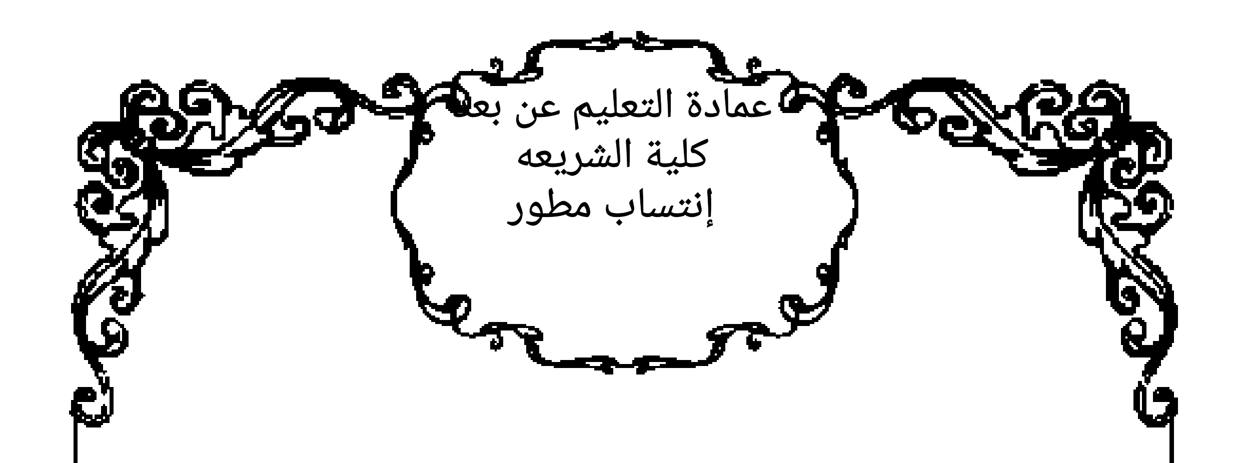
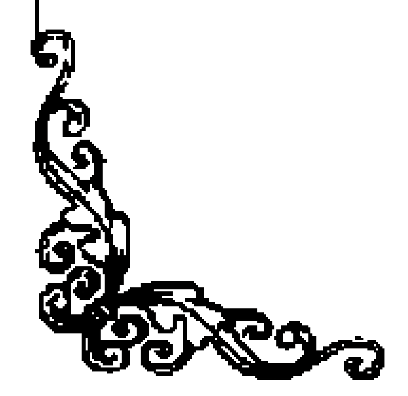
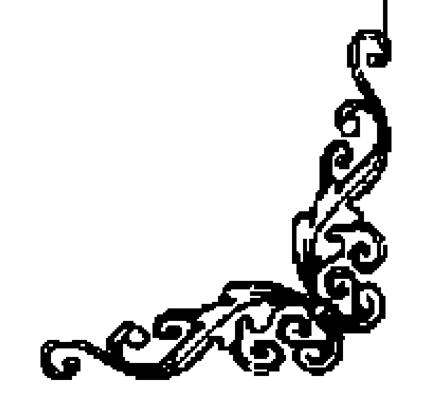


م-ق-رر
الإستشراق والتنصير

إعداد مجموعة من طلاب وطالبات كلية الشريعة
إنتساب مطور
المستوى الثالث
1430 هـ

ملاحظة/ يجب الرجوع للمادة الصوتية

imam1.com

(الحلقة الأولى)

1. المحتوى :-
2. عناصر القسم الأول (الإستشراق) :-
    1. تعريف الإستشراق .
    2. – تحديد مصطلح الإستشراق والمستشرق .
    3. – نشأته .
    4. - مراحله .
    5. - أهدافه ودوافعه والعلاقة بينهما .
    6. – وسائله ومجالاته .
    7. – نماذج من آراء المستشرقين .
    8. – مستقبل الإستشراق .
    9. – تقويم الحركة الإستشراقية ؛ إيجابياتها وسلبياتها .
    10. – وسائل مواجهة الإستشراق .

- عناصر القسم الثاني (التنصير) :
    1. تحديد مفهومه .
    2. – نشأته وتطوره .
    3. – أهدافه ودوافعه .
    4. – وسائله وأساليبه .
    5. – آثاره على العالم الإسلامي .
    6. – وسائل المواجهة .

- المراجع :

1. المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلامي ، (ابراهيم خليل أحمد) .
2. – فلسفة الإستشراق ، (أحمد سمايلوفتش) .
3. – حقيقة التبشير بين الحاضر والماضي ، (أحمد عبد الوهاب) .
4. – التبشير والإستعمار ، (مصطفى خالدي وعمر فروخ) .
5. – التبشير والإستشراق ، (محمد عزت إسماعيل الطهطاوي) .
6. – التبشير والإستشراق والدعوات الهدامة ، (أنور الجندي) .
7. التبشير الصليبي الوسائل والأهداف ؛ رؤية إسلامية للإستشراق (أحمد غراب)
8. -الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري (د. محمود حمدي زقزوق)
9. - الإستشراق بين الموضوعية والإفتعالية ، (د. قاسم السامرائي) .
10. – الفكر الإسلمي الحديث وصلته بالإستعمار الغربي .
11. الغارة على العالم الإسلامي (شاتليه ، ترجمة محب الدين الخطيب و مساعد اليافي)

12. – ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، (ابراهيم عكاشة علي) .

- القسم الأول : الإستشراق

أولا : تعريفه (الإستشراق لغة):-

1 - تعريف الإستشراق في اللغة العربية : إن كلمة " الإستشراق " كلمة مولدة وعصرية ، ومأخوذة من الفعل (استشرق) ، ومن كلمة (شرق) ، وقد عرّف صاحب " معجم متن اللغة " كلمتي الإستشراق والمستشرقين بقوله : الإستشراق طلب علوم الشرق ولغاتهم ، ويسمى من يقوم بذلك " مستشرق " ، وجمعه مستشرقون ، وما ينجزونه يسمى " إستشراقا " .

2 - تعريف الإستشراق في اللغة الإنجليزية : يعرف الإستشراق في اللغة الإ نجليزية بـ " أوريانتاليزم" (Orientalism) ، كما يعرف المستشرق بـ " أوريانتاليست " (Orientalist) ، وكلمة الإستشراق وكلمة المستشرق في اللغة الإنجليزية مأخوذة من كلمة " أوريانت " (Orient) التي هي بمعنى الشرق ، فحقيقة مصطلح كلمة الإستشراق أنها ترجمة لكلمة " أوريانتليزم " (Orientalism) التي أدرجت في " قاموس الأكاديمية الفرنسية " في القرن التاسع عشر ، وبالتحديد في عام (1838) ، أي أن هذا المصطلح خرج قبل القرن التاسع عشر ! وبرز وتحدث عنه عدد من الغربيين ، ثم أدرج في ذلك القاموس في القرن التاسع عشر ميلادي.

- (الإستشراق إصطلاحا):-
- ذكر عدد من الكتاب والباحثين مجموعة من التعريفات ومنها :-

1. التعريف الأول : (يوصف بأنه التعريف العام للإستشراق)

- " أن الإستشراق أسلوب فكري غربي ، يرتكز ويقوم على أن هناك فوارق جوهرية فيما يتعلق بقضيتي الوجود والمعرفة بين الشرق و الغرب، وأن الغرب يتميز بالتفوق العنصري والثقافي على الشرق " .

- دعونا نقف وقفه تأملية عند هذا التعريف:-
- نمط فكري غربي يرتكز على أن هناك فوارق جذرية جوهرية بين الغرب والشرق فيما يتعلق بقضيتي الوجود والمعرفة { أي أن الغرب ينظر إلى المعرفة نظرة مغايرة للشرق ,كما أن الغرب ينظر إلى الكون نظرة مغايرة للشرق } فمثلا قضية المعرفة في الغرب الآن ,المعرفة التي تقبل هي المعرفة التي تخضع للتجربة ,تخضع للحس تخضع للبرهان فلاشك انه يختلف عن الشرق .

- سمات ومزايا هذا التعريف :-
- من مزايا هذا التعريف بروز ظهور النزعة العنصرية الموجودة في الا ستشراق.
- ايضاً كذلك النظرة الفوقية ، فقوله في التعريف : أن الغرب يتميز بالتفوق العنصري والثقافي على الشرق. فيقصد بقوله " التفوق العنصري " أي من

ناحية الجنس البشري ، ويقصد بقوله " الثقافي " أي من ناحية الثقافة ، فينظرون أن الثقافة الغربية هي الثقافة التي يجب أن تسود وتعلو وترتفع .

2. التعريف الثاني : (يوصف بأنه التعريف الخاص بالإستشراق) :-

- " إن الإستشراق هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من الدول الإ ستعمارية للشرق بشتى جوانبه ؛ تاريخه وثقافته وأديانه ولغاته ونظمه ا لإجتماعية والسياسية ، من منطلق التفوق العنصري والثقافي على الشرق بهدف السيطرة عليه ، وتبرير هذه السيطرة بدراسات وبحوث ونظريات تتظاهر بالعلمية والموضوعية " .
- مقارنه بين التعريف الأول والثاني : إن التعريف الثاني أخص من التعريف الأول ومن أجل ذلك وصف بأنه " التعريف الخاص " ، أيضا من الجوانب الإيجابية أنه أكثر تفصيلا من التعريف الأول وأيضا لو نظرنا إليه لوجدنا قضية النظرة الفوقية موجودة في هذا التعريف

3. التعريف الثالث : وهو مجموعة من التعريفات التي ذكرها " (إدوارد سعيد : Edward Said) في كتابه " الإستشراق ": (أوريان تليزم " : Orientalism) وهو من الكتب الجيدة التي إنتقدت الحركة الإستشراقية من الداخل ، ومن ضمن تلك التعاريف:-

- إن الإستشراق هو : " أسلوب في الفكر قائم على التميز بين الشرق – في معظم الأحيان – والغرب " .
- وفي موضع آخر يعرف " إدوارد سعيد " الإستشراق بأنه : " المجال المعرفي أو العلم الذي يتوصل به إلى الشرق بصورة منظمة ؛ كموضوع للتعلم والإكتشاف والتطبيق " .
- وفي موضع آخر يعرف الإستشراق بأنه : " إسلوب غربي للهيمنة على الشرق ، وإعادة صياغته وتشكيله ، وممارسة السلطة عليه " .
- سمات ومزايا هذا التعريف : -

1 -أنها شهادة من رجل محسوب على الحركة الإستشراقية فعرف الإ ستشراق بأنه أسلوب طريقة نمط غربي للهيمنة والسيطرة على الشرق وباعتبار أنه كان من المشهورين والبارزين في هذا المجال ، كما أنه كان يدرس في إحدى جامعات الغرب .

2 –قصر تعاريفه ولا سيما التعريف الآخير .

3 - إظهار النزعة العنصرية و والنزعة الفوقية في الإستشراق ، فالإ ستشراق يسعى للهيمنة باعتبار أنه ينظر للشرق نظرة فوقية ، ويحاول أن يعيد صياغة الشرق وتشكيله ، ولا سيما في المجال الفكري، ولا سيما في المجال الثقافي .

4. التعريف الرابع : (وهو للمستشرق الألماني البارز(" رودي بارت Rudi , Part") أن الإستشراق هو : علم الشرق ، أو بأنه علم العالم الشرقي .

- لونظرنا إلى مجمل التعريفات لوجدنا أن عددا من الغربيين - الآن - يحاولون الإبتعاد عن هذا المصطلح ، ويرغب بأنه يقال " مختص في الدراسات الشرقية "

- ثانيا : تعريف مصطلح المستشرق:-

- لعل المستشرق الإنجليزي (" إربري : ARBERRY "):يرى أن تعريف المستشرق المذكور في (قاموس أكسفورد (Oxford Dictionary) بأنه التعريف المناسب ، الذي يعرف المستشرق بأنه : من تبحر في لغات الشرق وآدابه .
- هذه حقيقة مجموعة من التعريفات فيما يتعلق بمصطلح الإستشراق أو فيما يتعلق بمصطلح المستشرق.
- ولعلي ذكرت في هذه المحاضرة الأولى بان مصطلح الإستشراق ومصطلح المستشرق أصبحت من المصطلحات التي ينفر منها بعض الكتاب بعض الغربيين الآن وذلك نتيجة لما يحمله هذا المصطلح من أبعاد وخلفيات, ولذلك يرغبون أن يقال مختص كما ذكرت بالدراسات الشرقية أو متخصص في الدراسات الشرقية.
- هناك مجموعة من الكتـ ـّاب والباحثين الذين يرون عدم حصر الإ ستشراق في الدول الغربية ، ولكن حقيقة هذا الأمر يظهر لي انه برز أخيرا , ويقولون أن من يكتب حتى ولوكان من الشرق بنفس الطريقة التي يكتب بها المستشرق الغربي فيعد حقيقة مستشرق ، ولكنهم إنطلقوا من المستشرق الغربي ، وجعلوه هو الأساس الذي يقاس عليه ، وهذا حقيقة توجه مجموعة من الكتّاب ومجموعة من الباحثين الذين يرون عدم حصر الإستشراق في الدول الغربية , وإن كنا نلاحظ من خلال التعريفات التي ذكرنا ربط مصطلح الإستشراق بالغرب سواء كان بـ التعريف الأول عندما قلنا انه أسلوب فكري غربي يرتكز على أن هناك فوارق جذرية وجوهرية بين الغرب والشرق فيما يتعلق بقضيتي الوجود و المعرفة ،وان الغرب يتميز بالتفوق العنصري والثقافي على الشرق أو فيما ذكرنا أيضا فيما يتعلق بالتعريف الثاني الخاص :عندما قلنا بأنها دراسات أكاديمية يقوم بها الغربيون أو فيما يتعلق بتعريف (ادوارد سعيد : Edward Said) أو فيما يتعلق بتعريف (رودي بارت Rudi, Part "),فنلحظ نرى أن مجموعة كبيرة من الباحثين يربطون الإستشراق بـ الدول الغربية وهذا هو السر في مصطلح " أوريانت " (Orient) الذي يعني الشرق ، وباعتبار أنه يقابل الغرب ،أو كلمة طبعا " إستشراق " التي مأخوذ من كلمة " شرق " ، فلا شك أن هناك ارتباط يبين الإستشراق وبين الدول الغربية . وان كنا نلحظ نتيجة لتوسع مفهوم الإستشراق ،ونتيجة أيضا لوجود عدد من الكتـ ـّاب قد يكونون من خارج الدول الغربية ،نرى

بان المصطلح توسع وأصبح بعض الكتّاب وبعض الباحثين يرون انه من الممكن إدخال في المصطلح كل شخص يكتب بنفس الطريقة التي يكتب بها المستشرق الغربي فيعد مستشرق، فلاشك أن هذا نتيجة لتطور بمفهوم الإستشراق وأيضا نتيجة حقيقة لما اشرنا إليه بان وجد أناس من لهم اهتمام بعلوم الشرق وقد يكونون ليسوا من الدول الغربية ,فقد يكونون من الدول الشرقية أو حتى من أي قارة من القارات التي توجد وتعتبر من الشرق سواء كان من قارة آسيا أومن قارة إفريقيا ، ولكن الضابط الذي وضعه عدد من الكتّاب والباحثين الضابط المهم هي ما يتعلق بقضية أن المستشرق أو أن الشخص الذي من خارج البلاد الغربية يكتب بنفس الطريقة التي يكتب بها المستشرق الغربي .فإذا كتب بنفس الطريقة التي كتب بها المستشرق الغربي فلا شك انه يسمى مستشرق و العمل الذي يقوم به يوصف بأنه عمل إستشراقي .هذا ابرز النقاط المتعلقة في موضوعنا في الحلقة الأولى فيما يتعلق بتعاريف الإستشراق وكيف خرج المصطلح ومتى أدرج كذلك أبعاد وخلفيات مصطلح الإستشراق .

- كيفية خروج مصطلح الإستشراق :-
- لاشك كما أشرت سابقا أن مصطلح الإستشراق حقيقة لم يكن معروفا في السابق كما ذكرنا كما اشرنا أن حتى في اللغة العربية كانت كلمة مولدة كلمة عصرية ولذلك يقال بان هناك أحرف في كلمة الإستشراق أحرف زائدة وأحرف أصلية لاحظ الأصلية كلمة "شرق" وإنما عداها فهي أحرف زائدة وهي كلمة كما كرنا ترجمة لمصطلح أجنبي .
- زمن ظهور هذا المصطلح : حتى المصطلح باللغة الانجليزية كما ذكرنا برز كما يرى بعض الكتّاب في القرن السابع عشر وبعض الكتّاب يرى انه برز في القرن الثامن عشر كمصطلح لكنه أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية قي القرن التاسع عشر للميلاد . وفي الغالب أن المصطلحات تبرز ,تظهر ,تتداول ثم بعد ذلك تدخل وتُقَرّر في المعاجم ، لأن إقرارها حقيقة في المعاجم يأتي في مرتبة لاحقة بعد بروز المصطلح وتداول المصطلح وانتشار المصطلح للناس .
- خلفياته وأبعاده : لكن الجانب المهم الذي أشرت إليه أن الآن حاليا في الغرب أن المصطلح لما يحمله من أبعاد ومن مفاهيم ودلالات أن الغرب لا يرغب في استخدام مصطلح الإستشراق أو مصطلح المستشرق ويفضلون بديلا له متخصص في الدراسات الشرقية أو مهتم في الدراسات الشرقية والعمل الذي يقوم به هو اهتمام بالدراسات الشرقية أو اهتمام بالشرق ولعل حقيقة نتيجة لنقد مصطلح الإستشراق ولاسيما من قِبل بعض الكتاب الغربيين ولعلنا ذكرنا من أبرزهم"ادوارد سعيد"الذي نقد الحركة الإ ستشراقية في كتابه"الإستشراق اوريان تلزيم"والذي ترجم إلى اللغة العربية فهو يعد من المنتقدين للحركة الإستشراقية من الداخل باعتبار انه محسوب على الحركة الإستشراقية ويدخل في ضمن إطار الحركة الإ

إستشراقية من حيث التعريف .

- هذه حقيقة ابرز النقاط الرئيسة والأساسية في تعار يف مصطلح الإ ستشراق ولعلنا نلخصها، المصطلح بالنسبة من الناحية اللغوية ثم ذكرنا مجموعة من التعريفات فيما يتعلق بالمعنى الاصطلاحي وذكرنا مزايا كل تعريف ,واشرنا إلى مجموعة من التعريفات لعدد من المستشرقين الغربيين والمعروفين على الساحة الإستشراقية ,لعلنا حقيقة نواصل إن شاء الله الحديث حول نقطة أخرى وموضوع آخر في الحلقة القادمة الحلقة الثانية فتكون الحلقة الأولى فيما يتعلق بمصطلح الإستشراق وكذلك مصطلح المستشرق وما يحمله هذا المصطلح من دلالات ومفاهيم وكيف برز المصطلح وكيف ادخل المعاجم والقواميس.

(الحلقة الثانية)

• نشأته وتاريخه :-

لا يعرف بالضبط أول غربي عرف بالدراسات الشرقية ، وتعددت آراء المؤرخين حول تاريخ الإستشراق كالتالي :-

1. الرأي الأول : يرى بعض المؤرخين أن الإستشراق بدأ بذهاب بعض الرهبان الغربيين إلى الأندلس في إبـ ـان عظمتها ومجدها وكان ذلك في القرن الحادي عشر الميلادي ، حيث قام هؤلاء العلماء النصارى بالتتلمذ على أيدي علماء المسلمين في جميع العلوم وبـ خاصة الطب والفلسفة ،

ومن أوائل هؤلاء الرهبان :

1. الراهب الفرنسي (جربرت Gerbert) ، والذي أنتخب بابا ً لكنيسة روما وذلك في عام (390هجري الموافق 999 للميلاد) طبعا في القرن العاشر .
2. كذلك (بطرس : Boutros).
3. (جيراردي كريمون :GERARDDE CREMONE) .

- وبعد أن عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم ، نشروا علوم المسلمين . و استمرت الجامعات الغربية تعتمد على كتب العرب والمسلمين قرابة ستة قرون .
- فالرأي الأول من أراء المؤرخين يرون أن الإستشراق بدأ في القرن الحادي عشر الميلادي منذ ذهاب الرهبان الأصليين إلى الأندلس فطبعا يرى بعض المؤرخين أن البداية منذ وصول هؤلاء الرهبان إلى الأندلس

• وقفات حول هذا الرأي :-

1. الوقفة الأولى : تتعلق بالذهاب إلى " الأندلس " والدراسة فيها ، نحن نعلم بان المسلمين في تلك الفترة كانوا روادا في العلوم عامة وبخاصة علم الطب ، فكانت أوربا في تلك الفترة بحاجة إلى نقل العلوم و المعارف - ولا سيما المنهاهج العلمية إلى أوروبا التي كانت تعيش في عصور الظلام والتخلف والانحطاط .

- طبعا الأندلس كانت اقرب البلاد إلى أوربا في تلك الفترة ، فكانت البلاد المجاورة فكانوا بحاجة إلى الذهاب إلى البلاد القريبة منهم للتعلم ونقل العلوم والمعارف الإسلامية والمناهج العلمية وحقيقة يؤكد عدد كبير من الغربيين أن الغرب أفادوا كثيرا من العلوم والمعارف التي نقلت من البلاد الإسلامية ، وبخاصة الأندلس في تلك الفترة .
- **ولعلنا نشير إلى نقطة مهمة:** وهوأن هؤلاء الرهبان كانوا بحاجة إلى تعلم اللغة العربية باعتبار أنها الوسيلة والأداة لمعرفة العلوم ونقل

المعارف إلى الغرب .

2. الوقفة الثانية: اشرنا إلى جير بارت وانه انتخب رئيسا لكنيسة روما طبعا كنيسة روما المقصود بها الكنيسة "الكاثوليكية"نحن نعلم بان هناك كنائس متعددة في الغرب الكاثوليك ومركزها الرئيس روما وطبعا البابا يعتبر أعلى سلطة دينية وكذلك الكنيسة البروستانتية وطبعا خرجت فيما بعد وكذلك الكنيسة الافذوكسية هنا طبعا الحديث عن الكنيسة الكاثوليكية فجير بارت انتخب أو باباً للكنيسة "الكاثوليكية " .
3. الوقفة الثالثة: إعتماد الغرب على العلوم الإسلامية والعربية قرابة الستة قرون بعد أن قام أولئك الرهبان بنقل ونشر علوم المسلمين في الغرب وذلك من القرن العاشر الميلادي إلى القرن السادس عشر الميلا دي ، أي إلى أن ظهر ما يعرف عندهم بعصر النهضة في القرن السادس عشر الميلادي . وكانت الجامعات الغربية خلال تلك الفترة تعتمد إعتمادا كليا على العلوم والمعارف التي نقلت إليهم من الأندلس ، وأفادت من هذه العلوم والمعارف ، إلى أن نقلت أوربا من عصور التخلف والظلام إلى ما يسمى بعصر التنوير ، أو بعصر النهضة .

2. الرأي الثاني: يرى فريق آخر أن الإستشراق بدأ في القرن الثاني عشر الميلادي ، طبعا لما نقول القرن الثاني عشر يقابله القرن السادس الهجري ،لان الفرق بين التاريخ الهجري والميلادي قرابة ستة .فيرى فريق آخر أن الإستشراف بدا في القرن الثاني عشر الميلادي وبالتحديد في عام (528 للهجرة والموافق للعام 1134للميلاد) تمت ترجمة معاني القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية على يد " (روبرت أوف كيتون Robert of Ketton) " وبمعاونة من " فرمان أوف دالماتيا " .

- وقفات حول هذا الرأي :

1. الوقفة الأولى : يرى بعض المؤرخين أن الإستشراق لم يبدأ من ذهاب بعض الرهبان الغربيين إلى الأندلس ، وإنما بعد القيام بعمل علمي متميز – من وجهة نظرهم - يتمثل في نقل وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية .

- لعلنا نشير إلى أهداف الترجمة وان كنا نتحدث طبعا عن جانب تاريخي لكن نرى أن أهمية أن ما كان نشير إلى أهداف الترجمة. لماذا قاموا بترجمة ونقل معاني القران الكريم إلى اللاتينية ؟

1. الهدف الأول :تجميع قاعدة فكرية لمواجهة الإسلام ؛ لأنه أتضح لرجال الدين النصراني أنهم لا يستطيعون مواجهة الإسلام إلا بالحجج العقلية التي تقتضي معرفة آراء الخصم ، ومن هنا كان لابد من ترجمة معاني القرآن الكريم .بلا شك إذا أرادوا تشكيل قاعدة للمعلومات فكرية لمواجهة الإسلام لاشك أن أهم أمر يبدأ به القران الكريم ولذلك حرصوا على تشكيل وتجميع قاعدة لمواجهة الإسلام نقطة البداية كانت ترجمة

ونقل معاني القران الكريم إلى اللاتينية .

2. الهدف الثاني : تنفير النصارى من الإسلام فمن خلال الترجمة من خلال التشويه من خلال الطرح يسعون إلى إبعاد النصارى عن قبول الإسلام .
3. الهدف الثالث : تشويه القران الكريم أولا . ثم محاولة الرد عليه ثانيا وادعاء انه مستمد من الديانة اليهودية ، فلا شك أن أهدافهم إثارة الشبهات والشكوك حول القرآن الكريم والمزاعم حوله .

- ولو نظرنا إلى الأهداف لوجدنا أن الأول والثاني ترتبط بجانب دفاعي عن النصرانية ، أو عن النصارى ,لان الأول طبعا تشكيل قاعدة المعلومات بحيث أنهم يستطيعون انطلاقه منها ,الهدف الثاني تنفير فنجد أنها الهدف الأول والثاني مرتبطة بالديانة النصرانية أو مرتبطة بالنصارى أما الهدف الثالث فهو ليس كذلك إنما السعي لتشويه القرآن الكريم إثارة الشبهات حوله .

3.الرأي الثالث : هناك فريق يرى أن الإستشراق بدأ في القرن الثالث عشر الميلادي ،حيث أمر "الفونس العاشر"ملك قشتالة "، الملقب بالحكيم ،الفترة طبعا التي عاش فيها من عام (1252 م)إلى (1284 م) ، فيرون أن البداية بعد أمر الفونس العاشر بإنشاء معهد للدراسات العليا وذلك عام (1269 م) ، واختار لهذا المعهد بعض المفكرين من المسلمين والنصارى واليهود فترجموا إلى الأسبانية ، طبعا المسلمين قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأسبانية ، والنصارى قاموا بترجمة " الإنجيل " إلى الأسبانية ، واليهود قاموا بترجمة" التلمود " إلى الأسبانية.

- فالرأي الثالث يرى أن الإستشراق بدا في القرن الثالث عشر الميلادي حيث أمر الفونس العاشر بإنشاء معهد للدراسات العليا وكان من اهتمامات هذا المعهد ترجمة ونقل معاني القران الكريم ليس إلى اللاتينية إنما إلى اللغة الاسبانية طبعا نحن نعلم أن اللاتينية هي لغة مشتركه لعدد كثير من الدول الأوروبية وطبعا لا تزال إلى الآن لغة المصطلحات العلمية واللغة العلمية في بعض المناهج والعلوم والمعارف مثل الفلسفة وغيرها طبعا من العلوم والمعارف .فاللغة اللاتينية هي تعتبر منها طبعا اشتقت اللغات الأوروبية فالرأي الثالث يرى أن الإستشراق بدا منذ إنشاء معهد للدراسات العليا متخصص من المهام التي قام بها هذا المعهد ترجمة ونقل معاني القران الكريم إلى اللغة الاسبانية.

4.الرأي الرابع : هناك من يؤرخ الإستشراق بالقرن الرابع عشر الميلادي ، أي القرن الثامن الهجري ، وذلك اعتبارا من مؤتمر " فيينا " الكنسي ،الذي انعقد عام (1312 م) . ففي هذا المؤتمر قرر إنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية ، فتسمى هذه البداية بالبداية الرسمية للإستشراق , أو بعبارة أخرى تسمى بداية الإستشراق الرسمية.

- نقطة مهمة :لماذا سمي بالإستشراق الرسمي ؟ وهي نقطة في غاية الأهمية ؟

- فوصف الإستشراق بالرسمي ؛ لأن القرار اتخذ في مؤتمر فيينا الكنسي ، طبعا هذا المؤتمر يمثل عدد كبير من الكنائس الموجودة في الغرب فله الصفة الرسمية باعتبار أن الكنائس ممثلة فيه واتخذ قرار بإنشاء طبعا من قبل مؤتمر فيينا الكنسي اتخذ قرار بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية " .ولذلك من المؤرخين يرون بان هذه هي البداية الرسمية .
- وقفات حول آراء المؤرخين بشكل عام : لو نظرنا إلى الرأي الأول و الثاني والثالث لوجدنا أنها مبادرات فردية ؛ فالرأي الأول ذهاب بعض الرهبان الغربيين إلى الأندلس . كماذكرنا من أمثال (جيربارت وبطرس وجيراردي كريمون). لونظرنا إلى الرأي الثاني أيضا القيام بترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللاتينية على يد " كيتون " و "دالماتيا " طبعا تشير المعلومات إلى أن الترجمة أخذت منهم قرابة العامين وان الذي على حث على الترجمة هو " بطرس " ، فقد رغب بترجمة معاني القران الكريم. فحث روبرت أف كيتون ودالماتيا على نقل وترجمة معاني القران الكريم إلى اللا تينية.
- لو نظرنا إلى الرأي الثالث :لوجدنا انه جهد فردي طبعا ملك قشتالة قام بإنشاء معهد للدراسات العليا في مارسيليا . فالرأي الأول والثاني والثالث يأخذ الطابع الفردي ، بينما الرأي الرابع يأخذ طابع القرار من الممثلين للكنيسة ولذلك قلنا بأنه بداية الرسمية للإستشراق ، وأنا أميل إلى أن البداية الرسمية للإستشراق كانت في القرن الرابع عشر الميلادي ،لكن من المؤكد أن قبل البداية الرسمية كانت بدايات للإستشراق قبل البداية الرسمية التي كانت في القرن الرابع عشر الميلادي.
- لعلنا في نهاية هذه الحلقة نلخص الآراء حول تاريخ الإستشراق .
- كما أشرت وذكرت سابقا بان هناك آراء متعددة للمؤرخين حول بداية الحركة الإستشراقية طبعا من المؤكد أننا لا نعرف من هو أول غربي عني بـ الدراسات الشرقية طبعا لم تذكر الكتابات التاريخية شخصية معينة نستطيع أن نقول أنها منها بدا الاهتمام بالدراسات الشرقية فلا يعرف بـ الضبط من هو الغربي الذي عني بالدراسات الشرقية لكن المؤرخين اختلفوا فبعض المؤرخين يرى أن البداية للإستشراق كانت في القرن الحادي عشر الميلادي بوصول الرهبان من علماء النصارى إلى الأندلس طبعا للتعلم ونقل العلوم والمعارف إلى البلاد الأوروبية وطبعا استطاعوا نقل العلوم والمعارف إلى البلاد الأوروبية والى الجامعات الغربية بالتحديد واعتمدت الجامعات الغربية على كتب المسلمين والعرب قرابة ستة قرون .
- فالرأي الأول من آراء المؤرخين أن البداية كانت بذهاب بعض الرهبان الغربيين إلى الأندلس .
- طبعا تحدثنا واشرنا إلى أهمية الأندلس في تلك الفترة وأنها كانت مصدرا للعلوم والمعارف وان أوروبا كانت بحاجة إليها وأنها اقرب إلى

أوروبا من الناحية الجغرافية وحاجة الأوروبيين إلى تعلم اللغة العربية لان حقيقة اللغة تقوى بالعلوم والمعارف التي تحملها فنجد انه في السابق كان الناس بحاجة إلى تعلم اللغة العربية مع الأسف طبعا الآن أصبح العكس ف العرب والمسلمين هم الذين يذهبون ويتعلمون اللغات الاجنبيه لنقل العلوم والمعارف إلى بلادهم .

- تحدثنا عن جيربارت وتحدثنا عن اعتماد الغرب على العلوم والمعارف الإ سلامية وبالتحديد الجامعات الغربية .
- اشرنا إلى الرأي الثاني من أراء المؤرخين حول بداية الإستشراق وذكرنا بأنه القرن الثاني عشر الميلادي وبالتحديد منذ ترجمة معاني القران الكريم على يد "كيتون" و"دالماتيا" في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي بالتحديد عام(528هجري)الموافق(1134 م) .
- ثم تحدثنا عن أهداف الترجمة واشرنا إلى ثلاثة أهداف رئيسة فيما يتعلق بترجمة ونقل معاني القران الكريم إلى اللاتينية .
- الرأي الثالث من آراء المؤرخين ذكرنا بان بعض المؤرخين يرى أن الإ ستشراق بدا في القرن الثالث عشر الميلادي حيث أمر الفونس العاشر بإنشاء معهد الدراسات العليا في هناك واختار عدد من المفكرين من المسلمين واليهود والنصارى طبعا المسلمين نقلوا معاني القران الكريم إلى ا لاسبانية والنصارى ترجموا الإنجيل واليهود ترجموا التلمود .
- الرأي الربع والأخير : أن الإستشراق بدا في القرن الرابع عشر الميلادي اعتبارا من مؤتمر فيينا الكنسي الذي انعقد عام(1312 ميلادي)وفي هذا المؤتمر قرر أنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عددمن الجامعات الأ وروبية وكما قلنا أن هذه هي البداية الرسمية للإستشراق وتحدثنا عن لماذا طبعا ذكرنا أو ذكر الكتاب أن هذه هي البداية الرسمية ولماذا سمي بالإ ستشراق الرسمي وبينا هذا وأوضحنا هذا نشكركم على حسن إنصاتكم وإصغائكم ونلتقي بكم إن شاء الله في حلقه قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الحلقة الثالثة)

- العوامل التي ساعدت على نشأة الإستشراق : حقيقة لو نظرنا إلى الإ ستشراق بلا شك أن العداء في الإستشراق ليس أمرا جديدا إنما هو امتداد لمواقف الكفار عامة ، وأهل الكتاب خاصة، ولكن لعلنا وإياكم نتلمس العوامل التي أبرزت الحركة الإستشراقية كظاهرة من الظواهر، فلعلنا نتلمس عوامل حاسمة عوامل مهمة أبرزت الحركة الإستشراقية.
- أهم وأبرز العوامل التي أسهمت في بروز الحركة الإستشراقية كظاهرة هي :-

1. العامل الأول : الإنتشار السريع للإسلام في المشرق والمغرب . الإنتشار السريع للإسلام في المشرق والمغرب . إن هذا الإنتشار للإسلام لفت نظر رجال اللاهوت النصراني إلى هذا الدين ، ولذلك حاولوا وسعوا إلى تشويه الإسلام . لماذا؟

- لتحصين الغرب النصراني، والسعي إلى محاولة وقف الإسلام وانتشاره ولذلك نجد أقوال عديدة لعدد من الكتاب المستشرقين التي تهاجم الإسلا م تشوه الإسلام لان المقصود من هذا الكلام هو تحصين الغرب النصراني والحيلولة دون انتشار الإسلام.
- دعونا ننظر إلى مقولة المستشرق " كيمون " طبعا نأخذ جزء مختصر من مقولته اسمعوا ماذا يقول : (إن الديانة المحمدية جذام ! تفشى بين الناس ، وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا ...الخ)ما ذكر في مقولته المطولة حول الإسلام . هذا فيما يتعلق بالعامل الأول ولعلنا نقف عدة وقفات حول بعض النقاط التي اشرنا إليها.

1. وقفات حول هذا العامل :-

1. الوقفة الأولى:وهي نقطة توضيحية كلمة اللاهوت النصراني أو رجال اللاهوت النصراني المقصود به : رجال اللاهوت النصراني العلماء النصارى المتخصصين في معتقد الديانة النصرانية .

- رجال اللاهوت : المقصود به المختصين بالديانة النصرانية وبالتحديد فيما يتعلق بالمعتقد النصراني ؛ مثل التثليث وغيره.

2. الوقفة الثانية : لو نظرنا إلى ما قاله المستشرق " كيمون " ،وهذه طبعا من الإشكالات التي يقع فيها كثيرا من المستشرقين ، عندما يقول " أن الديانة المحمدية جذام "طبعا نجد أن عدد كبير من المستشرقين ينسبون الإسلام إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولاشك أن هذا أمر خاطئ ؛ الإسلام لا ينسب إلى الرسول كما قال تعالى : {إِنّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِ سْلا مُ ...}آل عمران19، نعم الرسول نبي بلا شك لكن لا ينسب الإسلام إليه وهذا من الأخطاء التي تقع فيها الحركة الإستشراقية . هنا طبعا مقولة المستشرق "

كيمون " عندما قال جذام " هو يريد أن نصور الإسلام مثل المرض الذي ينتشر بين الناس بسرعة وهذا طبعا من التوصيفات التي يسعى من خلالها إلى تشويه الدين الإسلامي.هذا فيما يتعلق بالعامل الأول من عوامل ساعدت على نشأة الإستشراق.

2. العامل الثاني : (يعد من العوامل المهمة والحاسمة في ظهور ونشأة الحركة الإستشراقية) ، وهو الحروب الصليبية . إن الحروب الصليبية التي دارت رحاها بين الإسلام والنصرانية الغربية في فلسطين من عام (489 هـ) إلى عام (690 هـ) ، الموافق للفترة بين عام (1095 م) ، إلى عام (1291 م) ، أي تقريبا قرنين من الزمان (حوالي مئتي عام) . تخللتها إنتكاسات حربية هذه الانتكاسات أجبرت النصارى في التفكير بنقل المعركة من ساحة الحرب إلى حقل الفكر ،طبعا الحروب الصليبية حصل فيها انتكاسات حربية هذه الانتكاسات أجبرت النصارى في التفكير بنقل المعركة من ساحة الحرب إلى حقل الفكر . ولعل أول من نادى إلى هذه الفكرة هو " لويس التاسع " ملك فرنسا ، والذي هـ ُزم وأسر عام (1250 م) ، وتشير كتاباتهم بأنه كان رجل داهية ، كتب وصية طالب فيها بوقف الحروب العسكرية على العالم الإسلامي ؛ لماذا ؟

- لأنه يرى أن هذه الحروب لم تحقق مصلحة كبيرة بالنسبة للنصارى ، وان تبدأ " حرب الكلمة " ،و دعا الكنيسة إلى العمل على تحريف مفهوم الإسلام ، وجعله شبيها بمفهوم النصرانية القائم على أن (الدين علاقة بين الله والإنسان فقط)! لقد أوجدت الحروب الصليبية حاجة كبيرة وملحة للحصول على صورة واضحة عن أيدلوجية (أيدلوجية أي معتقد وفكر) ولان كلمة أيدلوجية كلمة أجنبية المقصود بها (المعتقد والفكر) للحصول على صورة واضحة عن معتقد وفكر الخصوم ، وفي هذا السياق يقول "رودنسون " :(إن أوربا لم تكن لديها صورة واضحة عن العالم المعادي التي كانت في صدام معه).
- وقفات حول هذا العامل : -

1) الوقفة الأولى : الحقيقة الحروب الصليبية عامل حاسم في ظهور الحركة الإستشراقية ، وتخيلوا معي أن حوالي قرنين من الزمان حرب شرسة استمرت بين المسلمين والنصارى في فلسطين لاشك أن هذه الحروب الصليبية جعلت النصارى يفكرون في وسيلة أخرى للحرب أقل كلفة مادية وأقل الكلفة العسكرية وأقل في إثارة الطرف الآخر ؛ لأن الحروب تثير الطرف الآخر، فالنصارى إثناء الحروب الصليبية فكروا في وسيلة أخرى للحرب أنسب من الحروب العسكرية ، ولذلك حقيقة ولو نظرنا إلى الصراع المرير بين الغرب والشرق الإسلامي ؛ فسنجد أن الغرب يلجأ إلى الحروب العسكرية ، ولكنه يكتشف فيما بعد أنها غير مناسبة ، وغير مجدية ، نتيجة للآثار التي تترتب عليها ، نعم هي بلا شك حاسمة وتغير الأمور طبعا بسرعة لكن النتائج المترتبة عليها قد

تكون سلبية ، لذلك نادى " لويس التاسع " ملك فرنسا الذي هزم وأسر في دار " ابن لقمان " ، أول من نادى بفكرة إيقاف الحروب العسكرية وان يفكر في حرب أخرى ولعله أول من صرح بحرب الكلمة ،طبعا لما نقول حرب الكلمة هذا هو الإستشراق بلاشك انه يشوه الإسلام يسعى إلى إثارة الشبهات والشكوك حول الإسلام ؛ يصد الناس عنه . فلاشك أن حرب الكلمة . الحركة الإستشراقية هي جزء من حرب الكلمة ، فإن هناك وسائل أخرى لحرب الكلمة ؛ كالإعلام مثلا ..الخ.

1. " فلويس التاسع "طالب الكنيسة أن تبدأ بحرب الكلمة وأن تسعى إلى تحريف مفهوم الإسلام ، وجعله شبيها بفهوم النصرانية بحيث انه يحسر الإسلام ينحسر الإسلام في أمور معينة ؛يجعل مثل الديانة النصرانية ترتبط بالنصارى بالكنيسة يوم الأحد عيد ميلاد المسيح مايسمى(بـ الكريسمس) أو(عيد الفصح الايستر:)، آو الطقوس الأخرى ، ولكن بقية الحياة ليس هنالك دين نصراني يتدخل فيها . فلويس التاسع يطالب الكنيسة على أن تعمل على حسر مفهوم الإسلام وجعله شبيه بمفهوم النصرانية .

- <u>فالحقيقة الحروب الصليبية عامل حاسم من ظهورا لحركة الإستشراقية من جانبين:-</u>

1. <u>الجانب الأول : دعوة " لويس التاسع " لحرب بديلة عن الحروب العسكرية</u> ، أي " حرب الكلمة " ، ودعوته للكنيسة النصرانية إلى تحريف مفهوم الإسلام .
2. <u>الجانب الثاني : ما اتضح في مقولة المستشرق " رودون سن "</u> الذي أشار إلى أن أوربا عندما كانت في صراع مع العالم المعادي - أي الإسلامي - فيما يسمى بالحروب الصليبية ، فإنه لم تكن لديها صورة واضحة عن العالم الإسلامي والمسلمين ودين الإسلام ، وكنتيجة للحروب الصليبية هذه طالب عدد من الغربيين بحصول صورة واضحة عن العالم المعادي التي كان في صدام مع أوربا ، والصورة الواضحة هذه تتمثل في دراسة الطرف الآخر ، والكتابة عنه ، وجمع المعلومات عنه من الناحية التاريخية والجغرافية والمعتقد والثقافة ، وكل هذه الأمور تمثل حقيقة في الدراسات الإستشراقية.
3. <u>العامل الثالث : الرغبة في تنصير المسلمين</u> . حيث أكد المستشرق الألماني " رودي بارت " أن الهدف الرئيس من جهود المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي وفي القرون التالية له هو " التنصير " ، حيث يتم إقناع المسلمين – بلغتهم – ببطلان الإسلام ، واجتذابهم للنصرانية .

- <u>وقفات حول هذا العامل :-</u>

1. <u>الوقفة الأولى :</u> إن الرغبة في تنصير المسلمين . لاشك أن من العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الإستشراقية ، فالمستشرق الألماني " رودي

بارت " بين هذا بقوله :(إن الهدف الرئيس من جهود المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي والقرون التالية هو : تنصير المسلمين).يقول أن الهدف من الدراسات الإستشراقية هدف التنصير ؛ كيف طبعا يصبح إستشراق؟

- لأن التنصير عندما يريد أن ينصر يؤكد على المنصر أن يتعلم الإسلام ,أن يدرس الإسلام ,أن يعرف البلاد الإسلامية ، وان يتعلم اللغة العربية ؛حتى يستخدمها كأداة جذب .طبعا إذا درس الغربي الإسلام ودرس الحضارة والثقافة الإسلامية وتعلم اللغة العربية,لاشك أن هذا هو الإ ستشراق الذي نتحدث عنه . وبذلك يكون الرغبة في التنصير عامل حاسم في ظهور الحركة الإستشراقية

2. الوقفة الثانية : وهو ما يتعلق بالعامل الثالث وهو ما يتعلق بكلام " رودي بارت " في موضوعنا السابق في الحلقة الثانية . طبعا رودي بارت كأنه يميل إلى الرأي الثاني من آراء المؤرخين حول بداية الحركة الإ ستشراقية هنا يقول " رودي بارت"أن الهدف الرئيسي من جهود المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي ، والقرون التالية " ، كأنه يرى طبعا أن الإستشراق بدا في القرن الثاني عشر الميلادي طبعا الرأي الثاني من آراء المؤرخين الذي يشير إلى أن الإستشراق بدا في القرن الثاني عشر ميلادي اعتبارا من ترجمة ونقل معاني القران الكريم إلى اللاتينية كما ذكرنا واشرنا في الحلقة الماضية .هذا فيما يتعلق بالعوامل التي ساعدت على نشأت الإستشراق .

- لعلنا وإياكم في نهاية هذه الحلقة نلخص ما ذكرنا واشرنا إليه فيما يتعلق بالعوامل التي ساعدت على نشأت الإستشراق .اشرنا إلى أن ظهرت العداء الموجودة في الإستشراق ليست جديدة إنما امتداد لمواقف الكفار عامة وأهل الكتاب بخاصة من الإسلام من القران من النبي محمد صلى الله عليه وسلم ...الخ.لكننا نتلمس العوامل التي أبرزت الحركة الإستشراقية كظاهرة لها نمط معين في الطرح لها نمط معين في الرؤية لها نمط معين في الدراسات فنحن وإياكم نتلمس العوامل التي أبرزت الحركة الإستشراقية كظاهرة وليس فقط جانب العدائي .

1. العامل الأول:الانتشار السريع للإسلام .حيث أخاف رجال اللاهوت النصراني ولذلك فكروا في طريقة لمواجهة هذا المد طبعا من خلال دراساتهم ورؤيتهم رأوا أن أفضل طريقة للوقوف أمام هذا المد الإسلا مي هو السعي لتشويه الإسلام لماذا؟

- حتى يحصنون الغرب النصراني أمام المد الإسلامي لاتهم طبعا لما يتحدثون عنه يرون أمور معينه في السلام ويشوهون الإسلام كأن هذه توقف الإنسان الغربي عن التفكير بالنظر إلى الإسلام . طبعا إذا أرادوا التشوية لابد أن يدرس الإسلام فبذلك يكون هذا الأمر اهتمام بالإ ستشراق أو بداية للإستشراق واشرنا إلى مقولة المستشرق الفرنسي

"كيمون"عندما تحدث عن الديانة المحمدية وقال أنها جذام تفشى بين الناس واخذ يفتك بهم فتكا ذريعا...الخ)

2. العامل الثاني: وأرى انه أهم العوامل على الإطلاق:الحروب الصليبية وتحدثنا عن الفترة الزمنية التي كانت فيها الحروب الصليبية ,وتحدثنا عن الانتكاسات التي حدثت في الحروب الصليبية ,ثم تحدثنا عن مشورة ونصيحة لويس التاسع بإيقاف الحروب الصليبية على العالم الإسلامي وان يبحث عن بديل للحروب العسكرية وأقترح البديل أن يكون حرب "الكلمة"وطالب الكنيسة بالعمل على تحريف مفهوم الإسلام وإخراجه من أصالته وتكامله الجامع وجعله شبيه بمفهوم النصرانية .وتحدثنا عن" ردنسون " برؤيته بان الحروب الصليبية أوجدت حاجة ملحة وكبيرة للحصول على صورة واضحة المعالم هن العالم المعادي التي كانت أوروبا في صدام معه "فردنسون" يطالب بان يدرس الإسلام وتدرس العقيدة الإسلامية حتى تكون لدى أوروبا صوره واضحة عن العالم الإسلامي .

3. العامل الثالث والأخير :الرغبة في تنصير المسلمين واشرنا إلى مقولة المستشرق الألماني "رودي بارت" عندما أكد الهدف الرئيسي من جهود المستشرقين في القرن الثاني عشر والقرون التالية هو التنصير وتحدثنا عن هذا الأمر بتفصيل من حيث إن الإستشراق من أهدافه الجانب التنصيري وان المنصّر إذا أراد أن يعمل بالتنصير يؤكد عليه إن يكون لديه معرفه واطلاع على معتقد المسلمين وعلى حضارتهم وعل ثقافتهم وعلى عاداتهم وعلى حياتهم ,بحيث انه يستطيع إن يستخدم كل ماديه من معلومات للتأثير على المسلم وإقناعه كذلك الاهتمام بدراسة اللغة العربية واستخدامها وسيلة للتأثير على المسلم واجتذاب الناس إلى الديانة النصرانية .

(الحلقة الرابعة)

3. مراحل تطور الإستشراق:-

- مرّ الإستشراق بفترة زمنية طويلة تقريباً ، من القرن الحادي عشر الميلا

ادي على اختلاف آراء المؤرّخين على بدايته ، سواء كان الحادي عشر أو الثاني عشر أو الثالث عشر أو الرابع عشر إلى القرن العشرين . فهي فترة زمنية طويلة . و لا شك أننا حاولنا أن نُقسِّم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل رئيسة ، نتناول في هذه الحلقة المرحلة الأولى من مراحل تطور الإستشراق.

1. المرحلة الأولى من مراحل تطور الإستشراق قد توصف بعِدّة أوصاف منها :-

1. الوصف الأول أنها مرحلة الترجمة : مرحلة الترجمة بدأت من عام 528 هـ القرن السادس الهجري ، القرن الثاني عشر الميلادي ، حيث قام علماء النصارى بترجمة الكتب العربية عندما اقتنعوا بأن العرب و المسلمين يملكون مفاتيح العلم .

- حالة الترجمة هذه تُشبه إلى حد كبير حركة الترجمة التي تمّت في عهد المأمون ومن سبقه لترجمة علوم اليونان إلى اللغة العربية . والتشابه في نفس الحركة في الترجمة في عهد المأمون كان هناك اهتمام بترجمة علوم اليونان إلى اللغة العربية ، وفي القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي – كان هناك اهتمام بترجمة العلوم و المعارف الإ سلامية في الأندلس إلى اللغات الأوروبية.
- من أوائل هؤلاء الرهبان الذين كان لهم مساهمة في هذه الحركة الفكرية – حركة الترجمة – الراهب الفرنسي بطرس الملقب بالمحترم – بطرس من الأسماء المتداولة بكثرة - ، يُعرف بطرس هذا بلقب المحترم الفترة التي عاش فيها بطرس من 487 إلى 551 هـ الموافق 1094 – 1156 ميلادي . يتْبع بطرس الرهبانية البندكتية ، عينته لسعة إطلاعه رئيساً على ديرها في كولوني عام 517 هـ الموافق 1123 م . قصد بطرس الأندلس عام 536 هـ الموافق 1141 م للا ستزادة من علومها . و لما رجع إلى دَيْرِهْ – دَيْر كولوني – شكّل مجموعة من المترجمين يعملون كفريق واحد و ترجموا بعض النصوص العربية و أعدُوا مجموعات تعرف باسم مجموعة كلونيك ، و تحتوي على مؤلَف لبطرس .
- يُعدّ دَيْر كلوني الذي يرأسه بطرس من أهم الأديرة في التاريخ الأ وروبي في العصر الوسيط ، و أدّى هذا الدّير دوراً أساسياً في التحريض على الحروب الصليبية . و بلغ عدد الأديرة في القرن الثالث عشر ميلادي حوالي ألفين دير تحت السلطة العليا للبابا .
- نقف عدّة وقفات عند نقاط أشرنا إليها نوضحها و نشرحها :-

1- قلنا أن بطرس يتبع إلى الرهبانية البندكتية ، نسبةً إلى القديس بندكت مؤسس الرهبانية الغربية في دير اسمه دير مونت كاسيو ، و يُعدّ من ا لأديرة المشهورة أسّسها بندكت – الرهبانية الغربية - ، و بندكت عاش بين 480 إلى 547 ميلادي .

2- النقطة الثانية : كلمة الدَيْر أو الدِيِر كلاهما صحيحة ؛ يُقصد به مكان للتجمّع بالنسبة للنصارى يكون مكاناً بعيداً يقوم بأكثر من مهمّة ، نلحظ أن دير كولوني أهتم بالترجمة ، فالدير عادةً يذهب إليه الرهبان و القساوسة ، يبتعدون عن حياة الناس و يعيشون في داخله ، بل بعض ا لأديرة يكون فيها أماكن حقول و مزارع بحيث أنهم يعتمدون على قوتهم من داخل الدّير؛ فالدّير بمثابة مكان متعدد بعيد عن الناس يقوم بمهمات عديدة بالإضافة إلى الجانب النصراني من التعبُد و الوجود في الكنيسة ، إلا أنه يقوم أيضاً مثل التأليف فيعيش فيه الناس و ينقطعون عن الحياة . هذا ما يتعلق بمصطلح الدّيْر أو الدِّيِر .

- أشرنا إلى أن دير كولوني من الأديرة المشهورة ، وذكرنا أنه كان له دور في التحريض على الحروب الصليبية . أشرنا إلى أن نقطة أخرى في غاية الأهمية أن هناك كثرة في القرن الثالث عشر و ما بعده لعدد الأ ديرة حتى أنه بلغ عدد الأديرة التابعة للسلطة العليا للبابا الذي يتبع للكنيسة الكاثوليكية حوالي ألفين دَيْر .
- أشرنا إلى أن بطرس كان من أوائل الرهبان الذين اهتموا بالترجمة و عمل في الترجمة و استطاع أن يُشكِّل مجموعة من المترجمين ، يعملون كفريق واحد . و لذلك أعدوا مجموعات تُعرف باسم مجموعة كلونيك تحتوي على مؤلف لبطرس من ضمن المجموعة .
- و هنا نُشير إلى نقطة في غاية الأهمية فيما يتعلق بالعمل الجماعي ؛ نجد أن بطرس – وهذا موجود في الحركة الإستشراقية - العمل الجماعي و ليس الجانب الفردي ، نجد أن بطرس شكل مجموعة من المترجمين وهذا يكون أدعى وأيسر و أكثر إنتاجاً ، لأن الإنسان لو أراد أن يترجم لوحده فسوف يتعب و يُستَهلك ، و قد لا ينتج إنتاج كبير ، بينما إذا كانوا مجموعة و يقسم العمل بينهم ، و تكون هناك إدارة لمتابعتهم والتأكد من ترجمتهم ثم إخراجها لاشك أن العمل ينجح ، وهذا من الأمور الموجودة في الحركة الاستشراقية .
- ولذلك بطرس شكل مجموعة من المترجمين و استطاعوا إعداد مجموعة تعرف باسم مجموعة كلونيك ، وتحتوي على مؤلف لبطرس .
- بطرس– بالإضافة إلى عمله في الترجمة و اهتمامه بها – يرى أنه مُجنّد للدفاع عن محاور عِدّة ، من أهمها :-

1. محاربة الكفر من وجهة نظره ؛ المتمثل من وجهة نظره في الديانتين اليهودية والإسلامية ، فنصّب نفسه لمحاربة الإسلام و كذلك محاربة اليهودية .
2. الوقوف في وجه الأخطار التي كانت تواجهها الكنيسة في عصر تميّز بالاضطراب الفكري .

- طبعاً في القرن الثاني عشر الميلادي كان هناك بداية الاضطرابات الفكرية ، واشتدت و برزت في القرن السادس عشر والسابع عشر

الميلادي.

3. السعي لتقوية الكنيسة ضد الأخطار .

- ولو نظرنا إلى المحاور التي جعلها بطرس نصب عينيه و سعى للقيام بها ، لوجدنا أن الثاني و الثالث مرتبطة بالكنيسة ، الوقوف في وجه الأخطار أو تقوية الكنيسة في وجه الأخطار ، بينما الأول هو خارج الكنيسة وهو مواجهة و مهاجمة الديانتين اليهودية والإسلامية .
- هذا ما يتعلق بالمثال الأول من أمثلة الرهبان الذين كان لهم دور كبير في حركة الترجمة
- لأننا قلنا أن الوصف الأول للمرحلة الأولى : أنها توصف بعصر الترجمة.
- من الرهبان الذين كان لهم دور كبير في الترجمة جيراردو دا كريمونا وهو إيطالي من الرهبانية البندكتية ، كما بطرس مؤسس الرهبانية الغربية . عاش جيراردو دا كريمونا في الفترة من 508 إلى 583 هـ الموافق 1114 إلى 1187 م . قصد طليطلة حيث تعلم اللغة العربية و عكف على مصنّفاتها و ترجم منها ما لا يقل عن سبع و ثمانين مصنّفاً في الطب و الرياضيات و الفلسفة ، وهذه التراجم مع مثيلاتها مهّدت إلى انتشار العلوم في أوروبا .

لو نظرنا إلى جيراردو دا كريمونا لوجدنا أنه ترجم ما لا يقل عن سبع و ثمانين مصنّفاً في علوم تعدّ من أصعب العلوم ، و هي ليست ترجمة كاملة بل ترجم مقتطفات من هذه المصنفات ولاشك أن هذا عمل كبير كونه يطّلع على سبع و ثمانين مصنّفاً ثم يترجم منها ما يرى أنه مهم و مناسب . لاشك أنه عمل ليس بالشيء القليل .

هذا هو الوصف الأول من أوصاف المرحلة الأولى من مراحل الاستشراق ، وذكرنا أن الوصف الأول أنها مرحلة الترجمة .

2. الوصف الثاني من أوصاف المرحلة الأولى من مراحل تطور الاستشراق توصف بأنها مرحلة أو فترة الجهالة الحقيقية بالإسلام

- و التجهّل طبعاً موجود ، لكننا هنا نشير إلى الجهالة الحقيقية بالإسلام .لقد أطلق سادرين على هذه الفترة في كتابه (نظرة الغرب إلى الإسلام في القرون الوسطى) أطلق عليه عنوان عصر الجهالة . فسادرين يُقِرّ و يُبيّن أن القرون الوسطى توصف أو تعرف بأنها عصر الجهالة وهو عصر كان أبعد ما يكون عن روح العلم و الموضوعية .
- يقول سادرين في كتابه النص طبعا لم نقتبسه من البداية (نظرة الغرب إلى الإسلام في القرون الوسطى) يقول : " ... إن الشيء الوحيد أن يجب أن لا تتوقع وجوده في تلك العصور – يعني القرون الوسطى – هو الروح المتحررة الأكاديمية أو البحث الإنساني الذي

تميزت به الكثير من البحوث في المائة سنة الأخيرة " أ.هـ .

- لو نظرنا إلى مقولة سادرين فبلا شك أنه يبين أن تلك الفترة لم تكن فيها الكتابات أكاديمية "المقصود أنها لم تكن ذات طابع علمي- أو البحث الإنساني" ، فهذه الأمور غير موجودة بل مغيبة . لاشك أن كلا مه الأول صحيح و دقيق وهو قوله :" إن الشيء الوحيد أن لا تتوقع وجوده في تلك العصور – القرون الوسطى – هو الروح المتحررة الأ كاديمية أو البحث الإنساني " ، أما الجزء الأخير من كلامه الذي يشير فيه إلى تحوّل في الكتابات في المائة سنة الأخيرة ، لكن هنا يشير إلى تحول كامل و إيجابي في المائة سنة الأخيرة .لاشك أن هناك تحول في الكتابات ، فظهرت كتابات علمية متحررة من الارتباط بـ الكنيسة ، كتابات فيها إيجابية لكن لم تكن الصورة كاملة كما أشار أن المائة سنة الأخيرة بحوث إنسانية و بحوث متحررة أكاديمية .
- حقيقة على الرغم من الجهالة الحقيقية بالإسلام إلا أن النصارى نشطوا في الكتابة ضد الإسلام ، وراحوا ينشرون الافتراءات و الأكاذيب حول الإسلام و نبيه محمد .
- لقد اعترف المستشرق لوجانت المتوفى سنة 621 هـ الموافق 1124 م بأنه لا يعتمد في كتاباته على أية مصادر مكتوبة ، وأشار فقط إلى آراء العامة و أنه لا يستطيع التمييز بين الخطأ والصواب . و هذه مشكلة من مشكلات الحركة الاستشراقية ، على الرغم من الجهالة إلا أنهم نشطوا في الكتابة و نشروا الافتراءات عن النبي و اعتمدوا على ما يشاع بين الناس ، و أيضاً لم تكن لديه أية وسيلة للتمييز بين الخطأ و الصواب ، فما استطاع أن يميز بين ما يشاع بين الناس هل هو صحيح أو غير صحيح .هذا ما يتعلق بالوصف الثاني من أوصاف المرحلة الأولى للاستشراق .
- لعلنا نختصر ما تحدثنا عنه و نجمله في نقاط محدودة في نهاية هذه الحلقة :
- أشرنا إلى أن المرحلة الزمنية مرحلة قوية طويلة و لذلك قسمناها إلى ثلاث مراحل . و في هذه الحلقة تحدثنا عن المرحلة الأولى ، فالمرحلة الأولى وصفت بوصف حاسم و مهم بأنها مرحلة الترجمة ، وقلنا بأنها بدأت في القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، وكان هناك شخصيات اهتمت بالترجمة و ذكرنا منهم بطرس و تحدثنا عنه بالتفصيل فيما يتعلق بذهابه للأندلس و تشكيله مجموعة من المترجمين بعدما عاد إلى دَيْره في كولوني ، واستطاع تشكيل مجموعة تعرف باسم كلونيك تحتوي على مؤلف لبطرس .
- تطرقنا لدير كولوني و رئاسة بطرس له و جهوده في التحريض على الحروب الصليبية.
- تحدثنا عن كثرة الأديرة ، وعن المحاور التي تصدى بطرس للدفاع عنها و

قلنا بأنها ثلاث محاور رئيسية .

- ذكرنا المثال الثاني وهو جيراردو دا كريمونا ، وذكرنا أنه يتبع نفس الرهبانية البندكتية ، تحدثنا عنه وتحدثنا عن جهوده في الترجمة .
- الوصف الثاني من أوصاف المرحلة الأولى من مراحل تطور الاستشراق مرحلة الجهالة الحقيقية بالإسلام ، واستشهدنا بكلام سادرين في كتابه (نظرة الغرب إلى الإسلام في القرون الوسطى) ، و تحدثنا عن على الرغم من وجود الجهالة بالإسلام إلا أن الحركة الاستشراقية تكتب و أشرنا إلى أن لوجانت لما تحدث عن الإسلام ، وذكر بأنه يسمع إلى الآراء العامة و أنه لا توجد لديه أية وسيلة للتمييز بين الخطأ والصواب و أشرنا إلى أن هذه مشكلة من مشكلات الحركة الاستشراقية ؛ فعلى الرغم من الجهالة الحقيقية بالإسلام إلا أن النصارى نشروا الكتابات و تحدثوا عن الإسلام ولا يرجعون ولا يعودون إلى مؤلفات علمية موثوقة في حديثهم عن الإسلام ، وإنما يسمعون من العامة ، ولاشك أنهم كانوا لا يبالون بالمعلومة في تلك الفترة ، و إنما نشروا الافتراءات و الأكاذيب عن الإسلام و عن النبي .

(الحلقة الخامسة)

- وفي هذه الحلقة نتحدث عن :-

2. المرحلة الثانية من مراحل تطور الإستشراق:-

- توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة تطور الإستشراق . و لعلنا نشير هنا بأن الحضارة الإسلامية بدأت من المؤسف بدأت في الضعف و الترهُّل ، بينما الحضارة الغربية بدأت في الصعود .و في هذه الفترة – المرحلة الثانية – حاول الإستشراق دراسة الشرق الإسلامي و أهله دراسة فيها شيء من الشمول و العمق ، و هذه المرحلة – الثانية – بلا شك تختلف عن المرحلة الأولى فهنا فيه بدايات اهتمام بدراسة الشرق الإسلامي ، و اهتمامات في تقديم بعض الدراسات التي فيها شيء من الشمول و العمق .
- عوامل ساعدت في تطور الدراسات الإستشراقية في الفترة الثانية لعلنا نتساءل لماذا تغير الإستشراق ؟ لماذا تطور الإستشراق في المرحلة الثانية ؟
- يشير عدد كبير من الكتاب إلى أن هناك عوامل عدة ساعدت في تطور الدراسات الإستشراقية في الفترة الثانية . من هذه العوامل :-

1. الصلات السياسية والدبلوماسية مع الدولة العثمانية التي اتسعت رقعتها حينذاك .

- لاشك أن الدولة العثمانية توسعت ولاسيما في القرن الخامس عشر و السادس عشر الميلادي ، فنتيجة لتوسعها و دخولها لأماكن ما يعرف ا لآن بالبوسنة والهرسك جعلت هناك صلات سياسية و دبلوماسية . هذه الصلات السياسية و الدبلوماسية أدّت إلى تقدم وتطور الدراسات الإستشراقية .

2. العامل الثاني – وهو أمر يتعلق بالغرب – ظهور النزعة الإنسانية ، و المقصود بالنزعة الإنسانية التجرد من الضغوط الكنيسة ، فخرج في القرن السادس عشر النزعة الإنسانية فأصبح عدد من الغربيين يتجرد من الضغوط الكنسية . فظهور النزعة الإنسانية في القرن السادس عشر وما بعده أدّت إلى دراسة الشرق الإسلامي بطريقة جديدة أكثر موضوعية من ذي قبل.

3. العامل الثالث وهو مرتبط بالكنيسة - فنجد أن الكنيسة واجهت صعوبات كبيرة أمام حركات التحرُّر التي كانت تهاجم الكنيسة و مظالمها ، فخروج حركات التحرُّر في الغرب في القرن السادس عشر والسابع عشر أشغلت الكنيسة و جعلت هناك فرصة سانحة أمام بعض الأشخاص في التحرر من الضغوط الكنسية و الكتابة بصورة مغايرة و مخالفة عن ما أَلِفه الناس من الكتابات السابقة حين كانت الكنيسة مهيمنة و مسيطرة على الناس و كان أغلب من كتبوا من القساوسة والرهبان. وانشغال الكنيسة بحركات التحرر و نقدهم لها أوجد فئة وطائفة من الناس استطاعت أن

تكتب بصورة مغايرة لما ألِفَه الناس .

4. الاهتمام بالمخطوطات و إنشاء كراسي اللغة العربية ، وكان ذلك في القرن السابع عشر الميلادي.: لعلنا نقف عدة وقفات عند العامل الرابع .فحقيقةً اهتم الغرب بالمخطوطات الإسلامية ونقلوا عدد كبير من المخطوطات إلى البلاد الغربية و لا تزال بعض المخطوطات موجودة .و من الأماكن التي عرفت بالمخطوطات المتحف البريطاني أيضاً يوجد في عدد من المراكز البحثية في الغرب إلى الآن مخطوطات . و قد حصلوا على المخطوطات إما بالشراء و قد بيعت – مع الأسف – بعض المخطوطات بأثمان بخسة ، أو الأخذ بالقوة أثناء فترة الاحتلال والا ستعمار الذي حصل على البلاد الإسلامية والعربية. فنقلوا عدد كبير من المخطوطات إلى البلاد الغربية . هم يعرفون أهمية ما تحتويه هذه المخطوطات و استطاعوا الحصول على أثمان عالية في بيع بعض المخطوطات إذا احتاجوا إلى المال واستطاعوا أيضاً استقطاب عدد من الطلاب للدراسة في الغرب لتحقيق بعض هذه المخطوطات . فالغرب اهتم بهذه المخطوطات و حرص عليها فأغلبها جوانب إيجابية بالنسبة لهم ، حتى ما يتعلق بالتحقيق فالغالب أن الطالب يكتب ملخص باللغة الأجنبية عن المخطوطة ، فبدلاً من أن المستشرق يتعب في قراءتها و الغرب يتعب في قراءتها ، نجد أنه يعود إلى الملخص الذي كتب عن المخطوطة بـ اللغة التي يتحدث بها المستشرق .

- الجانب الإيجابي بالنسبة للمسلمين الحفاظ على المخطوطات و فهرستها و معالجتها من التلف بما لديهم من التقنية فقاموا بمعالجة بعض المخطوطات و الحفاظ عليها من التآكل .مع الأسف كانوا متقدمين في الجانب الحفاظ على المخطوطات و معالجتها . وهذا من الجوانب الإ يجابية فبقيت المخطوطات – وإن لم تكن موجودة عندنا – إلا أنها بقيت و حافظوا عليها . هذا ما يتعلق بالمخطوطات .
- فيما يتعلق بالكراسي ، في القرن السابع عشر اهتم الغرب بإنشاء كراسي لتعليم اللغة العربية – و كلمة كرسي وهي ترجمة لمصطلح chair باللغة ا لإنجليزية المقصود بها أماكن في الجامعات إما بتعليم حلقات أو دورات أو بحوث أو دراسات أو غيرها، ولاشك أنهم سبقونا فنحن عندنا الآن اهتمام بالكراسي و إنشائها ، لكن لو نظرنا إلى الغرب لوجدنا أنها موجودة في القرن السابع عشر الميلادي . لقد تم إنشاء كراسي كثيرة و منها إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كمبريدج بالتحديد عام 1046 هـ القرن الحادي عشر الهجري ، 1636 القرن السابع عشر الميلادي . هذا الكرسي نصّ صراحةً على خدمة هدفين ؛ الأول : تجاري ، والثاني تنصيري . وهذا يبين لنا فيما يتعلق بتعلم و تعليم اللغة العربية في الغرب يخدم جوانب تجارية بالإضافة إلى أنه يخدم جوانب دينية كثيرة .فقد جاء في خطاب للمراجع الأكاديمية المسئولة في جامعة كمبريدج بتاريخ 9 – 5 (مايو)

1636م إلى مؤسس الكرسي ما يلي يقول : " ... ونحن ندرك أننا لا نهدف من هذا العمل إلى الاقتراب من الأدب الجيد بتعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلاً من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها ، و لكننا نهدف إلى تقديم خدمة نافعة إلى الملك و الدولة – يشير إلى بريطانيا –عن طريق تجارتنا مع الأقطار الشرقية وإلى تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة و الدعوة إلى الديانة النصرانية ." لو نظرنا إلى نص مؤسس الكرسي فهو يشير إلى أهداف قد تكون ظاهرة بدهية واضحة ، ولذلك قال ليس هدفنا فقط الاقتراب من الأدب الجيد أو تعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلاً من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها ، طبعاً هذه أمور واضحة أن تعلم اللغة العربية سوف يتعرفوا على الأدب و سوف يبرزون جانب كبير من المعرفة للنور لكن هذه أهداف ظاهرة وواضحة ، لكنهم يهدفون إلى أهداف أخرى غير ظاهرة ولا واضحة تتمثل في توسيع التجارة مع الأقطار الشرقية فيرى أنها خدمة لبريطانيا، أيضاً هدف آخر مرتبط بالتنصير ، إلى تمجيد الله – من وجهة نظرهم – و التمجيد بزعمهم يكون بحدود الكنيسة ، فإذا استطاعوا نشر الكنائس فلا شك أنهم من خلال الكنيسة يستطيعون أن يدعوا إلى الديانة النصرانية . و تبين مقولة مؤسس الكرسي الأهداف التي ذكرناها عندما تحدثنا أن كرسي اللغة العربية الذي أنشئ في جامعة كمبريدج نصّ صراحةً على خدمة هدفين ذكرناها ، بالإضافة إلى الاقتراب من الأدب الجيد و تعريض جانب كبير من المعرفة للنور .

- <u>لعلنا نلخص ما أشرنا إليه فيما يتعلق بالمرحلة الثانية من مراحل تطور الا ستشراق .</u>

- تحدثنا سابقاً عن المرحلة الأولى و ذكرنا أوصافاً لها ، فالمرحلة الثانية اختلفت عن المرحلة الأولى ، و نستطيع أن نصفها بأنها مرحلة تطور الدراسات الإستشراقية . أشرنا إلى نقطة مهمة أن الحضارة الإسلامية – مع الأسف – بدأت في الضعف و الترهل في القرن الخامس عشر و السادس عشر ، بينما الحضارة الغربية بدأت في الصعود و البروز ولعلنا ذكرنا سابقاً أن أوروبا من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر عاشت عصور الظلام والانحطاط و التخلف ، لكن في القرن السادس عشر خرجت من الظلام والانحطاط إلى ما يسمى بعصر النهضة . فالمرحلة الثانية من مراحل الاستشراق لاشك أننا نستطيع أنها مرحلة تطور الدراسات الاستشراقية ، و هي مرتبطة أيضاً بالغرب ، فحضارة الغرب بدأت في الصعود و البروز .
- أشرنا إلى مجموعة من العوامل التي ساعدت على تطور الدراسات الا ستشراقية – و المقصود بتطور الدراسات الاستشراقية أنه أصبح هناك اهتمام و دراسة للشرق الإسلامي ، و دراسات فيها شيء من الشمول و العمق ، و هي أمور نسبية ، فهذا مقارنة بالمرحلة الأولى ، فالدراسة في

المرحلة الثانية فيها شيء من الشمول و العمق بخلاف المرحلة الأولى .
و هناك عوامل عديدة ساعدت على تقدم و تطور الدراسات الا ستشراقية ، ذكرنا عوامل عديدة منها :

- الصلات السياسية والدبلوماسية مع الدولة العثمانية التي اتسعت رقعتها في تلك الفترة . ونحن نعلم أن الدولة العثمانية وصلت أماكن في أوروبا الغربية – الآن – وصلت إلى البلقان التي فيها الآن عدد من المسلمين في ما يعرف الآن بالبوسنة والهرسك . أيضاً كان هناك علا قات و صلات تجارية بين البلاد العربية و البلاد الغربية وعلى وجه التحديد مصر وسوريا فكان هناك نتيجة للصلات و الروابط الاقتصادية دفعت الدراسات الاستشراقية إلى التقدم .
- العامل الثاني ظهور النزعة العقلية في القرن السادس عشر ، و طبعاً ظهور النزعة العقلية بلا شك أنها مخالفة للكنيسة ، و ظهور النزعة العقلية و بروزها و مخالفتها للكنيسة أدّت إلى دراسات أكثر موضوعية من قبل ، ونشير إلى أن الأمور نسبية ، ليست موضوعية كاملة أو مناسبة ، لكنها بلا شك أفضل و أكثر موضوعية من المرحلة الأولى .
- أشرنا إلى أنه في القرن السادس عشر خرجت حركات التحرر و هاجمت الكنيسة و مظالمها ، فانشغلت الكنيسة بهم فأتيحت الفرصة لظهور بعض الكتابات التي اختلفت عن النمط السائد السابق .
- العامل الرابع وهو عامل مهم في تطور الدراسات الإستشراقية هو الاهتمام بالمخطوطات و إنشاء كراسي للغة العربية ، وكان ذلك في القرن السابع عشر الميلادي.
- تحدثت عن المخطوطات و كيف انتقلت إلى البلاد الغربية ، وعن أن البلاد الغربية أفادت كثيراً من المخطوطات سواءً من الناحية و الا قتصادية أو من الناحية العلمية أو من الناحية البحثية . الجانب الإيجابي بالنسبة للمسلمين أن الغرب حافظوا على هذه المخطوطات من التلف و قاموا بمعالجتها و فهرستها .
- تحدثت عن الكراسي و إنشائها و أشرت إلى أن أهم كرشي أنشئ في القرن السابع عشر هو كرسي اللغة العربية في جامعة كمبريدج في القرن الحادي عشر الهجري بالتحديد 1046 هـ ، السابع عشر الميلادي 1636 م ، وأن هذا الكرسي نصّ صراحة على خدمة هدفين ؛ تجاري و تنصيري .
- ختمنا حديثنا بما ذكرناه حول مؤسس الكرسي و كان ذلك في 9-5 شهر مايو - 1636 م عندما تحدث و بين أنه لم يكن الهدف فقط هو الا قتراب من الأدب الجيد أو تعريض جانب كبير من المعرفة للنور .و لكن الهدف الذي سعى إليه الكرسي هو التجارة و ذلك من خلال تقديم خدمة نافعة للملك و الدولة عن طريق تقديم تجارتنا مع الأقطار الشرقية و توسيعها . و لا شك أننا نعرف أهمية اللغة العربية في قضية

توسيع التجارة فالعقود و البضائع لابد أن يكتب عليها باللغة التي تريد أن تصدر إليها . أشار إلى هدف آخر يتعلق بتمجيد الله و يكون ذلك – من وجهة نظرهم – بتوسيع حدود الكنيسة ، وأنه من خلال التوسع في الكنائس يستطيعون أن يدعوا إلى الديانة النصرانية ، فهنا أشار المؤسس إلى هدفين في إنشاء الكرسي بالإضافة إلى الأهداف الظاهرة والمعروفة فيما يتعلق بإبراز المعرفة و تعلم الأدب.

(الحلقة السادسة)

- موضوعنا في هذه الحلقة المرحلة الثالثة وتوصف بأنها:-
- مرحلة ازدهار الدراسات الإستشراقية:-
- في هذه المرحلة كانت هناك محاولات جادة لفهم الإسلام على الرغم من الأهداف التنصيرية . فقد شهدت نهاية القرن السابع عشر الميلادي اتجاهاً آخر مختلفاً استمر في القرن الثامن عشر . هذا الاتجاه نظر إلى ا لإسلام نظرة شبه محايدة – لا نقول محايدة – فيها شيء من التعاطف مع الإسلام . و قد شجّع على ذلك ظهور النزعة العقلية الجديدة والتي كانت في عمومها مخالفة للكنيسة ، و هكذا سنحت الفرصة أمام بعض العقلاء من الأوربيين في الوقوف في وجه الظلم الذي لقيه الإسلام من الغرب في القرون الوسطى ، و ظهرت بعض المؤلفات العامة المعتدلة إلى حدٍ ما عن الإسلام و الحضارة الإسلامية .
- من بين الأمثلة على ذلك ريتشارد سيمون في كتابه (التاريخ النقدي لعقائد و عادات أمم الشرق) و الذي صدر عام 1096هـ الموافق 1684 م ، فقد سعى إلى عرض عقائد و عادات المسلمين في وضوح و اتزان مستنداً في عرضه لها على مرجع لأحد علماء المسلمين مبدياً تقديره و إعجابه بالعادات الإسلامية . و لعلنا هنا نلحظ أن ريتشارد سيمون اعتمد على مرجع لأحد علماء المسلمين . هذا لو قارنا هذه المرحلة الثالثة و الكتابات بالمرحلة الأولى لوجدنا أن هناك اختلاف كبير ، ففي المرحلة الأ ولى لم يكونوا يعتمدون على أية مصادر مكتوبة ، هنا نجد أن ريتشارد سيمون اعتمد على مصدر لأحد علماء المسلمين و تحدث عن عادات المسلمين و تحدث في وضوح و اتزان .
- مثال آخر : الفيلسوف بيير بايل كان من المعجبين بالتسامح الإسلامي ، و قد ظهر اثر ذلك في عرضه لحياة محمد في قاموسه التاريخي و النقدي ، و قد ظهرت طبعته الأولى في روتردام عام 1109 هـ الموافق 1697 م ، ولو نظرنا إلى بير بايل الذي كان من المعجبين بالتسامح الإس لامي ، نجد أن عدد من الكتّاب الغربيين اليوم يُشيدون بالتسامح الإسلا مي و يذكرون أبرز مثال على التسامح الإسلامي ما حصل في الأندلس . ولا شك أن الإسلام كان متسامحاً بلا شك ، و هناك تسامح إسلامي مع مخالفيه . و مجموعة من الكتاب الغربيين يعترفون إلى أن التسامح الإس لامي كان متجسداً في الأندلس و كان بارزاً و ظاهراً وواضحاً .
- الأمثلة المشار إليها أمثلة رائدة في الاتجاه الجديد نحو الفهم الصحيح ل لإسلام ، أما أول المحاولات العلمية للتعرف على الإسلام عن قرب فقد كانت على يد المستشرق هادريان ريلاند المتوفى سنة 1131 هـ ،

الموافق 1718 م أستاذ اللغات الشرقية في جامعة أوترشت بهولندا ، صدر له كتاب باللغة اللاتينية عن الإسلام عام 1117 هـ ، الموافق 1705 م بعنوان (الديانة المحمدية) في جزئين .عرض في أولهما العقيدة الإسلامية معتمداً على مصادر بالعربية واللاتينية ، و في الجزء الثاني سعى إلى تصحيح الآراء الغربية التي كانت سائدة آنذاك عن تعاليم الإسلام .

- نقف وقفة مع كتاب ريلاند – وهو بلا شك وقفة علمية للتعرف على الإسلام – و بلا شك أنه أفضل من غيره من الكتابات السابقة ، و هنا نؤكد على أنه هناك إشكالية لدى المستشرقين حتى أولئك الذين حاولوا إنصاف الإسلام وقعوا في بعض الإشكالات و بعض الأخطاء و منهم ريلاند ؛ فعنوان كتابه (الديانة المحمدية) لاشك أنه غير دقيق وغير صحيح ، فالإسلام لا ينسب إلى النبي محمد و هذه من الأمور السائدة المنتشرة عند عدد من المستشرقين عندما يتحدثون عن Mohammadanism أو عندما تترجم الديانة المحمدية ، الإسلام لا ينسب إلى الرسول و إنما يسمى الإسلام { إن الدين عند الله الإسلام } ، لكن لو نظرنا إلى محتوى الكتاب لوجدنا أنه أشتمل على أمور كثيرة سوف نتعرف عليها بعد قليل . كتاب ريلاند أثار اهتمام عظيم و كبير لدرجة أثارت الشبهات حول المؤلِف لدرجة اتُهم بأنه يريد القيام لعمل دعائي للإسلام في حين أنه لم يكن يقصد إلا الوصول إلى فهم الدين الإسلامي فهماً صحيحاً . الكنيسة الكاثوليكية أدرجت كتاب ريلاند في قائمة الكتب المحظور تداولها ، و هذا جعل الكتاب ينتشر و يترجم إلى لغات عديدة منها الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية والأسبانية والهولندية و غيرها . و ريلاند يذكر أمور إيجابية كثيرة في كتابه ، فيشير في مقدمة الكتاب إلى ما تتعرض له كل الأديان باستمرار من جانب خصومها إما بعدم فهمها و إما برميها بكل سوء بطريقة غير مناسبة ، وقد تعرض الإسلام إلى مثل ذلك من جانب خصومه . و يشير ريلاند إلى أمر في غاية الأهمية فيقول : " إن المرء يصح له أن يبحث عن الحقيقة حيثما كانت " ، وهذه من النقاط المهمة والإيجابية ؛ البحث عن الحقيقة و معرفتها ، و لهذا يريد ريلاند أن يُعرض الإسلام لا كما يظهر من خلال ضباب الجهل و خبث الناس و إنما كما يدرّس حقيقة في مساجد المسلمين و مدارسهم ، و لا شك أن هذه النقاط التي أشار إليها ريلاند في غاية الأهمية ؛ فقد أشار إلى أن الإسلام قد تعرض إلى التشويه و الوصف بكل أوصاف السوء من جانب خصومه . ريلاند في كتابه يطرح أمور عملية للحركة الاستشراقية فيقول بدلاً من الرؤية من خلال ضباب الجهل و خبث الناس ، ينبغي على المرء بدلاً من ذلك أن يتعلم اللغة العربية - و لو أن المستشرقين تعلموا اللغة العربية و رجعوا إلى مصادر باللغة العربية لعرفوا الإسلام على حقيقته – و أن يسمع محمد ( ) وهو يتحدث يشير إلى السنة النبوية كما ينبغي على المرء أن

يقتني الكتب العربية وأن يرى بعينيه هو و ليس بعيون الآخرين " . و هذا أمر في غاية الأهمية و هو منهج التثبت و التأكد ، والرؤية من خلال عيني الشخص و ليس الاعتماد على عيون الآخرين وهذا من أكبر إشكاليات الحركة الاستشراقية ؛ النقل عن المستشرق السابق ، والسابق عمن سبقه و تصبح المعلومات مغلوطة من بدايتها وتسلسل المعلومات لتصل إلى المستشرق المتأخر .فهو يقترح أن يرى الإنسان بعينيه و ليس بعيون الآخرين . يقول " وحينئذٍ سيتضح له أن المسلمين ليسوا مجانين كما نظن ، فقد أعطى الله العقل لكل الناس " ، وفي نهاية هذه الفقرة من كلامه يشير إلى أمر و لغز يحيّر عدد كبير من العقلاء من الغربيين . يقول :" وقد كان في رأيي دائماً أن ذلك الدين الذي انتشر انتشاراً بعيداً في آسيا و أفريقيا وفي أوروبا ليس ديناً ماجنا أو ديناً سخيفاً كما تخيّل كثير من النصارى " ، فلاشك أن ريلاند يطرح أمر في غاية الأهمية وهو أن الدين الإسلامي ينتشر انتشاراً بعيداً ليس في قارة آسيا ولا في قارة أفريقيا ، بل في قارة أوروبا و هذا يؤكد أن الإسلام دين يحمل قوة كامنة فيه تجذب الناس إليه ، وأن ما يثار عنه ليس بالصحيح .

- هذه الأمثلة من المحاولات الجادة في التعرف على الإسلام عن قرب لم تستطع أن ترسِّخ في الفكر الأوروبي تياراً عاماً ، ولم تستطع بالتالي أن تقضي على الصورة المشوهة للإسلام في أذهان الأوربيين ، ومن المؤسف أن الصورة المشوهة بقيت وأن الذي حدث هو أن انفتاح إيجابي لكن الصورة المغلوطة لازالت باقية ولا زالت عالقة .نحن نؤكد أن الاستشراق في المرحلة الثالثة بدأ يتخفف من أثقال اللاهوت ، وأن حدة الاتهامات ضد الإسلام قد خفت كما أعيد النظر في بعض الاتهامات السابقة ، ولكن هذا الانفتاح الإيجابي كان في محصلته النهائية محدود الأثر.
- <u>المرحلة الثالثة – كما ذكرت سلفاً – تُعدّ مرحلة ازدهار الاستشراق</u> ، ولعل القرن التاسع عشر والقرن العشرين عصرا الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية،يؤكد هذا مجموعة من الأمور أبرزها.
- <u>إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحيّة على يد المستشرق سيلفستر ديساسي عام **1254**هـ</u> **1838** م القرن التاسع عشر والذي أصبح إمام المستشرقين في عصره و إليه يرجع الفضل في جعل باريس مركزاً للدراسات العربية ، حيث يؤمه التلاميذ من مختلف البلاد الأوروبية ليتعلموا على يديه .
- <u>أيضاً في القرن التاسع عشر تأسست مجموعة من الجمعيات العلمية منها الجمعية الآسيوية الفرنسية</u> التي تأسست عام 1238 هـ الموافق 1822 م وكذلك الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية التي تأسست عام 1239 هـ الموافق1823 م و الجمعية الشرقية الأمريكية التي تأسست عام 1258 هـ الموافق 1842 . ومن الأهداف المشتركة لهذه الجمعيات الا

اهتمام باللغات ، وجمع المعلومات المتعلقة بالشرق و إجراء الدراسات و البحوث .

- يقول الكاتب سمايلوفيتش :" بأن تأسيس الجمعيات العلمية تعد الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية و المالية فأسهمت إسهاماً فعالا ً في البحث والاكتشاف و التعرف على الشرق و حضارته فلا شك أن مدرسة اللغات الشرقية الحية وكذلك إنشاء الجمعيات العلمية ساهمت جميعها في ازدهار الدراسات الاستشراقية . أيضاً من الأمور المهمة انفصال الاستشراق عن اللاهوت و بذلك تشكل الاستشراق كعلم ، ليس معناه عدم وجود علاقة بل العلاقة قائمة ووطيدة لكن الاستشراق انفصل و أصبح علم مستقل ، و هكذا يمكن القول كما يذكر المستشرق رودي بار أن الاستشراق تشكل كعلم في القرن التاسع عشر الميلادي .
- نعود و نلخص و إياكم المرحلة الثالثة:فقد ذكرنا أنها توصف بأنها مرحلة ازدهار الدراسات الاستشراقية . هناك عامل حاسم ساعد على ازدهار الدراسات الاستشراقية أشرنا إليه فيما يتعلق بظهور النزعة العقلية الجديدة والتي كانت في عمومها مخالفة للكنيسة فأتيحت الفرصة لظهور بعض الكتابات العامة المعتدلة عن الإسلام و الحضارة الإسلامية وذكرنا أمثلة لهذا ؛ ريتشارد سيمون و إعجابه بالعادات الإسلامية و بيير بايل و إعجابه بالتسامح الإسلامي ، ثم ذكرنا المثال المهم وهو ريلاند و الذي ألف كتاب سمّاه (الديانة المحمدية) ، ذكرنا الإشكالية في الاسم ، ثم تحدثنا عن مقتطفات مما ذكره ريلاند في كتابه ، ومطالبته بالوصول إلى الحقيقة و كذلك مطالبته بعرض الإسلام من خلال تدريسه من خلال مساجد المسلمين و مدارسهم ، و عدم رؤية الإسلام من خلال ضباب الجهل و خبث الناس ، ومطالبته بالتثبُت ولاشك أن منهج التثبت من المناهج المهمة وهو منهج إسلامي ، فهو يطالب بالتثبت و أن المستشرق يرى بعينيه و ليس بعيون الآخرين . أشار كذلك إلى نقطة مهمة و هي تعلم اللغة العربية و اقتناء الكتب العربية و الرجوع إلى المراجع الأصلية و عدم الاعتماد على رؤية الآخرين . أيضاً تحدث عن أمر في غاية الأهمية فيما يتعلق بانتشار الإسلام ، و قال أن انتشار الإسلام يتعارض مع الأوصاف التي تلصق و يتهم بها الإسلام .
  - بعد ذلك تحدثنا أن هذه المحاولات العلمية الجادة لم تستطع أن تغير الصورة المشوهة التي رسختها القرون الوسطى ، ولاشك أن نسبة الكتابات الإيجابية في الحركة الاستشراقية زادت في المرحلة الثالثة لكن لا تستطيع أن تغير تاريخ متراكم طويل ، فقد خفت حدة الاتهامات ضد الإسلام و أعيد النظر في بعض الاتهامات السابقة ، وحصل انفتاح فكري لكن هذا الانفتاح محدود الأثر .
  - تحدثنا أن القرن التاسع عشر و القرن العشرين عصرا الازدهار

الحقيقة للحركة الاستشراقية ثم ذكرنا العوامل التي أسهمت في هذا الازدهار و أشرنا إلى إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية على يد سيلفستر دوساسي و جهوده في نشر اللغة العربية واستقطاب مجموعة كبيرة من الطلاب من البلاد الأوروبية ، وكذلك تحدثنا عن إنشاء الجمعيات العلمية و تعليق الكاتب سمايلوفيتش فيما يتعلق بهذه الجمعيات العلمية .

- و في الختام أشرنا إلى أن الاستشراق انفصل عن اللاهوت في القرن التاسع عشر و أشرنا إلى أ ن الاستشراق تشكل كعلم في القرن التاسع عشر كما يذكر المستشرق رودي بارت .

(الحلقة السابعة)

- الموضوع / سمات وخصائص الحركة الإستشراقية :-
- الحركة الإستشراقية تتسم بمجموعة من السمات وتختص بخصائص أهمها :-

1. السمة الأولى :

- أنها دراسات مرتبطة بالتنصير ولعلنا ذكرنا عندما تحدثنا عن مراحل تطور الإستشراق ذكرنا بأن الإستشراق بدأ على أيدي قساوسة ورهبان وأن الإستشراق لم ينفصل عن اللاهوت إلا في القرن الثامن عشر الميلا دي.
- فالمرحلة الأولى والمرحلة الثانية وجزء كبير من المرحلة الثالثة كان هناك ارتباط وثيق بين الإستشراق وبين التنصير فلاشك لو نظرنا إلى ا لارتباط القوي والمتين بين الإستشراق والتنصير لوجدنا أنه يتركز كما ذكرنا في بداية الإستشراق وأيضاً في تطور الإستشراق .
- لو نظرنا إلى الحركة الإستشراق لوجدنا مجموعة كبيرة من المستشرقين ينطبق عليهم تعريف الإستشراق وكذلك ينطبق عليهم تعريف التنصير من أمثال هؤلاء وأبرزهم المستشرق والمُنَصِّر (صَمْوَيْل زْويمَر . S. M . Zweimer) وكذلك (جورج سيل.George Sale) (وماسنيون .Massignon))وغيرهم ،ولو نظرنا إلى المستشرق وإلى المنصِّر لوجدنا أن هناك التقاء بين الإستشراق والتنصير في أمور عديدة: لوجدنا أن هناك التقاء بين الإستشراق والتنصير في:(الأ هداف العامة ،في قضية تشويه الإسلام ، تشكيك المسلمين فيه ، محاولة تضليلهم عنه), نجد أيضاً أن هناك ارتباط بين الإستشراق و التنصّير في قضية(التأهيل) فلابد أن يؤهل المستشرق والمنصّر تأهيلاً جيداً ومناسباً .
- ولابد أن يكون على معرفة وإطلاع في علم :(اللاهوت) ولابد أن يكون متعمقاً في الدراسات اللاهوتية ولابد أن يكون عارفاً وملماً باللغة العربية على وجه الخصوص وباللغات الشرقية على وجه العموم ,لا شك أن من سمات الحركة الإستشراقية أنها ترتبط بالتنصير.

2. السمة الثانية من سمات الحركة الإستشراقية :

- أنها دراسات مرتبطة بالإحتلال فلا شك أن الإستشراق خدم الإحتلال قبل وقوعه وذلك بتزويده بالمعلومات عن البلاد المراد إحتلالها وخدم ا لإحتلال أثناء وقوع الإحتلال وذلك بإثارة الشبهات والشكوك و المساهمة في إضعاف مواجهة الاحتلال وكذلك خدم الاحتلال بعد انتهائه وذلك بتقديم الدراسات والمعلومات والخبرات لدوائر الإحتلال ,هناك حقيقة مجموعة من المستشرقين سخّروا كل ما لديهم من الإ مكانات ،كل ما لديهم من المعلومات والدراسات لخدمة الإحتلال

وأسهموا في التوصيات لاتخاذ قرارات لا شك أنها تخدم دوائر الإحتلال.

3. السمة الثالثة(أو الخاصية الثالثة) :-

- هي أن الإستشراق في الغالب غير ملتزم بالموضوعية والأمانة العلمية في دراسته للشرق وعلى وجه الخصوص الشرق الإسلامي فيلحظ أن الدراسات الإستشراقية كما ذكرنا في الغالب ونحن دائماً نتحدث عن الأغلب أنها دراسات غير ملتزمة بالموضوعية والأمانة العلمية ويسعون إلى إثارة الشبهات والشكوك والحكم على الإسلام دون الرجوع إلى المصادر الأصلية .إشكالية الإستشراق الحديث أيضا الإعتماد على ما كتبه وما سطّره عدد كبير من المستشرقين في القرون الوسطى وتأثير تلك الكتابات العديدة على الحركة الإستشراقية اليوم ولذلك نجد أن بعض الكتابات الإستشراقية ترديد لما كتب سابقاً لكن إخراجه بهيئة جديدة وبشكل جديد.

4. السمة الرابعة من سمات الحركة الإستشراقية :

- أن الدراسات الإستشراقية تساعد في إتخاذ القرارات السياسية في الغرب ولاشك أن الغرب في الغالب يبني قراراته السياسية على دراسات ولاشك أن هذا الأمر محمود ولكن قضية بناء القرار على دراسات ولكن الجانب السلبي أن الدراسات في الغالب دراسات غير موضوعية ولا تلتزم بالأمانة العلمية ولذلك لمّا يتخذ القرار السياسي بناءاً على دراسات مغلوطة لاشك أن النتيجة تكون غير صحيحة وغير مناسبة ولذلك نرى أن عدد من المستشرقين كان لهم إسهام في اتخاذ قرارات سياسية ومن أبرز هؤلاء المستشرقين المستشرق الهولندي (سنوك هورجل نيه . Snouck Hurgronje) والذي كان يستشار بانتظام في جميع المسائل المتعلقة ببعض البلاد الإسلامية و لاسيما في جزر الهند الشرقية وما يعرف بأندونوسيا فكان يستشار بانتظام وكان القرارات تتخذ بناءاً على دراسات وبناءاً على معلومات لدى هذا المستشرق.

5. السمة الخامسة من سمات الحركة الإستشراقية :

- هي الخلط بين الإسلام كدين وبين ممارسات بعض المسلمين المخالفة واستغلال الوضع المتردي لأحوال المسلمين في العالم الإسلامي ولعل حقيقة هذه السمة من إشكاليات الحركة الإستشراقية، فالحركة الإستشراقية تخلط كثيراً بين الإسلام كدين وبين ممارسات بعض المسلمين ولاشك أن هناك فرق وهناك اختلاف جوهري وأساسي بين واقع الناس وبين الإسلام من خلال مصادره فنحن المسلمين عندما ننظر للإسلام ننظر إليه من خلال مصادره (القرآن الكريم_السنة النبوية _ فهم السلف الصالح) وينظر إلى الإسلام كما ذكرت من خلال المصادر لكن لا ينظر إلى الإسلام من خلال ممارسات

بعض المسلمين أو ممارسات المسلمين لأن ممارسات المسلمين قد تقترب من الإسلام وقد تبتعد عن الإسلام ، وأعمال المسلمين وأفعالهم ليست حجة على الإسلام , فالإسلام حجة عليها ولا شك أن هناك لدى الحركة الإستشراقية خلط كبير بين الإسلام كدين وبين ممارسات بعض المسلمين ونحن نقر ونعترف بأننا في ممارساتنا على حسب طبعاً الناس وفئاتهم فقد يقربون من الإسلام كثيراً وقد يبتعدون عن الإسلام في ممارساتهم لكن الإسلام ننظر إليه من خلال مصادره من خلال(القرآن الكريم ـ من خلال السنة النبوية ـ ومن خلا ل فهم السلف الصالح)ولا ننظر إلى الإسلام من خلال ممارسات الناس فلاشك أن الحركة الإستشراقية تقع في إشكالية كبيرة وهو عدم التفريق بين الإسلام كدين وبين ممارسات المسلمين للإسلام ولا شك أن هذه هي من إشكاليات الحركة الإستشراقية.

6. <u>السمة السادسة من سمات الحركة الإستشراقية :</u>

- السعي إلى تطبيق المعايير والمفاهيم النصرانية على الإسلام ولذلك إشكالية لدى الحركة الإستشراقية وهي طبعاً من سماتها أنها تنظر إلى الإسلام بمعايير ومقاييس نصرانية ولاشك أن هذه هي إشكالية لدى الحركة الإستشراقية ولعلنا نوضح هذا الأمر بكتابة أحد الغربيين. أحد المستشرقين عندما تحدث وعمل مقارنة بين أعياد المسلمين وأعياد النصارى فعندما تحدث عن أعياد المسلمين ذكر عيد رمضان وذكر عيد الأضحى ثم ذكر رأس السنة بناءاً على مقاييس نصرانية أن النصارى يحتفلون برأس السنة فلا شك وضع هذا طبعا من ضمن الأعياد ونحن نعلم بأن هذا ليس من الأعياد إطلاقاً وإنما طبعاً العيدين المعروفين عند المسلمين عيد الفطر وعيد الأضحى أما الاحتفال برأس السنة فهو ليس موجود عندنا في الإسلام وهنا طبق المعايير والمقاييس النصرانية فذكره عيداً عند المسلمين وهذا أيضاً ينطبق على الاحتفال بالمولد عندما ذكره من ضمن الأعياد بناءاً على ا لاحتفال بما يسمى(بالكريسمس)فذكره من ضمن أعياد المسلمين وهذا ليس من ضمن الأعياد للمسلمين ولكن انطلق من معايير ومقاييس نصرانية في هذا الجانب ،أيضا المثال الثاني فيما يتعلق بتطبيق المقاييس والمفاهيم النصرانية دعوة لويس التاسع إلى جعل مفهوم الإسلام شبيه بمفهوم النصرانية القائم على أن الدين علاقة بين الله والإنسان فقط ولاشك أن هذه سمة من سمات الحركة الإ ستشراقية وهو طبعاً تطبيق المعايير والمقاييس النصرانية في حديثهم عن الإسلام .

7. <u>السمة السابعة من سمات الحركة الإستشراقية :-</u>

- وهي السمة الأخيرة أن الدراسات الإستشراقية تسعى إلى تفرقة المسلمين ،تسعى إلى تشجيع التفرقة بين المسلمين ،تسعى إلى إبراز

الفِرَق الضالة ، تسعى إلى إحياء بعض الفِرَق الضالة والحديث عنها فمثلا ً نجد أن هناك اهتمام من الحركة الإستشراقية بالحلا ج وبتراثه أيضاً الفكر الاعتزالي والسعي إلى إثارة الخرافات وتشجيعها ومحاولة إبرازها ولعلي أذكر فيما يتعلق بهذا الأمر كلام لأحد المستشرقين وأبرزهم وهو المستشرق المَجَري (جولد زيهر . Goldziher) في كتابه دراسات إسلامية عندما تحدث عن تمجيد ا لأولياء والصالحين في كتابه دراسات إسلامية تحدث عن قضية وهي تتعلق بزيارة القبور والطواف حولها وكلامه في هذا الجانب وه و محاولة حقيقة لتمجيد الخرافات وإبرازها وإظهارها لأن إبراز الخرافات وتمجيدها وإظهارها لاشك أنه يخدم الحركة الإستشراقية ويحدث طبعاً إشكاليات لدى المجتمعات المسلمة فنجد حقيقة هناك تركيز في كتابات عدد من المستشرقين على الف ِر َق المنحرفة وأيضاً الخرافات وتمجيدها والسعي إلى إخراجها وإبرازها هذا فيما يتعلق بأبرز سمات الحركة الإستشراقية.

- لعلنا نلخص هذه السمات وكما ذكرنا بأنها سبع سمات هي :-

1. السمة الأولى من سمات الحركة الإستشراقية: بأنها مرتبطة بالتنصير وذكرنا إلى أن الإستشراق بدأ على أيدي قساوسة ورهبان وأنه لم يتخلص ولم ينفصل عن اللاهوت إلا في القرن الثامن عشر وحتى بعد انفصاله لا تزال العلاقة قائمة ووطيدة بين الإستشراق وبين التنصير.
2. السمة الثانية : أنها دراسات مرتبطة بالإحتلال فتحدثنا عن ارتباط الإ ستشراق بالإحتلال وأن الإستشراق خدم الإحتلال قبل وقوعه وأثناء وقوعه وبعد وقوعه وكما أيضاً أن الإحتلال أغدق الأموال الطائلة على المستشرقين وساعد على تقدم الدراسات الإستشراقية ودعم الجمعيات ا لإستشراقية التي سعت إلى تقدم وتطور الدراسات الإستشراقية .
3. السمة الثالثة: قلنا بأنها دراسات في الغالب تفتقد الموضوعية والأمانة العلمية وهذه حقيقة لو نظرنا إلى أغلب كتب المستشرقين لوجدنا أنها تبتعد عن الموضوعية والأمانة العلمية في حديثهم عن الشرق عامة ولا سيما الشرق الإسلامي ولذلك يركزون طبعا على قضايا معينة من الإسلا م مثل (إقامة الحدود وتعدد الزوجات) ويتحدثون عنها أيضا بشكل غير موضوعي وغير منصف .
4. السمة الرابعة : قلنا بأنها دراسات تسهم في اتخاذ قرارات سياسية وقلنا طبعاً أن الغرب في الغالب عندما يتخذ قرارات يبنيها على دراسات واستشارات في الغالب تقدم من قبل المستشرقين.
5. السمة الخامسة: قلنا أن الإستشراق يخلط بين الإسلام كدين وبين ممارسات المسلمين للإسلام فتوجد طبعاً بعض الممارسات من بعض المسلمين مخالفة لتعاليم الإسلام والإستشراق يخلط كثيراً بين الإسلام كدين وبين ممارسات المسلمين ونحن ننظر إلى الإسلام كدين من خلال

مصادره القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف الصالح وفهمهم للإسلام .

6. السمة السادسة:تطبيق المعايير والمقاييس والمفاهيم النصرانية على ا لإسلام في حديثهم عندما يتحدثون عنه وعندما يكتبون عنه فنجد أن المفاهيم النصرانية مهيمنة ومسيطرة على عقولهم وذكرنا طبعاً أمثلة فيما يتعلق في هذا الجانب .
7. السمة السابعة والأخيرة: إن الحركة الإستشراقية تركز على الدراسات التي تسعى إلى التفرقة بين المسلمين ، الدراسات التي تشجع على إبراز الفرق المخالفة ، الدراسات التي تشجع على إبراز الخرافات كل هذه بلا شك تخدم المصالح الإستشراقية.

(الحلقة الثامنة)

- الموضوع / دوافع الإستشراق:-

- للإستشراق دوافع عدة أهمها :-

1- أولاً : الدافع الديني : وهو أهم الدوافع الإستشراقية على الإطلاق حقيقة لوأردنا أن نعطيه نسبة لأعطيناه نسبة كبيرة جداً نسبة عالية. الدافع الديني فهو أهم الدوافع الإستشراقية على الإطلاق .لقد بدأ الإستشراق كما ذكرنا على أيدي قساوسة ورهبان لم ينفصل الإستشراق عن اللاهوت إلا في القرن الثامن عشر طبعاً في نهاية المرحلة الثالثة من مراحل تطور الإستشراق ولكن بعد انفصاله بقيت العلاقة قوية ووطيدة بينهما .لقد سعى القساوسة والرهبان إلى تشويه الإسلام ولاسيما بعد فشل الحروب الصليبية فلا شك أن فشل الحروب الصليبية جعل القساوسة والرهبان يتوجهون إلى وسيلة مناسبة فرأوا أن حرب الكلمة أن التشويه هي الوسيلة المناسبة أن التشويه الطريق في نظرهم المناسب لإيقاف المد الإسلامي وبخاصة لما رأوا أن الإسلام ينتشر انتشاراً سريعاً وينتشر في أماكن كثيرة .لقد أوصى مؤتمر فيّنا الكنسي المعقود في القرن الرابع عشر الميلادي باتخاذ قرار بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الغربية وبعد هذا القرار بدأ الغرب يهتم بدراسة الشرق ولغاته على وجه العموم والشرق الإسلامي واللغة العربية على وجه الخصوص ولذلك إهتموا بدراسة الشرق الإسلامي سواءً فيما يتعلق بالمعتقد أو فيما يتعلق بالحضارة أو فيما يتعلق بالنظم أو فيما يتعلق بالثقافة أو فيما يتعلق بالأمور الأخرى فلاشك أن الدافع الديني كان مهماً كان محرِّضاً لدراسة الشرق عامة والشرق الإسلامي على وجه الخصوص هذا فيما يتعلق بالدافع الأول وهو الدافع الديني وكما ذكرت طبعا هو أهم الدوافع على الإطلاق .

2- ثانياً: الدافع الاستعماري: ويأتي بالمرتبة الثانية بعد الدافع الديني ولا شك أنه بعد انتهاء الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين لم ييأس الغرب من احتلال العالم الإسلامي أو السعي للاحتلال العالم الإسلامي فاتجهوا حقيقة إلى دراسته اتجهوا إلى التعرف على مواطن القوة وكذلك التعرف على مواطن الضعف سعى الإستشراق إلى خدمة الاستعمار سواءً كان قبل وقوعه وذلك بتزويده بالمعلومات عن الشعوب المراد احتلالها أو أثناء وقوعه وذلك بتقديم الدراسات للسعي إلى إثارة الشبهات والشكوك وكذلك سعى بعد وقوع الإحتلال والاستعمار وكذلك بعد انتهائه بتقديم الدراسات والخطط للدوائر الغربية لاشك أن هناك علاقة وطيدة بين الإستشراق وبين الاحتلال وأُغدقت أموال طائلة على الحركة الإستشراقية وأعطيت فرص كثيرة لاستكمال دراسة الشرق عامة والشرق الإسلامي على وجه

الخصوص وهو يأتي كما ذكرنا سابقاً في المرتبة الثانية بعد الدافع الديني.

3- ثالثاً : الدافع التجاري: من دوافع الإستشراق الدافع التجاري الذي كان له الأثر في دفع الحركة الإستشراقية والتعامل مع الأقطار الشرقية وكان له أيضاً دور في الاهتمام بالبضائع وترويجها وشراء المواد الخام ولذلك كانت الحاجة ماسة للتعرف على البلاد الشرقية والسفر إليها والتعرف على جغرافية الشرق ولذلك أنشأت عدد من الجمعيات الجغرافية التي قامت بإجراء دراسات فيما يتعلق بالجغرافيا و التعرف على المصالح الغربية ولعلنا ذكرنا عندما تحدثنا عن مراحل تطور الإستشراق أشرنا أن من أهداف إنشاء كرسيه اللغة العربية في جامعة (كيمبرج .Cambridge)كان من ضمن الأهداف هدف تجاري وهو يتعلق بتوسيع التجارة مع الأقطار الشرقية كما ذكر مؤسس الكرسي فلا شك أن الدافع التجاري من ضمن الدوافع الإستشراقية للتعرف على البلاد الشرقية لإجراء دراسات لمعرفة جغرافية الشرق لذلك اهتمت الجمعيات الجغرافية اهتمت حقيقة بالمغامرات اهتمت بـ الاستكشافات الجغرافية حرصت على إبراز المنافع من تلك الا ستكشافات حرصت على معرفة طبيعة الدول الشرقية وكيفية الإ فادة مما هو موجود من المواد الخام أو غيرها من الأمور التي كانت البلاد الغربية بحاجة ماسة و محتاجة إلى الروابط والعلاقات التجارية مع الأقطار الشرقية.

4- رابعاً : الدافع العلمي: فلا شك أن من دوافع الإستشراق دافع علمي ونحن لا ننكر بأن هناك مجموعة من المستشرقين حرصت على دراسة الشرق وبخاصة الشرق الإسلامي بدافع حب الإطلاع على حضارات الأمم,التعرف على ثقافات الشرق لا شك أن هذه الفئة من المستشرقين أقل أخطاءً من غيرهم نعم قد يقعون في الأخطاء ولكنهم أقل من غيرهم يقعون في الأخطاء بسبب جهلهم باللغة العربية وبسبب عدم معرفتهم بالإسلام ولكنهم أقل أخطاءً وإذا تبين الخطأ لهم يعودون إلى الصواب فأحد المستشرقين وهو المستشرق ا لألماني(رودي بارت.Rudi Paret) يتحدث عن من توجه إلى الإ ستشراق بدافع علمي ولاسيما في القرن التاسع عشر الميلادي يقول (رودي بارت .Rudi Paret)إننا في دراساتنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة هذا بـ لا شك كلام(رودي بارت . Rudi Paret)عن مجموعة من المستشرقين الذين توجهوا إلى الإستشراق بدافع علمي محض فلا شك أنهم في دراساتهم في تقصيهم للحقائق في بحوثهم يسعون إلى البحث عن المعلومة الصحيحة يسعون إلى البحث عن المعلومات الدقيقة لا يسعون إلى أي نوايا جانبية أخرى هذا طبعاً بلا شك ما

ذكره المستشرق الألماني (رودي بارت. RudiParet) وحقيقة نقول لو أن أغلب الحركة الإستشراقية توجهوا إلى دراسة الشرق عامة و الشرق الإسلامي على وجه الخصوص بدافع علمي محض لا شك أن الكتابات الإستشراقية ستصبح كتابات أقرب إلى الموضوعية أقرب إلى الإنصاف سوف تحرص على التعرف على الشرق عامة والشرق الإ سلامي عن قرب بلا شك لن يكون هناك أي تأثيرات سلبية على النتائج التي سوف تتوصل لها الحركة الإستشراقية وكما ذكرنا وأشرنا بأن مجموعة من المستشرقين طبعاً هي ليست مجموعة السواد الأ عظم ولكن حقيقة نسبة قد تتفاوت من فترة إلى أخرى ولكننا لاحظنا أنه في المرحلة الثالثة من مراحل تطور الإستشراق أتيحت الفرصة لظهور بعض الكتابات التي فيها اعتدال فيها حيادية فيها موضوعية أفضل وأكثر من المرحلة الأولى من مراحل تطور الإستشراق وأيضاً أفضل من المرحلة الثانية من مراحل تطور الإستشراق وهذا حقيقة ذِكرنا للدافع العلمي يؤكد على قضية الموضوعية في الطرح وفي النظر إلى الحركة الإستشراقية فنحن لا ننكر بأن هناك مجموعة من المستشرقين اتجهت إلى الإستشراق بدافع علمي وأن حقيقة من توجه إلى الإستشراق بدافع علمي كانوا أكثر موضوعية وأكثر إنصافاً وأكثر حيادية من غيرهم ,لكن المؤسف أن كتاباتهم حقيقة لم تنجح في تغيير الصورة المشوهة عن الإسلام ولاسيما أن حجم الكتابات المشوهة أكبر من حجم الكتابات العلمية .

- <u>هذه حقيقة أهم وأبرز دوافع الإستشراق ولعلنا في نهاية هذه الحلقة نذكر ونلخص هذه الدوافع :-</u>

1. <u>الدافع الأول وقلنا بأنه أهم الدوافع وأبرزها على الإطلاق وهو الدافع الديني:-</u>

- ولعلنا ذكرنا أن الإستشراق بدأ على أيدي قساوسة ورهبان وأن الإ ستشراق لم يتخلص من ارتباطاته ومن ثقل اللاهوت إلا في القرن الثامن عشر وأيضاً بعد انفصاله وتخلصه من اللاهوت إلا أن العلاقة بقيت قوية وبقيت وطيدة وأشرنا إلى سعي القساوسة والرهبان إلى تشويه الإسلام وتحدثنا أيضاً عن فشل الحروب الصليبية وتوجه القساوسة والرهبان إلى حرب وصفوها بأنها حرب الكلمة و التي يعد الإستشراق جزء منها ولذلك اتجهوا إلى دراسة الشرق الإس لامي والاهتمام به وإنشاء كراسي لتعليم اللغة العربية باعتبار أن اللغة هي المفتاح الرئيس للتعرف على عقائد وحضارات أمم الشرق عامة وعلى الحضارة الإسلامية على وجه الخصوص وكذلك على العقيدة الإسلامية وغيرها من الأمور المرتبطة بالإسلام .

2. <u>الدافع الثاني ذكرت بأنه يأتي في الأهمية بعد الدافع الأول وهو الدافع الاستعماري:</u> فبعد هزيمة الصليبيين في الحروب الصليبية

رغب الغرب في العودة إلى احتلال العالم الإسلامي ولذلك سعوا إلى دراسته والتعرف عليه وحقيقة الإستشراق قدم كل ما لديه من معلومات للدول الاستعمارية سواءً كان ما قبل فترة الاستعمار أو أثناء فترة الاستعمار أو ما بعد فترة الاستعمار وأيضاً في الجانب الآخر أغدق الاستعمار الحقيقة على الإستشراق ودعم الإستشراق وأعطاه فرص عديدة لإجراء الدراسات والبحوث حول الشرق عامة و الشرق الإسلامي على وجه الخصوص.

3. الدافع الثالث وهو طبعاً الدافع التجاري: وحقيقة أقل أهمية من الدافع الديني وكذلك الدافع الاستعماري ولكنه من الدوافع التي دفعت الإستشراق إلى دراسة الشرق وإلى التعرف على الشرق وإلى كيفية التعامل مع الأقطار الشرقية فيما يتعلق بترويج البضائع و الحصول على المواد الخام والتعرف على البلاد الشرقية ودراستها وذكرنا بأنها أنشئت عدد من الجمعيات الجغرافية لخدمة هذا الجانب وأشرنا إلى ما ذكره مؤسس الكرسي في جامعة (كيمبرج .Cambridge) عندما تحدث عن الكرسي وعن أهداف إنشائه وذكر من ضمن الأهداف الهدف التجاري وذلك بتوسيع العلاقات التجارية مع الأقطار الشرقية.

4. نختم حديثنا بالدافع الرابع الدافع العلمي : فلاشك أن هناك مجموعة من المستشرقين اتجهت إلى دراسة الشرق عامة والشرق الإسلامي على وجه الخصوص برغبة التعرف على حضارات الأمم وثقافتها وأشرنا في هذا الجانب إلى مقولة المستشرق الألماني(رودي بارت.Rudi Paret) لمن توجه إلى الإستشراق بدافع علمي طبعاً هذا الدافع العلمي حقيقة برز متأخراً في القرن التاسع عشر حيث ذكر(رودي بارت.Rudi Paret) وقال : " أننا في دراساتنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة "

(الحلقة التاسعة)

- هناك التقاء بين الدوافع وبين الأهداف ولكن هناك البعض ينظر إلى أن الدافع محرض نفسي للوصول إلى الهدف طبعا من خلال الوسائل التي سوف نتحدث منها في حلقة قادمة ...

أهم أهداف الإستشراق :-

1. الهدف الأول من أهداف الإستشراق (الهدف الديني) وهو أهم أهداف الإستشراق على الإطلاق وهذا الهدف يمكن إيجازه في النقاط التالية :

1- التشكيك بصحة رسالة النبي صلى اللّه عليه وسلم ومصدرها الإلهي, فـ الحركة الإستشراقية و في جزء كبير من كتاباتها يسعون إلى التشكيك ومن النقاط التي طرحتها التشكيك بصحة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومصدرها الإلهي

2- زعمهم وادعائهم ببشرية القرآن الكريم وهم حرصوا على هذه المقولة وهذا الزعم لأنهم يعرفون أنهم إذا استطاعوا الإساءة و التشويه وزعزعة اعتقاد المسلمين فيما يتعلق بالقرآن الكريم استطاعوا أن يحققوا نتيجة ملموسة, ولو نظرنا فيما يتعلق ببشرية القرآن لوجدنا أن المستشرقين عامة واليهود على وجه الخصوص يتحدثون عن بشرية القرآن وعن تأثر القرءان بما ورد في التوراة وكذلك ما ورد في الإ نجيل .

3- التشكيك في صحة الأحاديث النبوية : فسعت الحركة الإستشراقية في عدد من كتابتها من خلال مجموعة من الكتاب إلى التشكيك في صحة الأحاديث النبوية , وحاولوا التذرع بما دخل على الأحاديث النبوية من وضع, ودس, وتحريف .من أبرز المستشرقين الذين سعوا إلى التشكيك في صحة الأحاديث النبوية (المستشرق قولد زيهر) وذلك من خلال كتابه دراسات إسلامية وحاول أن يشكك في صحة الأ حاديث النبوية ونحن نعلم جميعا أن علماء المسلمين وقفوا بالمرصاد لكل الكتابات المغرضة ومنها كتابة فيما يتعلق بالتشكيك في صحة الأ حاديث النبوية ونحن نعلم أيضا بأن هناك علم الجرح والتعديل تتبع السند وتتبع المتن وأن المسلمين أخرجوا الأحاديث الموضوعة و المكذوبة وبينت الأحاديث الصحيحة .

4- التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي وأنه مستمد من الفقه الروماني ونحن نعلم بكذب هذه الدعوى وأن الفقه الإسلامي مستقل وأنه استنباط للأ حكام من الأدلة التفصيلية .

5- سعوا إلى التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور ولذلك دعوا إلى اللّهجات ودعوا إلى إحلال اللغات بدلا من اللغة العربية ونحن

نعلم ببطلان هذه الدعوى فاللغة العربية لغة قادرة على مسايرة التطور ولا شك أنها تمتاز بمزايا عديدة على عددكبير من اللغات.

6- تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري وزعموا أن الحضارة الإسلامية مستمدة من الحضارة الرومانية ونحن نعلم بأن الحضارة الإسلامية امتازت بمزايا عديدة وأنها لا صلة لها وأنها لم تستمد من الحضارة الرومانية .

7- إضعاف ثقة المسلمين بكل ما هو موجود لديهم فحاولوا تزهيد المسلمين بكل ما هو موجود لديهم من عقيدة وقيم فسعوا إلى تشويه العقيدة الإسلامية سعوا إلى إضعاف ثقة المسلمين بقيمهم محاولة تلميع وإبراز ما هو موجود لدى الغرب وأنه هو المناسب وحقيقة هنا لا بد أن نفرق بين التقدم التقني والمادي الذي بلا شك موجود لدى الغرب ونحن نحرص على أن نستفيد منه وأن نقتبسه وننقله إلى البلاد العربية والإسلامية ولا شك أن التقدم المادي والتقني لا يُربط بما هو موجود لدى الغرب من عقائد أو قيم أو مُثل فنعم ممكن نأخذ الجانب المادي والتقني ولكن لا يصح لنا أن نأخذ الجوانب الأخرى و هم الذين بحاجة إلى أن نبين لهم قيمنا لأنهم بحاجة إلى عقيدتنا السمحة الصافية لكن نحن لسنا بحاجة إلى أن نأخذ المعتقد أو نأخذ القيم من عندهم فنحن نأخذ التقدم المادي والتقني ولا نربطهم بما هو موجود لديهم من قيم أو مثل .

8- إضعاف الإخوة الإسلامية بين المسلمين وذلك بإحياء القوميات و النعرات ولا شك أن سياسة فرق تسد ينادى بها فلا بد أن نحرص على الاعتزاز بمبدأ الأخوة الإسلامية وأن نبتعد عن القوميات والنعرات التي تخالف الإسلام .

هذا بما يتعلق بالهدف الأول وهو الهدف الديني وكما ذكرت أنه هو أهم أهداف الحركة الإستشراقية .

2. الهدف الثاني هدف سياسي فالإستشراق يهدف إلى خدمة الدوائر السياسية ويقدم الدراسات التي تخدم الغرب وتخدم قراراته .. يقول الكتاب أدورد سعيد في كتابه الإستشراق (يمكن أن يناقش ويحلل بوصفه مؤسسة التعامل مع الشرق وإصدارات حول الشرق وكذلك إجازة الآراء فيه وإقرارها) نجد حقيقة أن الحركة الإستشراقية تخدم وتحقق أهداف سياسية فيما يتعلق بالغرب وهو طبعا إخضاع الشرق للغرب إخضاع فكري وأيضا هناك تبعية فكرية ولا شك أنها تتبعها بلا شك تبعية سياسية .

3. الهدف الثالث هدف علمي محض : مجموعة من المستشرقين اتجهوا إلى الشرق عامة والشرق الإسلامي على وجه الخصوص للتعرف على عقائده وحضاراته وتراثه وكما ذكرنا هذه الفئة من المستشرقين

اسلم الفئات الإستشراقية واقلها خطأ وإن كانت تقع في الأخطاء ولكنها أقل وسرعان ما يرجعون إلى الحق وإذا تبين لهم , ونريد أن تذكر أن فئة من المستشرقين ممن توجه إلى الإستشراق بدافع علمي محض قبل بالإسلام ومن أبرزهم محمد أسد كتب كتابات بعد إسلا مه وقام بترجمة كلمات القرآن إلى اللغة الإنجليزية والكاتبة مريم جميلة فلا شك أن هناك مجموعة من المستشرقين الذين توجهوا إلى الإستشراق بدافع علمي محض وقبل بالإسلام وكتب كتابات منصفه و موضوعية وذكرنا منهم محمد أسد ومريم جميلة .

- في الغالب من يتوجه إلى الإستشراق بدافع علمي محض في الغالب كتاباتهم كتابات حيادية وموضوعية أكثر من غيرهم ومن أبرزهم المستشرق (هادريان ريلاند) تحدثنا عنه في مراحل تكون الإ ستشراق كان في كتابه طرح بعض النقاط الموضوعية والمهمة فيما يتعلق بنظرية الإستشراق إلى الإسلام وإلى المسلمين .

4. <u>الهدف الرابع والأخير ... هدف ثقافي</u> ولا شك أن من أهداف الإ ستشراق نشر الثقافة الغربية من خلال النظرة الفوقية التي ينظر بها الغرب إلى الشعوب الشرقية بعامة والشعوب الإسلامية بوجه خاص فهم يسعون إلى نشر الثقافة , نشر المفاهيم الغربية وهم يسعون إلى ذلك باعتبار أنها هي الثقافة المهيمنة العالية المسيطرة الثقافة المناسبة ولذلك حرصوا على الإهتمام باللغات الغربية وبتعليمها باعتبار أن اللغة تحمل ثقافة وأنها وسيلة للحصول على الثقافة و الحصول على المعرفة .

- أيضا بما يتعلق بالهدف الثقافي سعوا إلى إضعاف اللغة العربية و الدعوة إلى العامية باعتبار أنها تخدمهم بحيث عندما تضعف اللغة العربية تتجه الأنظار إلى اللغات الأخرى ويستطيعون من خلالها نشر الثقافة , أيضا قامت هذه الحركة أيضا بنشر المفاهيم الغربية فسعوا إلى نشر المفاهيم الغربية وعولمتها وأيضا وإيصالها إلى البلدان الشرقية عامة والبلاد الإسلامية على وجه الخصوص لا شك أن الهدف الثقافي من الأهداف الهامة والبارزة التي تسعى الحركة الإ ستشراقية الى تحقيقها وإلى نشرها وإلى إيصالها إلى الشرق عامة , يحرصون على المفاهيم ونشرها وإيصالها ولعل وسائل الإعلام تساعد الحركة الإستشراقية في نشر المفاهيم الغربية مثلا من هذه المفاهيم مفهوم التخويف من الإسلام (إسلام فوبيا) يسعون إلى التخويف من الإسلام ومحاولة نشر هذا المفهوم .
- <u>هذه أهم أهداف الحركة الإستشراقية ولعنا في نهاية هذه الحلقة نخلص ونوجز أهداف الإستشراق .</u>

<u>أهداف الحركة الإستشراقية :</u>

1. الأول الهدف الديني وذكرنا بأنه أهم أهداف الإستشراق على الإطلاق وذكرنا مجموعة كبيرة من النقاط , لتلخيص ما يتعلق بالهدف الديني سواء ما طرحوه ب:

1. التشكيك بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومصدرها الإلهي .
2. التشكيك بالأحاديث النبوية وصحتها.
3. التشكيك في الفقه الإسلامي.
4. التشكيك في اللغة العربية.
5. التشكيك في الحضارة الإسلامية.
6. السعي إلى إضعاف ثقة المسلمين بكل ما هو موجود لديهم من عقيدة وقيم.
7. إضعاف الأخوة الإسلامية , ونجد في الحقيقة هنا تركيز على القرءان و السنة النبوية وهم يعرفون أنهما هما المصدران المهمان الرئيسيان لذلك اهتموا بهما كثيرا وكتبوا عنهما كتابات متعددة واهتموا بترجمة معاني القرآن وإثارة الشبهات حوله وكذلك السنة النبوية يعرفون أنهم إذا استطاعوا هدم وتشويه القرآن أو السنة النبوية استطاعوا هدم الإسلام .
8. الثاني الهدف السياسي وفيما يتعلق بخدمة الدوائر الدراسات التي تخدم الغرب وقراراته وتحدثنا عن كلام (إدوارد سعيد) فيما يتعلق بالجانب السياسي ذكرنا أيضا من أهداف الإستشراق.
9. هدف علمي محض ومن باب الإنصاف والموضوعية نشير أن المستشرقين اتجهوا إلى دراسة الشرق بهدف علمي وأن هذه الفئة حقيقة من أقلها خطأ وإن كانوا يقعون في الخطأ وذكرنا بان مجموعة من هذه الفئة التي اتجهت إلى الإستشراق بدافع علمي محض قبلت بالإ سلام وكتبوا كتابات فيها حيادية وموضوعية وإنصاف وذكرنا أمثلة فيما يتعلق بهذا الجانب .
10. هدف ثقافي من خلال نشر الثقافة الغربية وطبعا من خلال النظرة التي ينظر بها الغرب وينظر بها الإستشراق إلى الشعوب الشرقية تحدثنا عن نشر اللغات الغربية والإهتمام بها وتعليمها أيضا إضعاف اللغة العربية و الدعوة إلى العامية والنقطة الأخيرة تحدثنا عن نشر المفاهيم الغربية سواء كان من خلال الحركة الإستشراقية أو من خلال تجسد ما يطرحه عدد كبير من المستشرقين في وسائل الإعلام وطرحه في صورة جديد وطرق بحيث تصل المفاهيم إلى عدد كبير من أبناء الشعوب الشرقية و الشرق الإسلامي على وجه الخصوص .

(الحلقة العاشرة)

سوف نتناول في هذه الحلقة مجموعة من وسائل الإستشراق والمستشرقين من أهم وسائل الإستشراق لتحقيق أهدافهم

1. الوسيلة الأولى : تأليف الكتب فهذه الوسيلة الأولى وهي من أهم الوسائل الإستشراقية فمن خلال تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام وعن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك عن القرآن الكريم ولو نظرنا إلى هذه الكتابات لوجدنا أن فيها بعض التحريف المتعمد عن الإسلام ولذلك يقول المستشرق أدورد سعيد والكاتب المعروف في كتابة الإ ستشراق يقول " لقد بلغ عددما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ستين ألف كتاب " بلا شك أن مقولة أدورد سعيد تبين لنا حجم الكتابات المتعددة المتنوعة الكثيرة عن الشرق عامة ولا شك أن الكتابات عن الشرق الإسلامي بلا شك أنهاتحظى بنسبة كبيرة من هذه الكتابات فلعل الوسيلة الأولى كما أشرنا من أهم الوسائل الإستشراق على الإطلاق .
2. الوسيلة الثانية : من وسائل الإستشراق التعليم في الجامعات الغربية فحقيقة في الفترة الأخيرة انحصر الإستشراق في المؤسسات التعليمية وا لأكاديمية وأصبح عدد كبير من المستشرقين يعملون في الجامعات الغربية وفي الأقسام التي تعنى بدراسة الشرق الأوسط أو الشرق الأدنى أو أقسام التاريخ أو الأديان أو غيرها من الأقسام وهم طبعا يتمركزون في الجامعات ويقومن بالتعليم وكذلك بالإشراف على الطلاب والجهود التي يبذلونها من خلال الجامعات والمؤسسات التعليمية فلا شك أن من خلال التعليم في الجامعات الغربية من خلال الإشراف على الرسائل العلمية يستطيعون نشر الفكر الإستشراقي فالتعليم في الجامعات الغربية يعد من وسائل الإستشراق.
3. الوسيلة الثالثة : الترجمة : نقصد بالترجمة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية فلقد اهتموا بالترجمة ونقلوا مجموعة من العلوم و المعارف ابتدأ من ذهابهم إلى الأندلس ثم استمرت الترجمة والاهتمام بها ولعلنا ذكرنا أقدم ترجمة لمعاني القرآن الكريم كانت إلى اللغات اللاتينية ثم بعد ذلك خرجت ترجمات أخرى لمعاني القرءان الكريم مثل ترجمة "جورج سيل" "وإربري" وأيضا من الكتب التي قاموا بترجمتها التاريخ للطبري قاموا بترجمته من العربية إلى الإنجليزية وسلكوا مسلك في تقسيم أعمال الترجمة إلى صفحات محدودة وقاموا بإعطاء مجموعة من الصفحات في حدود السبعين إلى المئة لشخص لترجمتها ثم جمعوا كل ما ترجم وشكلوا لجنة للنظر فيه ثم بعد ذلك طبع واستغرق ترجمة تاريخ الطبري منهم حوالي سنتين فلا شك أن الترجمة وسيلة من وسائل من وسائل نشر الفكر الإستشراقي وبلا شك أنهم أفادوا منها لا سيما في

المرحلة الأولى من مراحل التطور الإستشراق في نقل العلوم والمعارف و المناهج العلمية الإسلامية من اللغة العربية إلى اللغات الأ وروبية المختلفة .

4. الوسيلة الرابعة : من وسائل المستشرقين إنشاء الموسوعة المعروفة بدائرة المعارف الإسلامية ما يعرف : (Encyclopedia of Islam)

هذه الموسوعة دائرة المعارف أصدروها بلغات عده طبعا صدرت باللغة الإ نجليزية واللغة الألمانية وغيرها من اللغات وحقيقة الموسوعة أصبحت مرجعا علميا لعدد من الطلاب في الدول الغربية وأيضا لعدد من المثقفين ولا شك أن هذه الموسوعة حشد لها عدد كبير من المستشرقين وأسند كل مادة طبعا إلى مستشرق فكتب فيها ثم طبعا في الغالب أنها تذيل بقائمة من المصادر والمراجع لمن يريد الحصول على معلومات أطول وأوسع فيما يتعلق بالمادة التي كتب فيها المستشرق ,هذه الموسوعة رتبت كما ذكرت ترتيب أبجديا واستطاعوا إصدارها بلغات عدة وهم وصلوا إلى نهاية الأ حرف باللغة الإنجليزية هناك موسوعة مختصرة , تعرف بمختصر دائرة المعارف أو بما يعرف (Encyclopedia of Islam) صدرت وهي متكاملة لكن طبعا موسوعة مختصرة .

حقيقة الموسوعة أو دائرة المعارف الإسلامية تعد من أخطر وسائل الإ ستشراق وذلك لأن كما ذكرنا لسهولة الرجوع للمعلومة المطلوب الحصول عليها ولتيسرها لعدد من الطلاب وأيضا لعدد من الباحثين والدارسين وهي تقدم معلومات مختصرة موجزة عن مادة من المواد المحددة من قبل اللجنة المسئولة عن الموسوعة بلا شك كما ذكرت أن هذه دائرة المعارف والموسوعة تعد من أخطر وسائل الإستشراق ترجمت إلى اللغة العربية , ترجمة مع الأسف بدون تعليق وبدون إيضاح للأخطاء التي وقعت فيها الموسوعة ولا شك أن المواد التي كتبت في الموسوعة تحتوي على معلومات صحيحة وتحتوي على معلومات مغلوطة فالموسوعة الإ ستشراقية أو ما يعرف بدائرة المعارف الإسلامية كما ذكرت تعد من أخطر وسائل الإستشراق على الإطلاق لعل حقيقة عصرنا الآن عصر الموسوعات عصر السرعة الحصول على المعلومة بطريقة سهلة وميسرة ولذلك تأتي من هنا أهمية الموسوعة وتأتي خطورتها في المعلومات المغلوطة التي اشتملت عليها .

5. الوسيلة الخامسة : من وسائل الإستشراق إصدار المجلات الخاصة ببحوث المستشرقين في أي مجال من المجالات المتعلقة بالإسلام أو فيما يتعلق بالبلاد الإسلامية من أخطر هذه المجلات مجلة العالم الإسلامي *(Moslem World)* أنشأها المستشرق صموئيل زويمر عام 1330 هـ الموافق 1911م هذه المجلة مجلة العالم الإسلامي رأس تحريرها صموئيل زويمر لمدة 36 عام تصدر من هارفارد بالولايات المتحدة الأ مريكية ولا تزال تصدر إلى اليوم وهي من المجلات الدورية العلمية

المحكمة في هذه المجلة يكتب من يرغب في أي موضوع من الموضوعات التي تتعلق بالعالم الإسلامي سواء كانت تتعلق بالعقيدة أو تتعلق بالسنة أو السيرة أو التاريخ أو بالبلاد الإسلامية كما سموها مجلة العالم الإسلامي , فأي شيء يتعلق بالعالم الإسلامي تستطيع أن تكتب فيه , أغلب من يكتب في هذه المجلة بلا شك عدد من المستشرقين قد يوجد من بعض الكتاب من غير المستشرقين لكن أغلبهم من المستشرقين وهذه المجلة كما أشرت من وسائل الإستشراق ونجد أن كل مكتبة من المكتبات الغربية بل حتى بعض المكتبات في البلاد العربية والإ سلامية تحرص على اقتناء هذه المجلة والحصول على أعداد منها باعتبار أنها مجلة علمية محكمة تعنى بالعالم الإسلامي . خطورتها في بعض المقا لات التي تكب من قبل مستشرقين ولا سيما في فترة سمويل زويمر و التي اهتم بهذه المجلة ورعاها واستمر في رئاسة تحريرها مدة زمنية طويلة.

6. <u>الوسيلة السادسة : من وسائل الإستشراق إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية في الغرب أو الشرق</u> يدعى عدد من المستشرقين إلى إلقاء محاضرات سواء كانت في الجامعات الغربية أو الجمعيات العلمية في الدول الغربية أو حتى في الشرق فمن خلال محاضراتهم من خلال طرحهم ينشرون ويبثون الفكر الإستشراقي وهذا في الحقيقة يتفاوت بحسب الشخص الذي يلقي المحاضرة فإذا كان شخص من المستشرقين المعتدلين فنجد أنه يطرح الرؤيا المعتدلة التي تمثل وجهة نظر بعض المستشرقين وإذا كان من غير المستشرقين المعتدلين فتجد أنه يطرح وجهة نظر استشراقية غير معتدلة ونجد أيضا أن المستشرقين يراعون البيئة ويراعون الجو ويراعون الحضور ويراعون المستمع والمخاطب فإذا كان المخاطب من البلاد الغربية فهم يطرحون رؤاهم بصورة أوضح وقد يطرحون الرؤيا غير المعتدلة والرؤيا التي تسعى إلى التشويه والتحيز ضد الإسلام وضد المسلمين وضد الشرق عامة لكن إذا كان من المستشرقين غير المعتدلين وكان في بيئة غير مناسبة قد تجد انه يطرح الطرح الإستشراقي بصورة غير مباشرة .

7. <u>الوسيلة السابعة : من وسائل الإستشراق حقيقة المعجبون بالحركة الا ستشراقية و المتأثرون بها</u> من أبناء المسلمين وبخاصة من درس في البلاد الغربية وأعجب بالحركة الإستشراقية وتأثر بالفكر الإستشراقي فبدأ ينادي به ويطرح طبعا الرؤى والأطروحات التي يطرحها بعض المستشرقين ولعل حقيقة من أمثلة هؤلاء الناس طه حسين فهو عندما يتحدث ويطرح بطرح بعض الرؤى التي طرحها عدد من المستشرقين مثل المستشرق (مارقل يوث) عندما يتحدث طه حسين عن بعض كتابته.* ايضا محمد ماركون نرى انه يطرح بعض الرؤى الاستشراقية في كتاباته فهناك بعض من أبناء المسلمين الذين أعجبوا بالحركة الإستشراقية وتأثروا بها

يطرحون الفكر الإستشراقي والرؤى الإستشراقية لكن تحت أسمائهم وليس تحت أسماء المستشرقين .

8. الوسيلة الثامنة : عقد المؤتمرات فنجد أن هناك مؤتمرات استشراقية تعقد يطرحون فيها نقاش في القضايا التي تتعلق بالحركة الإستشراقية , بعض البحوث بعض الدراسات بعض الرؤى . بلا شك أيضا أن من خلال المؤتمرات الإستشراقية التي تعقد يستطيعون نشر الفكر الإستشراقي , هذه حقيقة أهم وأبرز وسائل المستشرقين ولعل كما ذكرت أن وسائلهم متعددة ومتنوعة ولكن من أهمها كما ذكرت الوسيلة الأولى تأليف الكتب في موضوعات مختلفة ومتعددة فيما يتعلق بالاسلام أوبالرسول صلى الله عليه وسلم أو فيما يتعلق بالقرآن الكريم لو نظرنا إلى إحصائية أدورد سعيد عندما ذكر ما كتب عن الشرق خلال قرن ونصف أكثر من 60 ألف كتاب لو نظرنا حقيقة إلى مجهودات وجهود الشرق في الكتاب عن الغرب نجد حقيقة أن ليس هناك نسبة إطلاقا بين حجم الكتابات المبذولة من قبل الغربي عن الشرق ليس هناك أي نسبة مقارنة بحجم الكتابات المكتوبة من قبل الشرق عن الغرب , لو نظرنا إلى حقيقة إلى كتاباتنا عن الغرب قليلة لا تقارن بالنسبة الكبيرة التي يكتبها الغرب عن الشرق بلا شك أن هذه الكتابات تحمل مفاهيم وتحمل رؤى وتحمل دراسات وهذا الكم الهائل من الكتابات الإستشراقية لا شك أن لها دور في التأثر على عقول المطلعين وعقول الناس في الغرب الذين يهتمون بهذه الكتابات فحجم التأثر بلا شك انه كبير , حجم الكتابات كبير نحن لا ننكر بأن هناك بعض الكتابات التي تكتب من الغرب عن الشرق قد يكون فيها حيادية إلى حد ما أو منصفة لكن مع حجم الكتابات الهائلة الكبيرة من السواد الأ عظم من المستشرقين التي تحمل الإساءة والتشويه وتحمل الشبهات وتحمل المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وعن الشرق عامة ,فكما ذكرت وأشرنا قبل قليل إلى أن الوسيلة الأولى ومن وسائل المستشرقين المتمثلة في تأليف الكتب حقيقة تعد من أخطر الوسائل الإستشراقية .

- الإستشراق طبعا مجاله فكري فلا شك أن الكتابات هي الوسيلة المناسبة في التأثير على عقول الناس يرتبط أيضا بالتأليف , الوسيلة الثانية وهي مرتبطة أو تتمثل في التعليم في الجامعات الغربية فبلا شك أن التعليم يرتبط بالجانب الفكري يرتبط بجانب التأليف فعندما يقوم المستشرق بالتعليم في الجامعات الغربية لا شك انه يحيل الطلا ب إلى كتابات للمستشرقين أيضا في مجال الأبحاث نجده يحيل على كتابات المستشرقين أيضا يحيل على الموسوعات التي هي في أغلبها كتابات المستشرقين فلا شك أن التعليم في الجامعات الغربية يعد وسيلة من الوسائل المهمة في نشر الفكر الإستشراقي وحقيقة أمر قد يكون من المؤسف وهذا امر شاهدته في الغرب عامة وفي عدد من الدول الغربية على وجه الخصوص أن من يقوم بالتدريس في الأقسام

التي تعنى بالإسلام أو تدريسه في الغرب أغلبها من المستشرقين النصارى أو عدد قليل منهم من اليهود ولا نجد من يقوم بالتعليم في الجامعات من أبناء المسلمين الذين يقومون أو يجب أن يقوموا بهذه المهمة وهذا أمر في الحقيقة لا شك أنه مؤسف لو نظرنا على الأديان ا لأخرى التي تدرس في الجامعات الغربية لوجدنا أن من يدرس اليهودية في الغالب يكون يهودي ومن يدرس النصرانية يكون نصراني ومن يدرس البوذية في الغالب يكون من البوذيين ومن يدرس الهندوسية يكون من الهندوسيين إلا مع لأسف الإسلام فإنه يدرس في الغالب من المستشرقين النصارى أو اليهود فمع الأسف لا يوجد من أبناء المسلمين من يقوم بهذه المهمة ولا شك أن كونه يوجد من أبناء المسلمين من يقوم بالتعليم لا شك انه سوف يسهم في نشر الصورة الصحية عن الإسلام وفي إيضاح المغالطات الوسيلة الثالثة الترجمة وقلنا طبعا أن الترجمة من وسائل الإستشراق الحقيقة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية وتحدثنا عن الترجمة تحدثنا عن اهتمام المستشرقين بترجمة معاني القرءان الكريم وذكرنا أمثلة ونماذج لهذا الأمر وأيضا تحدثنا عن ترجمة تاريخ الطبري وكيف استطاع المستشرقون في فترة زمنية محدودة , حدود سنتين أن ينتهون من ترجمة تاريخ الطبري بكاملة ونقله إلى اللغة الإنجليزية واستطاعوا من خلال المنهج لا شك أنه جيد هو تقسيم العمل إلى عدد من الأفراد وكل فرد أسند له مهمة ثم تكون لمتابعة الترجمة و التدقيق فيها والتأكد من سلامة اللغة ثم بعد ذلك الطباعة واستطاعوا حقيقة الإنتهاء في مدة زمنية محدودة , الوسيلة الرابعة كما ذكرت دائرة المعارف الإسلامية وذكرت بأنها من أخطر وسائل الإستشراق على الإطلاق وذكرت أنهم استطاعوا إصدارها بعدة لغات وأصبحت الموسوعة مرجعا علميا لعدد من الطلبة وعدد من الدارسين المثقفين , الوسيلة الخامسة كما ذكرت إصدار المجلات الخاصة بدراساتهم وأبحاثهم وذكرت من الأمثلة مجلة العالم الإسلامي وتحدثت عن من أنشئها ورأس تحريرها وموضوعاتها ومن أين تصدر , الوسيلة السادسة ذكرت بأنها إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية في الغرب أو الشرق وتحدثنا بالتفصيل عن هذه المحاضرات وكيف أنها تكون وسيلة من وسائل نشر الفكر الإستشراقي ونظرنا إلى أنه بحسب طرح المستشرق , فإذا كان المستشرق من المعتدلين فلا شك أن من خ لال المحاضرة ينشر الفكر الإستشراقي ويوضح الفكر الإستشراقي المعتدل وإذا كان غير معتدل وهم السواد الأعظم ينشرون الفكر الغير إستشراقي أو الفكر الإستشراقي الغير معتدل ,و الوسيلة السابعة ذكرنا المعجبون بالحركة الإستشراقية من أبناء المسلمين وذكرنا أمثلة ونماذج لهؤلاء الأشخاص .

- الوسيلة الثامنة والأخيرة المؤتمرات وذكرنا بان المؤتمرات الإ ستشراقية تعد من وسائل نشر الفكر الإستشراقي وذكرت بأنهم لا يزالون يعقدون المؤتمرات إلى اليوم ويتدارسون فيها البحوث والدراسات والطرائق المتعلقة بنشر الفكر الإستشراقي هذه لعله ملخص لما ذكرنا فيما يتعلق بوسائل الإستشراق وحاولت طبعا أن أرتبها على حسب الأهمية وحسب الخطورة فلا شك أن الوسيلة الأولى التي هي تأليف الكتب لا شك أنها أخطر واهم بكثير من مثلا إلقاء المحاضرات في الجامعات الجمعيات العليمة في الغرب أو الشرق .

(الحادية عشر)

موضوعنا في هذه الحلقة نماذج من آراء المستشرقين حول الإسلام ومناقشتها ولعلنا نبدأ بالموضوع الأول من هذه النماذج.

وهو ما يتعلق بنماذج من آراء المستشرقين حول القرآن الكريم ومناقشتها:-

1. القرآن الكريم لا شك أن له أهمية كبرى وله مكانه فهو بلا شك المصدر الأ ول من مصادر التشريع الإسلامي ولذلك فطنت لهذا الأمر الحركة الإ ستشراقية و وقف الإستشراق من القرآن الكريم موقفه من الإسلام موقف الخصومة و العداء و الوقوف في وجه القرآن الكريم وإنكار مصدره الرباني و القول ببشريته وأنه من عند محمد صلى الله عليه وسلم نحن نعلم بطلان هذه الفرية وأنها لا تستند إلى دليل وإنما جاءت تعصبًا ضد القرآن الكريم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبخاصة أن القرآن الكريم وقف من التوراة والإنجيل الموجودين في أيدي الناس موقف واضح وأنهما مما كتب البشر قال الله تعالى { يحرفون الكلم عن مواضعه } وقال تعالى { وإن منهم لفريقاً يلون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون } لا شك في مقابل هذا التحريف في التوراة والإنجيل نجد أن القرآن الكريم يمتاز بحفظ الله له كما قال الله تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}وقال تعالى {أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً} لقد سعى بعض المستشرقين إلى تشويه القرآن الكريم وذلك من خلال ترجمات معاني القرآن الكريم ولعل أول هذه الترجمات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية على يد كيتون وبمعونة دالمتيا في القرن الثاني عشر الميلادي .

- أيضًا توالت ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية المختلفة كالإنجليزية و الفرنسية والألمانية والهولندية والأسبانية وغيرها ولعل من الترجمات إلى اللغة الانجليزية ترجمت جورج سيل وكذلك ترجمة أربري ولو نظرنا حقيقة إلى هذه الترجمات لمعاني القرآن الكريم لوجدنا أن هناك بعض التشويه , والتشويه وقع من خلال أمور عدة منها عدم دقة الترجمة أو بالتعليق على الترجمة بتعليقات غير صحيحة أو تغيير أرقام الآيات أو غيرها ولا شك أن المقصود من هذه الأمور بلا شك تشويه القرآن الكريم من خلال الزعم والادعاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم استقى مادة القرآن ولاسيما قصصه من الأحبار والرهبان ولكن هذه الشبهات حقيقة سرعان ما تضمحل وتتبدد عندما نقارن بين الروايات التوراة والإنجيل بقصة من القصص المذكورة في القرآن الكريم فنجد أن القرآن الكريم فيه بيان وحكمة ومعلومات أوسع وحقيقة أعترف عدد من الغربيين من المستشرقين بالإعجاز في القرآن الكريم استحالة أن يكون هذا القرآن من بشر ولعل الحقيقة من أبرز هؤلاء المستشرق

الفرنسي موريس بوتاي عندما عمل مقارنة بين التوراة والإنجيل والقرآن الكريم وتوصل إلى أن القرآن الكريم لا يخالف الحقائق العلمية فهو بذلك لا يكون من بشر و إنما من الله سبحانه وأيضاً الطبيب المختص في علم الأجنة كنث مور عندما عقد مؤتمر للإعجاز العلمي وتحدث فيه أحد أبناء المسلمين عن علم الأجنة والظلمات الثلاث شهد أمام الملأ استحالة أن يكون هذا من عند بشر مما جعل بعض الحاضرين يقبل بالإسلام ونتيجة لتصريحات كنث مور وهو معروف ومشهور فيما يتعلق بعلم الأجنة وكتابه من المقررات المعروفة في كليات الطب , حقيقة أن ما يذكره المستشرقون يتعلق بالشبهات حول القرآن الكريم ليس أمر جديد فقد ردده خصوم الإسلام في كل عصر بل نجد أن هذه الأمور طرحت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعرض لهذه الأمور القرآن الكريم وكشف زيف هذه الشبهات وهذه الادعاءات بل نحن نرى كفار مكة زعموا أن القصص التي جاءت في القرآن الكريم تعلمها من احد النصارى ورددوا هذه المزاعم وهذه الشبهات وبلى شك أن القرآن الكريم رد على هذه المزاعم قال الله تعالى { وقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون به أعجمي وهذا لسان عربي مبين } وقال تعالى {وقال الذين كفرو إن هذا إلا أفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزورا} ولا شك نجد آيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن هذه الأمور وتبين هذه الشبه وتفندها وتبين بطلانها .

- من أيضاً الردود العقلية التي يرد بها على شبه المستشرقين أن في القرآن الكريم أمور لا يمكن أن تنسب لرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لأنها تعاتبه على بعض التصرفات مثل مسألة الأعمى ومسألة الصلا ة على رأس النفاق ولا يمكن أن يعاتب الرسول نفسه لو أن القرآن الكريم من عنده , وأيضاً لعلا من ابسط الردود على الأخذ والتأثر بالتوراة والإ نجيل أن القرآن الكريم مخالف للتوراة والإنجيل في قضايا كلية تتعلق بـ التوحيد , أيضاً نجد أن القرآن الكريم لا يقبل بعقيدة التثليث والصلب و الخطيئة وغيرها من المرتكزات في المعتقد النصراني ولذلك حقيقة نجد القرآن الكريم بلا شك انه يخالف للتوراة والإنجيل في قضايا كلية قضايا رئيسية تتعلق بالتوحيد والحقيقة أن عدد من الناس الذين يقبلون على ا لإسلام من الغربيين من النقاط التي تعجبهم بلا شك قضية التوحيد ووضوحها في الإسلام وهذه من الأمور التي تجذب عدد من الغربيين للإ سلام بل حتى عدد من الكتاب الغربيين تحدثوا عن الوضوح وسهولة في قضية العقيدة في الإسلام , عدد من الكتاب تناولوا هذه الشبهات وقاموا برد عليها ودحضها ولعلا من هؤلاء الكتاب الكاتب محمد عبد الله دراز في كتابه مدخل إلى القرآن الكريم فقد تناول الكاتب جميع الآراء و الشبهات المتعلقة باحتمال بشرية القرآن الكريم وناقشها مناقشة علمية أبان من خلال المناقشة زيف الادعاءات و الافتراءات وبطلانها , بلا شك

أن الحركة الإستشراقية تعرف خطورة و أهمية طرح هذه الشبهات بحيث تحاول أن تنال من الإسلام من خلال إثارة الشبهات حول المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي بلا شك أن هناك جهود كبيرة لدحض هذه الشبهات ولبيانها ومن الأمور التي تمت عقد ندوة من خلال مجمع الملك فهد فيما يتعلق بالترجمات لمعاني القرآن الكريم واشترك فيها عدد وكوكبة من العلماء والمختصين الذين تحدثوا عن هذا الجانب وأبانوا فيه وتحدثوا عن عدد من الترجمات لمعاني القرآن الكريم والإشكاليات التي وقع فيها عدد من الغربيين الذين قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم لعلنا في نهاية هذه الحلقة أن نوجز ما اشرنا إليه وتعرضنا إليه سابقاً.

- <u>تلخيص ما قيل في الحلقة:-</u>
- حقيقة أشرنا أن الإستشراق وقف من القرآن الكريم موقفه من الإسلام موقف الخصومة والعداء وإثارة الشبهات وإنكار مصدره الرباني والقول ببشرية القرآن الكريم وانه من عند محمد صلى الله عليه وسلم بلا شك نحن نعلم بطلان هذه الفرية وعدم استنادها إلى دليل وإنما حقيقة جاءت من باب التعصب ضد الإسلام بشكل عام وضد القرآن الكريم بوجه خاص نعم وقفوا من القرآن الكريم هذا الموقف لأن القرآن الكريم وقف من التوراة و الإنجيل الموجود طبعاً بين أيدي الناس موقفاً واضحاً وأبان أنهما مما كتب البشر واشرنا إلى الآيات التي تبين هذا ومنها ما جاء في سورة المائدة قوله تعالى { يحرفون الكلم عن مواضعه } وذكرنا بعض الآيات الأخرى في هذا المجال , أيضاً نجد أن القرآن الكريم أمتاز بحفظ الله له وأشرنا إلى عدد من الآيات التي تبين أن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله , بلا شك أن الحركة الإستشراقية سعت إلى تشويه القرآن الكريم وإثارة الشبهات من خلال ترجمات التي قاموا بها أشرنا إلى أنهم قاموا بعدة ترجمات منها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية وذكرنا أنها أقدم ترجمة على الإطلاق ثم تلتها عدد من الترجمات إلى لغات أوروبية مختلفة ولعلنا ذكرنا من اشهر هذه الترجمات ترجمة المستشرق جورج سيل وترجمة أيربري سعوا من خلال الترجمات إلى إثارة الشبهات والتشكيك من خلال التعليقات من خلال عدم الدقة في الترجمة سعوا إلى طرح ما طرحه أعداء الإسلام وخصومه عموماً وما طرحوه أيضاً كفار مكة وتحدثنا عن هذا الأمر وبينا بطلان هذه المزاعم و أشرنا أن القران الكريم رد على هذه المزاعم في عدد من الآيات ولعلا من هذه الآيات قوله عز وجل (وقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين } ومن الأمور التي وضحت لعدد من المستشرقين الغربيين المنصفين الحديث أن القرآن الكريم من عند الله واستحالة أن يكون من عند بشر وأشرنا إلى موريس بوكاي وعقده لمقارنات بين التوراة والإنجيل والقرآن الكريم و

الوصول إلى أن القرآن الكريم لا يتعارض مع الحقائق العلمية وتحدثنا عن عالم الأجنة كنث مور وتصريحه في المؤتمر العلمي بأنه استحالة أن يكون هذا القرآن الكريم من عند بشر , وذكرنا ردود أخرى تتعلق بمخالفة القرآن لتوراة والإنجيل وذكرنا أن القرآن الكريم مخالف للتوراة و الإ نجيل في قضايا كلية تتعلق بالتوحيد تتعلق بعدم قبول بعقيدة التثليث والصلب واشرنا إلى عدد من الكتاب المسلمين اهتموا بهذا الأمر وتناوله تناول علمي وبينوا بطلان هذه المزاعم وتفنيدها وذكرنا من هؤلاء محمد عبد الله دراز في كتابه مدخل إلى القرآن الكريم . الخاتمة.....

(الحلقة الثانية عشر)

- موضوعنا في هذه الحلقة نماذج من آراء المستشرقين حول السنة و السيرة النبوية ومناقشتها:-

2. السنة والسيرة النبوية بلا شك أن الحركة الإستشراقية اهتمت بالسنة النبوية باعتبار أنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وأيضاً باعتبارأن السنة شارحة ومبينة للقرآن الكريم وإذا استطاعوا في التشكيك في السنة فلا شك أنهم استطاعوا التشكيك بك في الإسلام لو نظرنا الإ ستشراق لرأينا أنه وقف من السنة النبوية موقفه من القرآن الكريم فقد سعى مجموعة من المستشرقين إلى إثارة الشبهات حول السنة النبوية يقول الكاتب والمستشرق سابقاً دينيه وهو الآن مسلم وهو الآن من المسلمين فلا يقال الآن انه مستشرق ولكن قلنا انه قبل إسلامه كان مستشرقاً يقول الكاتب دينيه " إنه من العسير أن يتجرد المستشرقون من عواطفهم ونزعاتهم عندما يؤرخون حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أو يدرسون سنته " طبعاً هو يبين أنه يصعب على الحركة الإ ستشراقية التجرد من العواطف والنزعات الدينية عندما يدرسون السيرة النبوية أو عندما يتحدثون أو يكتبون عن السيرة النبوية طبعاً دينيه عرض لبعض الاتهامات وقام بتفنيدها والرد عليها حقيقة من المستشرقين الذين اهتموا بالسنة وبدراستها وبإثارة الشبهات والشكوك حولها المستشرق المجري قولد زيهر وفي عدد من كتبه دراسات إسلامية أو في غيره من الكتب أثار الشبهات حول السنة وكذلك دوزي وإن كان قولد زيهر يعتبر من القيادات البارزة بالنسبة للحركة الاستشراقية ويوصف بأنه زعيم علماء الإسلاميات في أوروبا بلا منازع من الأشياء التي حاول إثارتها المستشرق قولدزيهر التأخر في تدوين الحديث مما يزعم بأنه أتاح الفرصة لوضع أحاديث لخدمة أغراض معينه بلا شك عندما يطرحون هذه الفرية هم يسعون حقيقة إلى إضعاف الثقة في حفظ السنة في الصدور ولو نظرنا للمستشرق قولد زهير لوجدنا حقيقة تحريف متعمد في النصوص عندما أتهم الإمام الزهري بأنه يضع الأحاديث لدولة الأموية ولعلي أشير إلى أن قولدزيهر أقتبس نص موجود في كتب المسلمين منها ما هو موجود في طبقات أبن سعد عندما قال وتهم الإمام الزهري بأنه يضع الأ حاديث لدولة الأموية يقول قولد زيهر " لقد أعترف الزهري" الإمام بأنه يضع الأحاديث لدولة الأموية" وستشهد بنص نجد أن النص الذي أستشهد به قولد زيهر فيه تحريف النص كما يقول وينقله قولد زيهر" إن هؤلاء الأ مراء أكرهونا على كتابة أحاديث " لو نظرنا إلى النص الذي أقتطعه قولد زيهر لوجدنا أن في هذا النص تحريف متعمد لو نظرنا لهذا النص لوجدنا النص أقتبس واخذ في غير موضعه ونص بكامله في الكتب عند المسلمين أن الإمام الزهري كعادته وكعادة العلماء انه كان يطالب الطلاب بأنهم لا يكتبون معه أي لا يدونون معه أنما يعتمدون على الحفظ فلما أصر عليه

الوالي الوليد ليمتحن حفظ أبنه سمح بالكتابة وأراد الإمام الزهري أن يبين هذا الأمر للناس فخرج وقال " أيها الناس إن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة الأحاديث " الأحاديث بالألف ولام " أيها الناس أن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة الأحاديث " فالإمام الزهري يشير إلى الأحاديث فالألف واللام فهيا أحاديث معروفه ومعلومة فنجد أن قولد زيهر من خلال اقتباسه أقتبس النص من غير سياقه هذا مثل شخص يقول القرآن الكريم يتوعد بالويل والثبور لمن يصلي ويستدل بقوله تعالى {فويل للمصلين} ولشك بأن هذا اقتباس في غير سياقه وخارج سياقه فالويل لمن يؤخر الصلاة هذا الكلام ينطبق على كلام قولد زيهر فهو أقتبس النص من غير سياقه فالسياق أن الإمام الزهري كان يطلب من الطلاب عدم الكتابة عدم التدوين معه للاعتماد على الحفظ لما أصر عليه الوالي بأن يسمح بالكتابة الاختبار حفظ أبنه خرج وقال " يا أيها الناس إن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة الأحاديث " فنجد أيضاً أن قولد زيهر حذف الألف و اللام وقتبسها كتابة أحاديث بينما هي في الأصل الأحاديث فهي معرفة فهي أحاديث معروفة ومعلومة محاولة البس التي طرها قولد زيهر في قضية الكتابة فالكتابة لها معاني كثيرة كتأليف وهذا غير مقصود ومنها التدوين وهذا هو المعنى المراد وليس المعنى بالتأليف وهذا الأمر يبين الإشكالية التي وقعة فيها الحركة الإستشراقية ولاسيما في تحريف النصوص وبترها وأخذها خارج سياقها الصحيح ولا شك أنها إذا بترت وأخذت خارج سياقها الصحيح فلا شك أن المعنى سيتغير لو نظرنا حقيقة إلى ما تذرع به المستشرقين ومنهم قولدزيهر في قضية الوضع والدس التي حصلت في الأحاديث وهناك طبعاً أحاديث موضوعة ومكذوبة ونحن نعلم علم اليقين حرص الصحابة رضوان الله عليهم على حفظ الأحاديث ونقلها وحرص التابعين وتابع التابعين من بعدهم على نقل الأحاديث و جمعها وتنقيتها من شوائب التحريف من خلال تعقب أوضاع الكذابين حتى جمعت السنة في كتب صحيحة وبلا شك أن علماء الحديث حقيقة أنشئو علم جديد يعرف باسم علم الجرح والتعديل في تتبع السند ومعرفة الرواة للحكم على الحديث و بيان الأحاديث الصحيحة وإخراج الأحاديث الموضوعة والمكذوبة في هذا يقول ابن المبارك الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء فلا شك أن علم الجرح والتعديل من العلوم التي حقيقة برزت وظهرت لتأكد من السند وتتبع الرواة والحكم عليهم و عدم قبول من لا يثقون في حفظه من الرواة أو تكون هناك علة عند أي راوي من الرواة حقيقة لاشك أن الحركة الإستشراقية حرصت على إثارة الشبهات حول السنة النبوية باعتبار كما أشرت أن السنة لها مرتبة متقدمة وتأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم كما أن السنة النبوية شارحه وموضحة للقرآن الكريم قال تعالى {وانزلنا إليك الذكر لتبين لناس ما نزل إليهم } لا شك أن السنة النبوية محفوظة بحفظ القرآن الكريم وكلاهما

وحي كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (آلا إني أوتيت القرآن ومثله معه) (إشارة إلى السنة النبوية أحكام أمور كثيرة من خلال السنة ما يتعلق بالصلاة والأحكام ونعرفها من خلال السنة النبوية وليس من خلال القرآن الكريم لوحده وبلا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم امرنا بالا هتمام بالسنة وبحفظها والحرص عليها كما قال صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي) ف لا شك أن التمسك بالقرآن الكريم والتمسك بالسنة النبوية طريق الرشد و أن الابتعاد عن القرآن الكريم والابتعاد عن السنة طريق ضلالة لعلنا حقيقة نتقل في الجزء المتبقي إلى السيرة النبوية فنحن نعلم أن السيرة النبوية أهتم بها المستشرقون و تناولوها بالبحث والتقصي وكتبوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن سيرته وأن المستشرقين اختلفوا في كتابتهم فهناك كتابات فيها إنصاف لرسول الله وسيرته وهناك بعض المستشرقين لم ينصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وركزوا على أمور معينة من سيرته ومن حياته ومما ركز عليه الحركة الإستشراقية أمور منها التقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ببحيرة الراهب وورقة ابن نوفل وزعموا أن الرسول تعلم من بحيرة الراهب وركزوا هذا الأمر وأبرزوه في كتابتهم ولعلهم يقصدون ويشيرون إلى أمور منها تأثر الرسول ببحيرة الراهب ونحن نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ببحيرة الراهب كان في سن صغير وهو كان في السنة التاسعة من عمره وبعض الكتابات تشير انه كان في السن الثانية عشر وحقيقة أن هذه السن لا تسمح في استيعاب المسائل الدينية , نجد أن الحركة الإستشراقية ركزت على تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لمحاولة الطعن في شخصيته ولو نظرنا لهذا الأ مر لوجدنا بطلان هذه الإشارات التي تشير إليها الحركة الإستشراقية لأننا النبي صلى الله عليه وسلم لم يعدد إلا بعد الأربعين وعدد حقيقة لأمور تتعلق بالدعوة أما في الفترة الأولى من عمره ما قبل الأربعين نحن نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقتصر زواجه على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لا شك أن عدد كبير من المستشرقين من خلال دراساتهم لم يتوصلوا إلى معلومات صحيحة ودقيقة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن سيرته ولا شك أن التعصب الديني هو سبب الرئيسي الذي أعمى مجموعة من المستشرقين عن الرواية الصحيحة وإن كنا نقول ونشيد بعض الكتابات التي أنصفت الرسول وذكرت أنه من العظماء بالأ عظم العظماء ولكن تبقى الكتابات الحيادية والمنصفة كما ذكرنا قليلة في مقابل حجم الكتابات الإستشراقية الضخمة الكبيرة التي لم تتحدث بصورة صحيحة عن حياة الرسول أو عن سيرته العطرة.

- <u>في نهاية هذه الحلقة نلخص ما تحدثنا عنه من ذكر بعض آراء المستشرقين حول السنة والسيرة النبوية ومناقشة آرائهم</u> ولقد أشرنا إلى أن الإستشراق وقف من السنة النبوية موقفه من القرآن الكريم ولذلك

سعوا إلى إثارة الشبهات حول السنة النبوية أو حول السيرة وذكرنا كلام لأحد الكتاب المسلمين وهو طبعاً دينيه الذي قال " أنه من العسير أن يتجرد المستشرقون من عواطفهم ونزعاتهم عندما يؤرخون حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أو يدرسون سنته وبلا شك أن دينيه الذي كان مستشرقاً قبل اعتناقه الإسلام يبين أنه من الصعوبة على الحركة الإستشراقية أن تتجرد من عواطفها ونزعاتها عندما تتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أو عندما يدرسون سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم , وأشرنا إلى عدد من المستشرقين الذين أثاروا الشبهات و الشكوك حول سنته وسيرته ولعل من أبرزهم قولدزيهر والمستشرق المجري الذي يعتبر زعيم الإسلاميات في أوروبا بلا منازع وأثار الشكوك والشبهات حول السنة ولقد بينا التحريف المتعمد الذي وقع فيه قولدزيهر عندما أتهما علماء المسلمين ومنهم الإمام الزهري بأنه يضع الأحاديث لدولة الأموية وذكرنا مقولته ورددنا عليها وبينا الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها قولدزيهر عندما حرف النص واقتباس النص خارج سياقه وخارج إطاره والتحريف المتعمد الذي وقع فيه ثم الترجمة الخاطئة للمصطلح في اللغة العربية الكتابة ترجمها بمعنى التأليف وهي في حقيقة المعنى تعني التدوين , وبينا جهود الصحابة وجهود التابعين وتابعيهم في حفظ السنة والاهتمام بها ونقلها وتنقيتها من الشوائب والتحريف والجهود التي بذلها علماء المسلمين وعلماء السنة في إخراج الأحاديث الموضوعة والمكذوبة وجمع الأحاديث الصحيحة في كتب معتمدة عند هؤلاء العلماء والجهابذة وبينا أهمية الإسناد ونشوء ما يسمى بعلم الجرح والتعديل وتميز المسلمين وتفردهم في هذا الجانب وقد ختمنا حديثنا بأن السنة محفوظة بحفظ القرآن الكريم وأن السنة شارحة ومبينة للقرآن الكريم وأنها وحي وأشرنا إلى أحاديث فيما يتعلق بهذا المجال , وفي نهاية الحلقة تحدثنا عن السيرة النبوية واهتمام الحركة الإستشراقية بها وأنهم ركزوا على قضايا معينة في السيرة منها التقاء الرسول ببحيرة الراهب و فندنا هذا الأمر وركزوا على قضية تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفندناه ورددنا عليه وبينا إن الحركة الإستشراقية انقسمت في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته فهناك كتابات فيها أنصاف وحيادية وكما هناك في الجانب الأخر غير موضوعية ومنها كتابات اختزلت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته في قضايا معينة ثم الحديث عنها بصورة غير صحيحة وغير دقيقة.

الخاتمة.....

(الحلقة الثالثة عشر)

3. موضوعنا نماذج من آراء المستشرقين حول الشريعة الإسلامية واللغة العربية ومناقشة هذه الآراء فيما يتعلق حول:-

1. آراء المستشرقين حول الشريعة الإسلامية الحركة الإستشراقية اهتمت بالشريعة الإسلامية :ذ ُهلت الحركة الإستشراقية بالتشريع الإسلامي الهائل الذي لم يجتمع مثله لأمة من الأمم ,لما أطلعوا على شمولية الشريعة الإسلامية وهم لا يؤمنون بنبوة نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم لذلك لجئوا إلى إثارة بعض الشبهات وبعض القضايا وبعض الإدعاءات حول الشريعة الإسلامية فأدعو عدم استقلالية الشريعة الإسلامية واعتمادها على مصادر غير إسلامية وأدعو أن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني ولقد أتضح حقد المستشرقين على الشريعة الإسلامية فيما كتبه عدد من المستشرقين منهم رنان وقلدزيهر ومرقليوث وغيرهم وحاولوا إيهام المسلمين بأن الشريعة الإسلامية سبب في تأخرهم وحاول إشاعة هذه الإطروحات وهذه الشبهات وان الشريعة سبب رئيس في تأخر المسلمين وأنها عائق في سبيل تقدمهم , ولقد طرحت هذه الأمور وهذه الشبهات لمحاولت أقناع الناس بقبول القوانين الوضعية وإحلالها محل الشريعة الإسلامية ولاسيما في ظل ما حصل من الاحتلال في فترة الاستعمار لعدد كبير من البلاد الإسلامية والعربية وطرحة هذه الأمور وحاولوا طرحها بحيث أن الناس تقبل باستبدال الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية ولو نظرنا لهذه الأطروحات لرأينا أنها واهية فالشريحة الإسلامية شريعة ربانية منزلة وضعها الشارع الحكيم محققة لقيام مجتمع الأمن والطمأنينة ولا شك أن الشريعة الإسلامية شاملة ووافية لمتطلبات الناس ومتطلبات العصر وأنها قادرة على تقبل تغيرات العصور والبيئات.

- ومن اخطر محاولات الحركة الإستشراقية الادعاء أن الفقه الإسلامي مأخوذ من الفقه الروماني وهذه الدعوى باطلة يؤكد بطلانها المؤتمر القانوني الدولي المعقود في مدينة لاهاي سنة ألف وثلاثمائة وستة وعشرون الموافق آلف وتسعمائة وسبعة وثلاثون ميلادي والذي قرر فيه أن الشريعة الإسلامية نظام مستقل بذاته وأنه غير مأخوذ من القانون الروماني , ومن الأمور التي تأكد بطلان هذه الفرية وإدعاء العلاقة بين الفقه الإسلامي والفقه الروماني أننا لو نظرنا لشريعة الإسلامية لا عرفنا أنها لم تفرق بين الروح والجسد ولم تهمل احدهما كما أن الفقه الإسلامي قسما على أساس العبادات و المعاملات و العقوبات بينما القانون الروماني قسم على أساس الأشخاص و الخصومات ولو نظرنا إلى الشريعة الإسلامية فأساسها مستمد من

الوحي بينما أساس القانون الروماني مستمد من البشر , والشريعة الإ سلامية شملت مناحي الحياة وشملت احتياج الناس ولشك أنها ملا ئمة لاحتياجات الناس وملائمة للعصر هذا بما يتعلق بالنقطة الأولى من موضوعنا هذا اليوم.

2. النقطة الثانية تتعلق بنماذج من آراء المستشرقين حول اللغة العربية ومناقشة هذه الآراء:-

- فالحركة الإستشراقية اهتمت بالغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولذلك كانت حملة الحركة الإ ستشراقية على اللغة العربية أنها حملة مرتبطة بتحاملهم وحملتهم على القرآن الكريم و على السنة النبوية الشريفة ومحاولة إبعاد الناس عن المصدر الأول القرآن الكريم وإبعاد الناس عن اللغة العربية التي من خلالها يعرفون القرآن الكريم وكذلك أبعادهم عن السنة و النبوية وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .
- واهتموا باللغة العربية لكونها لغة العرب والمسلمين جميعا فهي اللغة المشتركة بين الشعوب في البلاد العربية وشعوب في البلاد الإسلامية فإذا أبعدو الناس عن اللغة العربية فلقد واجدو الحواجز بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية باعتبار أنها اللغة المشتركة , فالحركة الإ ستشراقية تسعى إلى إبعاد الناس عن القرآن الكريم وعن السنة النبوية وعن كتب العلماء وعن كتب التراث وأجاد عقبات أمام تواصل بين الشعوب في البلدان العربية والبلدان الإسلامية من خلال إثارة الشبهات والشكوك حول اللغة العربية.
- ولذلك نلحظ أن الحركة الإستشراقية حرصت على إثارة الشبهات حول اللغة العربية ولذلك دعوا إلى إحياء العاميات والكتابة بها ومن خلال أحياء العاميات والكتابة بها يبعدون الناس عن اللغة العربية الفصحى وكما دعا عدد من المستشرقين إلى إحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية ومن المستشرقين الذين دعوا إلى ذلك المستشرق ماس نيون و كذلك مرقليوث وغيرهم ولو نظرنا إلى حقيقة الحركة الإستشراقية لوجدنا إنهم طرحوا مجموعة من الشبهات حول اللغة العربية , وطرحت أمور كثيرة من أهم ما طرحته الحركة الاستشراقية مجموعة من الأمور منها قصور اللغة العربية و عدم كفايتها العلمية ومن الأمور التي طرحة من قبل الحركة الإ ستشراقية صعوبة النطق والكتابة وطرح أيضاً التفاوت في اللغة بين طريقة النطق والكتابة وهذه أبرز الشبهات والأمور التي طرحة حول اللغة العربية ولذلك دعوا للعاميات ودعوا إلى إحلال الحروف اللا تينية بدل من الحروف العربية ونحن نعلم بطلان هذه الدعاوى ولو نظرنا إلى قضية ضعف اللغة العربية وأنها غير قادرة في كفايتها العلمية وأنها غير مجدية في الجانب العلمي لعرفنا بطلان هذا الأمر.

- فلا شك أن اللغة العربية لغة حية ونعرف حقيقة اللغة العربية عندما كانت الحضارة الإسلامية قوية فكان الناس يذهبون ويأتون إلى الأ ندلس لتعلم اللغة العربية ولنقل العلوم والمعارف وحدث هذا في الأ ندلس في الفترة تقريباً من القرن الثاني عشر الميلادي وستمر إلا القرن السادس عشر عندما كانت أوروبا تعيش فترة الظلام وكنا نرى اللغة العربية قوية وأنها لغة حية وفيها كفاية علمية ونعترف أن الضعف الذي حصل في الآونة الأخيرة حصل بسبب الضعف الموجود في الأمة الإسلامية فاللغة تقوى بقوة الأمة فلما ضعفت الأمة بلا شك أن ذلك أنعكس على اللغة العربية وأيضاً كان للاستعمار دور في هذا الضعف ومحاولات إضعاف اللغة العربية ومحاولة فرض اللغات الأ جنبية وتشجيعها وهذا أمر واضح وظاهر وجلي للعيان , أما بما يتعلق بصعوبة النطق والكتابة باللغة العربية فهذا أمر مخالف لقواعد النحو والصرف التي خدمت اللغة العربية وأظهرت تفوق اللغة العربية على سائر اللغات , وبما يتعلق بالتفاوت في اللغة بين طريقة النطق و الكتابة فقد أثبتت الدراسات العلمية والبحثية الدقيقة أن جميع لغات العالم تتسم بهذه الصفة وأن اللغات الأوروبية تختلف فيما بين الكتابة والكلام وهذا أمر سائد وموجود في اللغات منتشرة و الموجودة والتفاوت في اللغة بين طريقة النطق والكتابة قد تقل عندما ترتفع معرفة الناس و إتقانهم للغة وقد تقل عندما تقل معرفة الناس باللغة وإتقانها.
- وفي نهاية الحلقة نلخص ما ذكرنا فيها:-

1. كما ذكرت موضوعنا في هذه الحلقة نماذج من آراء المستشرقين حول الشريعة الإسلامية واللغة العربية ومناقشة هذه الآراء وبما يتعلق بـ الشريعة الإسلامية بلا شك أن الحركة الإستشراقية وقفة منها موقف العداء وفي الحقيقة ذهلوا بالتشريع الإسلامي الهائل الذي لم يجتمع مثله لأمة من الأمم وباعتبار أن الحركة الإستشراقية لا تؤمن بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لذلك لجئوا إلى الإدعاءات و شبهات عديدة منها عدم استقلالية الشريعة الإسلامية واعتمادها على مصادر غير إسلامية وتحدثوا عن الفقه الإسلامي وحاولوا الدعاء والزعم أنه متأثر بالفقه الروماني , ونلاحظ مجموعة من المستشرقين طرحوا هذه الإدعاءات والمفتريات ذكرنا منهم رينان و قولد زيهر ومرد ليوث وغيرهم , ولو نظرنا لشريعة الإسلامية لوجدنا إنها شريعة ربانية منزلة وضعها الشارع الحكيم وهي محققه لمصالح الناس والمجتمعات وهي ملائمة لحاجات الناس ولجميع العصور والبيئات , ونلحظ أن الحركة الإ ستشراقية ركزت على قضية تأثر الشريعة الإسلامية بالفقه الروماني ونعلم بطلان هذا الإدعاء وذكرنا أن المؤتمر القانون الدولي المعقود في مدينة لاهاي بين بطلان هذا الإدعاء وبين أن الشريعة الإسلامية نظام

مستقل بذاته و أنه غير مأخوذ من القانون الروماني , وتحدثنا عن الفرقات الرئيسة بين الشريعة الإسلامية و القانون الروماني.

2. <u>والنقطة الثانية هي اللغة العربية</u> وحرصت الحركة الإستشراقية أثارت الشبهات حول اللغة العربية باعتبار أنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والمؤلفات والكتابات وكتب علماء المسلمين وكتب السلف فلا شك أنهم بإثارة الشبهات والشكوك حول اللغة العربية يبعدون الناس عن القرآن الكريم والسنة النبوية وعن تراثهم وعن كتابات العلماء ومؤلفاتهم ويسعون بنشرهم لشبهات والشكوك حول اللغة العربية بزرع الفرقة بين الشعوب العربية والإسلامية فهي اللغة المشتركة بينهم وهي لغة طلب العلم بما يتعلق بالعلم الشرعي ودعة الحركة الإ ستشراقية إلى أحياء العاميات ونشرها والترويج لها وطرح الشبهات حول قصور اللغة العربية وعدم كفايتها العلمية وتفاوت في اللغة العربية بن النطق والكتابة , ولقد رددنا عليها بأن اللغة العربية لغة حية هي لغة العلم وأثبتت في العصور التاريخية وخاصة في الأندلس أنها لغة علمية وعملية وأن الناس كانوا يأتون للأندلس لتعلم اللغة العربية ثم بعد ذلك نقل العلوم والمعارف بالترجمات من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية المختلفة , حينما كانت أوروبا في تلك العصور في تخلف وتحتاج إلى العلوم والمعارف والمناهج الإسلامية واعتمدت على العلم والمعرفة الإسلامية ما يقارب ستة قرون تقريباً إلى أن جاء القرن السادس عشر بما يسمى عصر التنوير التي بدأت فيها حركة التنوير في أوروبا , وبما يتعلق بتفاوت في اللغة العربية بين النطق والكتابة فقد أثبتت البحوث أن جميع اللغات تتسم بهذه الصفة وان اللغات الأوروبية تختلف فيما بين الكتابة والكلام وهذه من سمات اللغات الحية.

(الحلقة الرابعة عشر)

- موضوعنا : الموقف من الاستشراق ومستقبله.
- ثم نتحدث بعد ذلك عن ايجابيات الحركة الإستشراقية وعن سلبياتها.

فيما يتعلق بالموقف من الحركة الإستشراقية لو نظرنا إلى موقف المسلمين من الحركة الإستشراقية وجدنا أن هذه المواقف تتلخص في ثلاث اتجاهات رئيسة :-

1. الاتجاه الأول : قبول الحركة الاستشراقية ، والثقة بها ، والاعتماد عليها ، والثناء المطلق عليها كذلك .
   - ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من الكتاب والمثقفين المعجبين بـ الحركة الإستشراقية من أمثال طه حسين وأحمد أمين وغيرهم .
2. الاتجاه الثاني : وهو اتجاه يقابل الاتجاه الأول ، وهو يرفض الدراسات الإستشراقية مطلقا ويتحامل عليها ولا يقبلها.
   - و لا شك أن هذا الاتجاه كما ذكرنا يقابل الاتجاه الأول.
3. الاتجاه الثالث : و أرى أنه الاتجاه المناسب وهو طبعاً اتجاه وسط ، عدم قبول الحركة الإستشراقية على الإطلاق وعدم رفضها كذلك .
   - الاتجاه الثالث طبعا لا يقبل الحركة الإستشراقية مطلقا و لا يرفضها مطلقا ولكن يأخذ الجيد من الحركة الإستشراقية وهو قليل. ويترك المخالف منها وهو الكثير ، وهذا الحقيقة يتفق بلا شك مع أن الحكمة ضالة المؤمن وأن الحق إذا كان طبعا حقا يقبله الإنسان ولو كان من المخالف كما يقول الله سبحانه وتعالى { وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } - المائدة 8 - فلا شك أننا سنأخذ الجيد من الحركة الإستشراقية ونترك طبعاً المخالف .

- نريد أن نشير في هذا الأمر إلى نقطة أحسب أنها نقطة مهمة وهو حقيقة أن أغلب ما ظهر بالنزاهة العلمية مع قلته قد وظِّف لمصلحة الحركةالا ستشراقيةفالكتابات الايجابية والكتابات الجيدة لاشك أنها توظف لصالح الحركة الإستشراقية.
- لذلك ننظر إلى عدد من الناس عندما طبعا يطرح إعجابه الحركة الا ستشراقية ونتحدث معهم يشير إلى إيجابيتها مثل (معجم المفرس لأ لفاظ السنة) أو بعض كتابات المستشرقين . فلا شك أن الجوانب الا يجابية في الحركة الإستشراقية قد خدمت الحركة الإستشراقية في إطارها الآن . الكاتب محمد منظاري أشار حقيقة إلى هذه النقطة حينما ق ال : ((ومهما كان حسن الظن متوفرا في كثير من تلكم الدراسات إلا إن

ما كان منها نتيجة راية علمية كدراسة جلاشير لتاريخ الأدب العربي خدمت بطريق مباشر أو غير مباشر غايات عاطفية وعصبية)) وهذا حقيقة يؤكد الكلام الذي أشرنا إليه قبل قليل وهو أن الجانب الإيجابي في الحركة الإستشراقية قد يوظف من قبل طبعاً الحركة الاستشراقية أو من قبل كتاب آخرين لخدمتها في إطارها العام لكن هذا لا يمنع طبعا أن الشخص الذي يكتب كتابة جيدة إننا نشيد بهذه الكتابة الجيدة ونبين أنها ايجابية .. أما قضية توظيفها فهذا أمر آخر اشرنا إليه لكن هذا طبعا لا ينطبق على شخص وإنما ينطبق على الحركة الاستشراقية في إطارها العام ، وهذا فيما يتعلق من الموقف من الاستشراق .

- أما فيما يتعلق بالنقطة الأخرى من موضوعنا في هذي الحلقة ـ (مستقبل الاستشراق) فإنه كما ذكرنا في حلقات سابقة عندما تحدثنا عن مراحل الاستشراق وتطوره أشرنا إلى الفترة الذهبية من الحركة الإ ستشراقية التي كانت في القرنين 19 و 20 طبعا بلا شك منتصف القرن 20الصورة فيه كانت واضحة ولاشك أن الاستشراق باق إلى اليوم و هو مستمر وهذا على الرغم من ذكر بعض الكتاب أن الحركة ا لإستشراقية أفلت و ضعفت .. وهذا الضعف قد يكون موجود إلا أنها لا زالت قائمة وموجودة ولا شك أنها انحصرت الآن في التعليم في الجامعات في البلاد الغربية في مراكز البحوث والدراسات وانحصرت في الكتابات والمؤلفات ولازال يوجد بها ارتباط ببعض السياسات المرتبطة بالدول الغربية . لكنها باقية ولا زالت قائمة . مما يؤكد على بقائها –وإن كانت قد لا تشهد المرحلة الذهبية – إلا أنها حركة باقية ومستمرة وموجودة.
- مما يؤكد بقاء الحركة الاستشراقية أمور عديدة منها :

1. أن الحركة الإستشراقية نشأت وبدأت نتيجة للعلاقات والمصالح الغربية المرتبطة بالعالم الإسلامي في تلك الفترة .

- هذه المصالح والعلاقات لازالت قائمة مع العالم الإسلامي ولذلك طبعا تأتي أهمية الدراسات الإستشراقية .

2. وهناك أمر آخر أن جزء كبير من المعلومات المرتبطة بوسائل الإعلام الغربية.

- حقيقة لو نظرنا إلى أساسها لوجدنا أنها معلومات موجودة في مؤلفات المستشرقين وكتاباتهم القديمة والجديدة أيضا الكتابات المرتبطة بالبلا د الإسلامية والكتابات المرتبطة بالشعوب العربية والإسلامية فلا شك

إنها موجودة في الحركة الاستشراقية طبعا تنبثق وتظهر بصورة أخرى من خلال وسائل الإعلام الغربية .

3. أيضا من النقاط التي تؤكد بقاء الإستشراق.

- الاهتمام بالإسلام وبدراسته والأمور المتعلقة به. والأمور المتعلقة بالبلا د العربية والبلاد الإسلامية واللغة العربية والاهتمام بها وهذا موجود في الدراسات الاستشراقية المرتبطة بالجامعات أو بالدراسات و الكتابات التي تتحدث عن الإسلام وتتحدث عن البلاد العربية والإسلا مية أو تتحدث عن الأمور المرتبطة باللغة العربية .

4. ويؤكد هذا حقيقة النتاج الهائل الضخم من الكتابات والمؤلفات والمقالات عن الإسلام والمسلمين ثم الصراعات التي وجدت بين البلاد الغربية و بين الشعوب الإسلامية لا شك أوجدت حاجة كبيرة للكتابات والمقالات و المؤلفات عن الإسلام وعن المسلمين ، وأيضا التقارب الآن الذي تشهده الساحة بين الشرق والغرب من خلال وسائل الاتصالات الحديثة تجعل هذه الكتابات والمعلومات تنتشر وترجع إلى الناس بسرعة . ونرى هناك اهتماما زائد بالعالم الإسلامي واهتمام متزايد بالكتابة عن العالم الإسلامي وبالمؤلفات عن الإسلام ونجد في أغلبها تمثل جانب سلبي ولكن نؤكد أن حجم الكتابات والمؤلفات الكثيرة تؤكد بقاء الحركة الاستشراقية وأنها لاز الت باقية على الرغم من أن هذه الفترة الحالية ليست فترة ذهبية كما كانت في القرنين التاسع عشر والعشرين...

- والنقطة الأخيرة في هذه الحلقة :-
  - تقويم سريع للحركة الاستشراقية وذلك بذكر ايجابياتها وسلبياتها.

كما ذكرت وأشرت وهذا يتفق مع الموقف الذي تحدثنا عنه وهو الموقف الوسط وهو أننا لانرفض الحركةالإستشراقية مطلقا ولا نقبلها مطلقا لكن ننظر إليها إذا كان هناك أمور ايجابية فنفيد منها و لا شك طبعا توجد امور ايجابية ولابد أن هناك أمور إيجابية .. والأمور السلبية نقوم ببيانها ومعالجتها.

- من الأمور الايجابية في الحركة الإستشراقية :-

1- الإفادة من أساليبهم وطرقهم فيما يتعلق بالحفاظ على المخطوطات والا هتمام بها .

- ولا شك أن الحركة الاستشراقية لها أساليب وطرق في الاهتمام بهذه المخطوطات والحفاظ عليها ، أيضا فهرسة هذه المخطوطات ولا شك

أن العقلية الاستشراقية سبقتنا فيما يتعلق بالفهرسة وفيما يتعلق بـ
الحفاظ على المخطوطات فلا شك أننا نفيد من هذا الجانب

2- العمل الجماعي و عادة طبعا فيما يتعلق بالأمور العلمية .

- ولاشك أن العمل الجماعي يكون فيه نتاج أكبر من العمل الفردي، وهذا يتضح في عدد من المشاريع التي تبنتها الحركة الاستشراقية ، ومن أبرزها ما تبناه (بطرس) عندما شكل مجموعة من المترجمين يعملون كفريق واحد وأعدوا مجموعات تعرف باسم مجموعات (كونيك) هذا في بداية الاستشراق. أو بما يتعلق بالفترة الحالية من ا لاستشراق عندما قامت الحركة الإستشراقية بترجمة
(تاريخ الطبري) وأنجز هذا المشروع خلال فترة زمنية محدودة قرابة عامين .. سنة للترجمة وسنة أخرى لمراجعة الترجمة والتأكد منها وطباعة (تاريخ الطبري) باللغة الإنجليزية ، ولا شك أن العقلية الغربية في العمل الجماعي العلمي لاشك أنه يكون مريحوسريع ومنتج ، فعندما يقسم العمل إلى مجموعات صغيرة يستطيع المترجم
- فيما يتعلق بالترجمة - أن ينجز العمل وهذا حقيقة واضح فيما يتعلق بترجمة تاريخ الطبري, وأيضا فيما يتعلق بإعداد الموسوعات ودائرة المعارف نجد أن كل مادة من المواد تسند إلى شخص بحيث يسهل عليه الكتابة في مادة من المواد لأن الشخص الذي يكتب في جميع المواد فهذا الأمر طبعا يصعب عليه، وطبعا العمل الجماعي العلمي ايجابي ومثمر ومنتج أكثر من العمل الفردي.

3- الإفادة من الكتب العلمية أيضا الكتب التي فيها اعتدال وحياد والكتب التي فيها موضوعية ، الإفادة منها في مواجهة الكتابات الاستشراقية الأ خرى التي لا تتسم بالحياد ولا الموضوعية ، فمن الممكن أننا نفيد من الكتابات الحيادية والكتابات الموضوعية التي كتبها عدد من المستشرقين في مواجهة الكتابات غير المنصفة و غير موضوعية ولا شك أننا نقر أن حجم الكتابات المعتدلة الموضوعية قليلة ، لكن نفيد منها في إقناع الناس بأن هناك شريحة من المستشرقين ذوي الكتابات العلمية الموضوعية تخالف كتابات عدد كبير من المستشرقين ذوي الكتابات الغير موضوعية . ومن أمثلة الكتابات الموضوعية الحيادية المنصفة كتابات (ارنولد) وخاصة كتابه (الدعوة إلى الإسلام) وكتابات (ستانلي لين) و (ادوارد لين) وغيرهم . أما الكتابات العلمية فلا شك أننا نحرص على الاستفادة

منها ، وأبرز هذه الكتابات العلمية (**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**) الذي أعده المستشرق الهولندي (**فلسينك**) فلا شك أن هذا مشروع علمي مفيد بناء ، طبعا نحن نعترف بأنه وضع في أصله لخدمة الحركة الاستشراقية لأن الحركة الإستشراقية وجدت صعوبة هائلة كبيرة في التعامل مع الأحاديث النبوية - باعتبار أنهم لا يستطيعون حفظ الأ حاديث – ولكن بلا شك أنه جهد علمي ضخم مفيد وحري بنا أن نفيد منه في معرفة مواقع الأحاديث النبوية من حيث الكتب الموجودة فيها فلا شك أن هذا المعجم يعد من الجهود العلمية البارزة المفيدة البناءة .

4- هناك مجوعة من المستشرقين الذين توجهوا إلى الاستشراق بدافع علمي محض حقيقة طبعاً قد قبلوا بالإسلام .. ونحن لانصفهم بالمستشرقين إنما طبعا في بداياتهم قبل اعتناقهم الإسلام نعم كانوا في ظل الحركة الا ستشراقية ولكن بعد اعتناقهم للإسلام لا ينطبق عليهم وصف الاستشراق ، فنفيد حقيقة من كتابات هؤلاء المهتدين في الأمور الإيجابية التي سطرها هؤلاء الناس من أبرزها الكاتب (**محمد أسد**) و (**مريم جميلة**) و (**ناصر الدين دينيه**) وهي لاشك أنها أمور ايجابية من الممكن أن نفيد من الحركة الاستشراقية.

- أما السلبيات في الحركة الإستشراقية:-

1- أن الحركة الإستشراقية تفتقد إلى الموضوعية والأمانة العلمية ولاسيما في حديثها عن الإسلام والمسلمين وفي المحاضرات السابقة بيّنا هذه النقطة.

2- النزعة الفوقية العنصرية الموجودة في الكتابات الإستشراقية ، فهي تنظر نظرة علو وارتفاع وتنظر إلى الثقافة الغربية على أنها هي الثقافة المرتفعة والعالية وتنظر نظرة دونية إلى ما سواها أي للإسلام والمسلمين وهذا واضح من خلال كتاباتهم.

3- أنها تطبق المعايير والمقاييس النصرانية في دراستها للإسلام وفي كتابتها عن الإسلام ، فنجد المستشرق يطبق المعايير و المقاييس النصرانية سواء فيما يتعلق في أمور الدين أو فيما يتعلق ببعض الأمور المرتبطة الأخرى ، وذلك مثلما ذكرت عندما تحدث أحد المستشرقين عن أعياد النصارى و ذكر قائمة بأعياد النصارى ثم ذكر قائمة بأعياد المسلمين ، جعلها طبعا أعياد المسلمين و هي ليست أعياد لهم بناء على تطبيق المعيار و المقياس النصراني

4- الحركة الإستشراقية تركز على الأمور التي تثير الخلاف بين المسلمين تركز على تمجيد أمور اندثرت ، تركز على تمجيد الجاهلية ، على تمجيد الفرق الضالة بين المسلمين فتحاول الترويج لهذه الفرق والاهتمام بها وإجراء البحوث والدراسات حولها ..الخ
5- من أبرز سلبيات الحركة الإستشراقية إثارة الشبهات والشكوك حول القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة.. وكذلك الفقه الإسلامي واللغة العربية و غيرها من الأمور فهم يسعون إلى إثارة الشبهات و الشكوك و التركيز عليها
6- الخلط بين الإسلام كدين وبين ممارسات الناس له وواقع الناس ..فطبعا يجب أن نفرق بين الإسلام وممارسات الناس له.. فالإسلام يجب أن ينظر إليه من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وفهم السلف الصالح ولا ينظر إليه من خلال واقع الناس، فواقع الناس ليس بحجة ..إنما الإسلام هو الحجة .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الحلقة الخامسة عشر)

- موضوعنا في هذه الحلقة وسائل مواجهة الإستشراق وأساليبه:-

- في ختام حديثنا عن الحركة الإستشراقية أرى أنه من الأهمية بمكان أن نتحدث ونبين كيف نستطيع أن نواجه الإستشراق , الحركة الإ ستشراقية كما ذكرنا حركة فكرية فلابد أن نواجهها حقيقة بالفكر

فيجب أن نواجهها بنفس الوسائل التي طرحتها الحركة الإستشراقية و لعلنا حقيقة نشير في هذه الحلقة بهذا الموضوع إلى جملة من الوسائل والأساليب المناسبة لمواجهة الإستشراق.

- من الوسائل المناسبة لمواجهة الإستشراق :-

1. إيجاد الحصانة العقدية: في نفوس أبناء المسلمين وذلك من خلال غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أبناء المسلمين.
1. ولابد ايضا: أن نبين أيضا حقيقة الإسلام ولابد أن ننشر ونبث تعاليم الإسلام بين أبناء المسلمين فإذا استطعنا أن نوجد حصانة قوية داخلية في نفوس أبناء المسلمين معنى هذا أن الشبهات والافتراءات التي تثار من قبل أعداء الإسلام لن يكون لها أي مدخل على أبناء المسلمين.
2. من الوسائل المناسبة أيضا : الاهتمام بتدريس مادة الإستشراق والتنصير في الجامعات لأن الجامعات بلا شك محاضن مراكز علمية للبحث والعطاء فلا شك أن تدريس مادة الإستشراق والتنصير بلاشك في الجامعات تبين الحركة الإستشراقية وتوضحها وتعطي تصور واضح وكامل عن أساليب ووسائل الإستشراق وتاريخه وكيف نستطيع أن نواجه الحركة الإستشراقية ولاشك أن مادة الإستشراق والتنصير تدرس بحمد الله وفضله بعدد كبير من كليات جامعة الإمام كما أنها أيضا تدرس في جامعات أخرى داخل المملكة وخارجها بلا شك أن تدريس مادة الإستشراق والتنصير في الجامعات لاشك أنها وسيلة لمواجهة الإستشراق.
3. من الوسائل المناسبة لمواجهة الإستشراق: إجراء الدراسات والبحوث حول الإستشراق وأهدافه ووسائله وشبهات المستشرقين والرد عليهم و من الممكن إجراء الدراسات والبحوث في الأقسام العلمية من خلال الرسائل العلمية التي تقدم للأقسام العلمية سواء في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه مرحلة طبعا الدراسات العليا ومن الممكن أن تجرى الدراسات و البحوث في مراكز البحوث والدراسات وأن تنشر هذه الدراسات التي تسهم بالتعريف بالحركة الإستشراقية في التعريف بأهداف الحركة الإستشراقية ووسائلها والتعريف بالشبهات التي تثار من الحركة الإستشراقية والتعريف أيضا بالكتابات الإيجابية الجيدة لبعض المستشرقين فلا شك أن إجراء الدراسات والبحوث حول هذه الأمور تسهم بلا شك في مواجهة الإستشراق السلبي .

4. من الوسائل والأساليب المناسبة لمواجهة الإستشراق: أيضا إعداد كوادر علمية متميزة في هذا التخصص فيما يتعلق بالإستشراق وأيضا إيجاد كوادر علمية متميزة من أبناء المسلمين واستقطاب مجموعة من أبناء الأ قليات الإسلامية لتأهيلهم تأهيلا شرعيا وعلميا مناسبا للعمل فيما بعد في التعليم في الجامعات الغربية والتعليم في هذه المؤسسات في البلاد الغربية ولا شك أننا لوإستطعنا أن نهيئ وأن نعد قيادات وكوادر علمية متميزة من أبناء الأقليات المسلمة في الدول الغربية ثم عادوا إلى بلادهم بعد الحصول على الشهادات العليا بلا شك إنشاء الله أن سيكون لهم تأثير كبير وبخاصة إذا انخرطوا في التعليم الجامعات الغربية وحلوا بدلا عددا من المستشرقين المتواجدين في عدد من الجامعات الغربية التي تهتم بدراسة الإسلام وتدريسه أو بأمور متعلقة بالحضارة الإسلامية أو العالم الإ سلامي. هناك مجموعة من الكتـ ـّاب والباحثين والمؤلفين ذكروا نقاط عديدة في مواجهة الإستشراق وأساليب مواجهته ولعل من أبرز هؤلاء الكتـ ـّاب الكاتب :(محمود حمدي زقزوق في كتابه (الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري), ذكر مجموعة من الأساليب المناسبة لمواجهة ا لإستشراق لأننا طبعا نتحدث عنها ونعلق على بعض من هذه الأساليب.
5. ومن الأساليب التي طرحها د/ محمد حمدي زقزوق موسوعة الرد على المستشرقين فهو يذكر أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة بنهاية عام 1979 م دعت إلى ندوة لمناقشة موضوع إعداد موسوعة للرد على المستشرقين ويذكر أن حضر الندوة عدد كبير من المختصين من العلماء والمفكرين والمهتمين بهذا الموضوع وتحدثوا عن أهمية هذه الموسوعة وتكون موسوعة متخصصة للرد على المستشرقين وتتبنى موضوعات كلية لأنه من الصعوبة بمكان أن تتبع جميع الموضوعات التي طرحت من قبل الحركة الإستشراقية ولكنها تتحدث عن موضوعات كلية يشترك فيها عدد من المستشرقين مثل قضية القرآن الكريم ليس وحي وقضية مثلا فرية أن الأحاديث النبوية ليست من عند الرسول , تأثر الفقه الإسلامي بالفكر الروماني وغيرها من القضايا مثل أن الإسلام انتشر بحد السيف وغيرها من القضايا التي تطرحها الحركة الإ ستشراقية بقوة فلو كان هناك موسوعة متخصصة في الرد على المستشرقين ثم تعد هذه الموسوعة ثم تترجم إلى لغات أجنبية مختلفة لا شك أنها تعالج موضوع حيوي مهم ويعد حقيقة من أهم الأمور في مواجهة الحركة الإستشراقية. _

6. من الأمور المطروحة والأساليب التي طرحها د/محمود حمدي زقزوق .دائرة معارف إسلامية جديدة تكون شاملة وعامة لجوانب الإسلا م وجوانب الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي هذه الدائرة تكون بديلا لدائرة المعارف الإستشراقية التي تعرف باسم انسيكلوبيديا أف إسلام

- (encyclopedia of Islam) فلو استطعنا القيام بهذه الدائرة ثم ترجمت إلى لغات مختلفة ونشرت ووضعت في المكتبات في الجامعات الغربية لأصبحت بديلا مناسبا لدائرة المعارف الإستشراقية وخاصة أن عدد من الطلاب يعودون إلى دائرة المعارف الإستشراقية فوجود دائرة معارف إسلامية جديدة لاشك أنها من الأساليب المناسبة والمهمة لمواجهة الحركة الإستشراقية.

7. من الأمور المهمة أيضا لمواجهة الحركات الإستشراقية: ترجمة إسلامية لمعاني القران الكريم بجميع اللغات المختلفة و هنا نشيد لجهود مجمع الملك فهد فيما يتعلق بنشر القران الكريم وترجمة معانيه فقد ترجم إلى لغات عديدة قد وصلت في حد علمي إلى أكثر من ستة وأربعـ46 ــون لغة ولعل من آخرها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية فلا شك أن حقيقة أن ترجمة معاني القرآن الكريم اهتم بها مجمع الملك فهد و الحقيقة أنه خطا خطوات مشكورة في هذا المجال وطبعا نحن مازلنا في حاجة لمزيد من الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة ومتعددة ولكن قطعنا شوط جيد في سنوات محدودة ولو نظرنا إلى الإ نجيل وترجماته لوجدنا هناك اهتمام كبير وبارز لترجمات الإنجيل إلى لغات مختلفة متعددة.

8. من الأمور المهمة ومن الأساليب الجيدة لمواجهة الحركة الإستشراقية: مؤسسة علمية إسلامية عالمية طبعا د/ زقزوق يفرق بين المؤسسة وبين موسوعة الرد على المستشرقين: فموسوعة الرد على المستشرقين تتعلق فقط بالرد على المواضيع التي طرحت من قبل الحركات الإستشراقية ,أما المؤسسة الإسلامية العلمية العالمية فتهتم بالقضايا العلمية ,ويقترح أن تكون هناك شريحة كبيرة من الباحثين والمختصين في جميع المجالات تقوم بإصدار المجلات العلمية والبحوث وتقوم بإجراء دراسات في الأمور المرتبطة بالإسلام ولعل أ من القضايا الحساسة والمهمة الآن قضية التخويف من الإسلام بما يسمى إسلام (أوفوبيا)وأنا أتصور أن هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة علمية متميزة تبين حقيقة الطروحات التي

تدعو إلى التخويف من الإسلام وتخويف الناس منه لتحقيق غرض وهو إبعاد الناس عن الدين الإسلامي وعن التعرف عليه وأيضا عن قبوله.

9. من الأساليب التي طرحت من قبل د/ زقزوق لمواجهة الحركة الا ستشراقية :جهاز عالمي للدعوة الإسلامية يهتم بدعوة غير المسلمين في البلاد الغربية ولو نظرنا الإقبال على الإسلام لوجدنا أن هناك إقبال كبير على الدين الإسلامي وكل الإحصاءات تشير إلى أن الدين الذي ينتشر بسرعة هو الدين الإسلامي ولاشك انه نتيجة للإقبال والأنتشار للإسلام نحن بحاجة إلى أناس لهم الأختصاص في الاهتمام بالمسلمين الجدد وكيفية الاهتمام بهم والتأثير عليهم ووضع برامج لهؤلاء الناس وعدم فتح المجال إليهم للانتكاسة والرجوع عن الإسلام فلابد من وضع برامج عملية يكون من اختصاص الجهاز العالمي للدعوة.

10. من النقاط التي طرحت لمواجهة الحركة الإستشراقية : الاهتمام بتنقية التراث الإسلامي ويقصد بالتراث نتاج المسلمين في جميع المجالات فلابد أن يعاد النظر في هذا التراث وأن ينقى وخاصة أن يوجد في بعض الكتابات لاسيما المتأثرة بالفكر الإستشراقي كتابات غير صحيحة وغير دقيقة فلو نظرنا مثلا إلى الكلام الذي يطرح قولا حول قضية التحكيم ولاسيما إذا كان المؤرخ ينقل عن مستشرق فلاشك انه سوف يقع في بعض الأخطاء المتعلقة بوصف الصحابة بأوصاف غير لائقة وغير مناسبة أو الحديث عن بعض القضايا الموجودة في التأريخ الإسلامي مثل الكلام عن هارون الرشيد بكلام غير دقيق عن بعض الأوصاف التي وصفت به. فلا شك أننا بحاجة إلى أن نعيد النظر في التراث الإسلامي وبحاجة إلى أن يبين غير الصحيح وأن يخرج. بلا شك أن تنقية التراث الإسلامي لا تصل إلى أهمية النقاط السابقة التي ذكرنا.

11. من النقاط التي طرحت أيضا: الحضور الإسلامي في الغرب ويقصد به الحضور في المؤسسات العلمية من خلال الجامعات ومراكز البحوث و المراكز الثقافية وأيضا التعامل والتعاون مع الجامعات الغربية فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

12. أيضا من النقاط التي طرحت الحوار مع المستشرقين المعتدلين فلا شك أننا بحاجة إلى أن نتحاور مع المستشرقين المعتدلين المستشرقين المحايدين,المستشرقين لسنا نتحاور معهم لنا إما نتحاور معهم بحيث أن هذه النقاط تبث وتبرز لمواجهة الكتابات غير المنصفة أو غير الحيادية

13. <u>النقطة الأخيرة التي طرحت: دار نشر إسلامية عالمية</u> تهتم بنشر البحوث والكتابات والمؤلفات في البلاد الغربية لأنه قد تجد بعض الصعوبات في نشر بعض الكتابات والمؤلفات ولعل (روجيه جارودي: Roger Garaudy)واجه بعض الصعوبات في طبع ونشر بعض كتبه, فلا شك أن وجود دار نشر إسلامية عالمية تسهل هذا الأمر

- <u>وفي نهاية هذه الحلقة نلخص النقاط التي أشرنا إليها:</u> فطرحنا حقيقة مجموعة من الأساليب لمواجهة الحركة الإستشراقية وذكرنا من النقاط: إيجاد حصانة داخلية لدى أبناء المسلمين بالتركيز على الجانب العقدي , الإهتمام بالعقيدة الإسلامية , الإهتمام ببيان أيضا التشريع الإ سلامي , الإهتمام ببيان الإسلام , غرس مفاهيمه في نفوس أبناء المسلمين بحيث توجد حصانة قوية داخلية لمواجهة الحركة الإ ستشراقية . ,تحدثنا أيضا عن التدريس في ماد الإستشراق والتنصير في الجامعات , وتحدثنا في شكل مفصل عن هذا أيضا إجراء الدراسات والبحوث ولا سيما البحوث والدراسات المتعلقة في مرحلة الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه وتكون مرتبطة بموضوع الإ ستشراق سواء كان حول أهدافه أو وسائله أو شبهات المستشرقين و الردود عليهم أو غيرها من الأمور , وكذلك تحدثنا عن إعداد قيادات وكوادر علمية متميزة تقوم حقيقة بالتعليم في الجامعات في البلاد الغربية , وتحدثنا عن أهمية إعداد هذه الكوادر وأن هذه الكوادر لو أعدت إعداد جيد ثم عملت بالتعليم في الجامعات الغربية لأصبحت بديلا عن مجموعة من المستشرقين , وأيضا تحدثنا في ختام هذه الحلقة الأساليب التي طرحت من قبل الكاتب والباحث /محمود حمدي زقزوق في كتابه الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.

(الحلقة السادسة عشر)

- موضوعنا في هذه الحلقة عن مفهوم التنصير:
- عندنا حقيقة كلمة التنصير فنريد أن نتحدث عن مفهوم هذا المصطلح:-

كلمة التنصير: تعد مصدرا للفعل نصّر .بتشديد الصاد : وهو الدخول في النصرانية . أو الدخول في دين النصارى وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم :((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه(أي يجعلونه نصرانيا) أو يمجسانه)) .

فكلمة التنصير معناها : هنا الدخول في دين النصارى أوالد خول في النصرانية.

- لو نظرنا إلى المعنى الاصطلاحي لمفهوم التنصير أو لكلمة التنصير لوجدنا أنها عرف التنصير بعده تعريفات وسنذكر بعض هذه التعريفات، منها:-
- عرف التنصير بمفهومة الجديد : بأنه الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر هذا الدين في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة .
- التعريف الآخر: عرف بأنه حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب .
- لو نظرنا إلى التعريفين لوجدنا أن التعريف الأول اقصر من التعريف الثاني وهذا جانب محمود في التعريف لكن لو نظرنا إلى التعريف الثاني لوجدنا انه اشتمل بعض النقاط و الأمور التفصيلية وأتصور إنها مهمة وعندما ذكر بأن التنصير مرتبط بالاستعمار,وهذه أنا أتصور من القضايا المهمة , وذكر نقطة في التعريف الثاني أنه بدأ بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية وأنا أتصور طبعا أن هذه الجزئية ليس لها ضرورة لأنها تحدث عن جانب تاريخي ، الجانب الآخر هو قضية الهيمنة والسيطرة على الشعوب وهذا حقيقة يلقي الضوء على أن التنصير أيضا مرتبط بالنظرة الفوقية والرغبة في الهيمنة والسيطرة على الشعوب غير النصرانية .
- فلا شك أن التعريف الثاني له بعض المزايا كما أن للتعريف الأول فيه مزية القصر عندنا مصطلح مرادف لمصطلح التنصير : هو مصطلح (ا لتبشير) فنجد أن بعض الكتاب يستعمل مصطلح التبشير وبعضهم مصطلح التنصير ، فلعلنا نلقي الضوء أيضا على مصطلح التبشير.
- التبشير في اللغة العربية: مصدر للفعل (بشّر) واسم المصدر منه البشارة أو البشرى.

- والمقصود به :هو إيصال رسالة أو خبر (ما) يؤثر في شكل الوجه إما إيجابا أو سلبا.
- ولو نظرنا إلى الاصطلاح اللغوي : البشارة إذا لم تكن مقيدة فتكون بالخير أي إذا لم تقيد بأي أمر آخر مثل الشر أو غيره فيكون المقصود بها الخير . وهناك آيات قرآنية تشير إلى هذا المعنى منها قول الله تعالى : {فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا }يوسف96
- البشارة إذا أطلقت فتكون في الخير والجانب الايجابي ،وهناك آيات قرآنية كثيرة منها قول الله تعالى:{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ}الزمر17أما إذا استخدمت في الشر فلا بد من تقييده كما قال الله سبحانه: {فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }الا نشقاق24 هذا فيما يتعلق بمعنى مصطلح التبشير في الجانب اللغوي.
- والمعنى الاصطلاحي للتبشير من وجهة النظر النصرانية: إيصال البشارة وا لأخبار الجيدة إلى الناس.
- هنا نجد عندنا مصطلح التنصير ومصطلح التبشير . هنا ننوه بأن الأصح أن يستخدم مصطلح (التنصير) وأن لا نستخدم مصطلح (التبشير) ويؤكد هذا الآمر نقاط عديدة أهمها :-

1. النقطة الأولى: أن مصطلح التنصير أقوى في الدلالة من مصطلح التبشير ، ولذلك العبارات والألفاظ لها أهمية في المدلولات التي تحملها هذه المصطلحات وهذه الألفاظ ،ومصطلح التنصير أقوى في الدلالة لأنه يربط الأمر بقضية الديانة النصرانية بخلاف مصطلح التبشير.
2. النقطة الثانية : أن استخدام مصطلح التبشير على الإطلاق وبدون تقييد انه مخالف للغة العربية وللاصطلاح العرفي ، لأن البشارة إذا أطلقت فـ الغالب أنها تكون في أمر حسن وايجابي ولذلك نحن نستخدم كلمة البشارة إذا جاءنا مولود أو إذا نجح الطالب ...الخ . فاستخدام البشارة في التنصير لاشك أنه مخالف للغة العربية ، لأن إدخال الناس في الديانة النصرانية ليس أمرا حسنا من وجهة نظرنا نحن المسلمين.
3. النقطة الثالثة : إن استخدام مصطلح التبشير فيه حقيقة إخفاء لأمر مهم وهي إخفاء لحقيقة ما يريد وما يقصده المنصّر. فالمنصّر عندما يبشر بدين نصراني فهو يريد نقل هذا المسلم من دينه يريد رد المسلم عن دينه ولاشك أن هنا فيه إخفاء حقيقة هذا الأمر . ولذلك نجد أن القرآن الكريم أشار إلى قضية رغبة أهل الكتاب في تغيير معتقد المسلم وفي رده عن دينه, قال الله تعالى :{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ

يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}البقرة109للأسباب التي اشرنا إليها أو لغيرها من الأمور نرى أن الأصح أننا نستخدم مصطلح التنصير بدلا من مصطلح التبشير .

- نتقل إلى نقطة أخرى ونسأل سؤال: لماذا أصبحت الديانة النصرانية ديانة عالمية أممية مع أنها لم تكن كذلك؟
- حقيقة الكتابات تشير إلى أن (بولس) هو المؤثر في الديانة النصرانية و أدخل فيها أمور كثيرة لم تكن فيها ، فالكتابات تشير انه كان من أصل يهودي ثم تنصر ولذلك جمع فيها أمور كثيرة تعاليم كانت موجودة في الديانة النصرانية ثم ادخل فيها أشياء وثنية كثيرة باعتبار تأثره بـ الوثنية .
- لو نظرنا إلى الديانة النصرانية لرأينا أن عدد من الغربيين و المنصّرين يرون أهمية نشر الديانة النصرانية ويرون أنها ديانة عالمية . (بولس) حقيقة هو الذي كان وراء ذلك . وتشير النصوص إلى أن هناك نص موجود في إنجيل (متّى) في الإصحاح العاشر يقول (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوا باسم الأب والابن وروح القدس) هذا النص من إحداثات بولس ومن هذا النص جعلت الديانة النصرانية ديانة عالمية أممية عندما قال اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باعتبار انه لابد من نشر الديانة النصرانية ويستشهد بهذا النص عدد من المنصّرين على ضرورة نشر الديانة النصرانية . أيضا بولس هو المؤثر فادخل عقيدة (التثليث) في الديانة النصرانية من خلال النص الذي ذكرناه في إنجيل متّى في الإصحاح العاشر . النص من إدخالات بولس جعل الديانة النصرانية ديانة عالمية أممية ، فبولس يعد شخصية مهمة وبارزة ومؤثرة في النصرانية ، وكما ذكرت أن عددا من المنصّرين من أشهرهم (صَمْوَيْل زْويمَر S. M. Zweimer .) يرون ضرورة وأنه واجب القيام بنشر الديانة النصرانية وينطلقون من النص الذي أحدثه بولس وهو موجود في إنجيل (متّى) وفي غيره من الأناجيل في الإصحاح العاشر .
- لعلنا نعود ونوجز الحديث في الأمور والنقاط التي تحدثنا عنها فيما يتعلق في مفهوم التنصير والمقارنة بينه وبين مصطلح مرادف له وهو مصطلح التبشير كما ذكرت في بداية الحلقة أن كلمة التنصير :-
- إنها مصدر للفعل نصّر بتشديد الصاد وهو الدخول في النصرانية أو الدخول في دين النصارى وذكرنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم

في هذا المجال عندما قال : (((كل مولود يولد على الفطرة)هذا يؤكد أن الإنسان يولد على الفطرة وانه مفطور على الاعتقاد الصحيح ولكن البيئة التي تحيط بالإنسان تكون لها تأثير على الشخص فإما كما ذكر بالحديث تحوله إلى اليهودية أو إلى النصرانية وهو طبعا موضوعنا أوالى المجوسية أو غيرها) لكن الحديث لم يتحدث عن قضية الإسلام باعتبار أن الإنسان يولد مفطورا على الاعتقاد الصحيح وعلى الاعتقاد بالإسلام ولكن البيئة التي تحيط به تؤثر عليه.وتحدثنا عن الجانب الاصطلاحي. وذكرنا مجموعة من التعريفات الاصطلاحية منها التنصير بمفهومة الجديد : الدعوة إلى دين نصرانية ومحاولة نشر الدين النصراني في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة .

- أيضا ذكرنا التعريف الآخر : بان التنصير حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور اثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب .
- تحدثنا عن هذه التعريفات .تحدثنا عن مزايا التعريف الأول ومزايا التعريف الثاني . ثم بعد ذلك **تحدثنا عن مصطلح التبشير أنه في اللغة العربية** :من مصدر الفعل بشر واسم المصدر منه البشارة أو البشرى وان **المقصود به** : إيصال الرسالة أو خبر يؤثر في وجه الإنسان إيجابا أو سلبا .
- **ثم تحدثنا عن الاصطلاح اللغوي** : البشارة إذا لم تكن مقيدة فتكون في الأ مور الحسنة وأمور الخير واستدللنا على ذلك بآيتين من القران الكريم ,أما إذا التبشير استخدم أو البشارة إذا استخدمت في الشر فلا بد تقيد ثم استدللنا على ذلك بآية من القران الكريم .
- لعلنا نشير هنا إلى أن المصطلح فيما يتعلق بالتنصير أو التبشير في اللغة ا لإنجليزية هو (evangelizin أو evangelization) .(evangelizin ايفانجيليزن :التنصير) أو(evangelization ايفانجيليزاشن :عملية التنصير) وهي عملية تنصير الناس وتغيير عقائدهم وطبعا تترجم إما إلى تنصير وهو الأولى والأصح أو تترجم إلى تبشير
- وهناك مصطلح يسمى (مشن: Mission) او (مشنري Missionary) : طبعا (Mission : البعثة أو الإرسالية) والثانية (Missionary الميشنري المقصود بها المنصـ ـرون) الذين يعملون في الإرساليات, ولا شك كما ذكرت أن عدد من المترجمين يترجمون الكلمات(evangelism)

أو evangelization) أو(Mission) بالتبشير والأصح أن تترجم إلى التنصير ولعلنا تحدثنا عن أن الأصح أن نستخدم مصطلح التنصير بدلا من مصطلح التبشير لأسباب عديدة ذكرت منها أن مصطلح التنصير أقوى في الدلالة من مصطلح التبشير فإيقاعه أقوى تأثيره ظاهر والعبارات لاشك أنها مهمة ومدلولات المصطلحات لاشك أنها في غاية الأهمية أيضا نقطه ثالثة ذكرنا أنها مخالف للغة العربية لان البشارة إذا أطلقت في الغالب تكون شيء ايجابي وإدخال الناس النصرانية ليس شيئا حسنا إطلاق من وجهة نظرنا قد يكون من وجهة النصارى كذلك لكن نحن نتحدث عن وجهة نظرنا والأصح أننا لانستخدم التبشير ذكرت نقطة ثالثة في مصطلح التبشير أن المصطلح يخفي بعض الأمور بعض الحقائق التي لا يود النصارى والمنصِّرون إظهارها وإبرازها وهو طبعا رد المسلم عن دينه تغيير معتقده إنما طبعا كلمة تبشير لاتوضح هذا الأمر بخلاف كلمة التنصير التي توضح هذا الأمر واستدللنا على ذلك بآية من القران الكريم .

- ختمنا حديثنا بالحديث عن كيف تحولت الديانة النصرانية إلى ديانة عالميه أممية وتحدثنا عن تأثير بولس القوي في الديانة النصرانية وانه ادخل في الديانة النصرانية أمور كثيرة ليست فيها ومما ادخل عقيدة التثليث وكذلك جعل الديانة النصرانية ديانة عالمية أممية وهذا موضوعنا فالنص الذي أدخلة بولس موجود في الأناجيل و منها إنجيل متّى الإصحاح العاشر (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم) يستشهد فيه عدد كبير من المنصِّرين ومنهم (صمويل زويمر) على أن الديانة النصرانية ديانة عالمية وانه لابد على المنصِّر أن يدعوا إلى دينه وان يقوم بالتنصير وان هذا واجب من الواجبات الدينية الملقاة على عاتقهم بلا شك أن بولس ونصه هو الذي جعل الديانة النصرانية ديانة عالمية وجعل قضية التنصير قضية محورية قضية مهمة فيما يتعلق بالديانة النصرانية .

(الحلقة السابعة عشر)

موضوعنا في هذه الحلقة عن نشأة التنصير وتطوره وأهدافه.

- بلا شك أن المؤرخين اختلفت أرائهم حول بداية التنصير ، بعض المؤرخين يرى أن بداية التنصير مع الحروب الصليبية ، البعض يرى أن الحروب الصليبية هي في الحقيقة بداية التنصير وأن الحروب الصليبية هي عملية تنصير موجه للمسلمين.
- البعض يرى أن أثناء الحروب الصليبية بدأت الحركة التنصيرية ويشيرون حقيقة إلى شخصية مهمة بارزه في الحروب الصليبية وهي شخصية لويس التاسع الذي هزم وأسر ، ولما أسر بدأ يفكر في طرح إستراتيجية ووسائل مواجهة للإسلام ومخالفة للحروب العسكرية.

نحن نعلم أن لويس التاسع ادعى إلى إيقاف الحروب العسكرية على العالم الإسلامي لأنه من وجهة نظره أنها لم تستطع أن تحقق شيئا ، ولكنه دعا إلى حرب أخرى جديدة ، ودعا إلى إيقاف الحملات العسكرية وأن تبدأ الحملات السلمية , ودعا إلى إيقاف الحروب العسكرية وأن تبدأ حرب الكلمة.

- ولذلك ونتيجة لدعوة لويس التاسع نجد أن الكنيسة توجهت إلى حرب جديدة ، هذه الحرب الجديدة أما تتمثل في الإستشراق كما تحدثنا عنه في الحلقات المرتبطة في موضوع الإستشراق وبخاصة في العوامل التي أثرت في ظهور الحركة الإستشراقية أو في الأمور المرتبطة بالتنصير ولذلك نجد أن الكنيسة اتجهت إلى أمور عديدة منها تجنيد القساوسة و الرهبان لمحاربة الإسلام (بإثارة الشبهات حوله والكتابات السلبية و التخويف من الإسلام لمحاولة محاربته)
- أيضا السعي إلى إيقاف انتشاره من خلال الحملات التشويهية المغرضة ، لذلك يركزون على قضايا معينه في الإسلام توضع في غير قالبها الصحيح والهدف التخويف منه وإيقاف المد الإسلامي.
- أيضا من النقاط المرتبطة بالتنصير تجنيد القساوسة للذهاب إلى البلاد الإ سلامية والدعوة إلى النصرانية (بمفهوم آخر وهو التنصير).
- لذلك نرى عدد من المؤرخين يربطون التاريخ التنصير ونشأته بالحروب الصليبية إما بدايتها باعتبار أنها تمثل حرب دينيه مؤثرة من وجهة نظرهم.
- أو باعتبار ما تمخضت عنه هذه الحروب العسكرية من اطروحات ودراسات وتوصيات ولعل أهمها ما ذكرناه فيما يتعلق بلويس التاسع ومطالبته بأن تبدأ حملات سلمية متمثله في الغزو الثقافي في الحرب الفكرية ، وأيضاً في عملية التنصير وإيقاف المد الإسلامي.
- هناك عدد من المؤرخين يرون أن بداية التنصير الفعلي تعود إلى المنصر ريموند لول الذي تولى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية.

- البعض يرجع تاريخ التنصير إلى ريموند لول الذي تولى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية ، والهدف نشر النصرانية وتشر الكتابات أن ريموند لول تعلم اللغة العربية ووجد صعوبة في تعلمها وبعد ما تعلمها أخذ يتجول في البلاد الإسلامية وعلى وجه التحديد الشام وأجرى عدد من النقاشات و الحوارات مع عدد من أبناء المسلمين.
- بلا شك أن التنصير تطور وأتضح تطوره أثناء فترة الاستعمار(الاحتلا ل)الغربي لعدد كبير من البلاد العربية والإسلامية وكان ذلك في القرنين التاسع عشر والعشرين وبدأ التنصير يتركز في طابع تنظيمي وطابع منظمات وطابع إرساليات وطابع مؤسسي من خلال هيئات ومنظمات وجمعيات من أأرز هذه الجمعيات التي عملت في التنصير في القرن التاسع عشر جمعية لندن التبشيرية وجمعية الشبان المسيحيين وغيرها.
- النقطة المهمة أن التنصير تطور من جهود أفراد وأشخاص وقساوسة رهبان إلى جمعيات ومنظمات وهيئات وإرساليات ولا شك أن هذا يعد نقلة نوعية في ما يتعلق بالتنصير , هذا فيما يخص نشأة التنصير وتطوره وذكرناه على سبيل الإيجاز والاختصار لدواعي الوقت.
- نتتقل إلى النقطة الأخرى في موضوعنا في هذه الحلقة وهي أهداف التنصير- :

بلا شك أن التنصير يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، وهذه الأ هداف وضعت ونصبت ويسعون إلى تحقيقها ، أو تحقيق نسبه منها , فمن أهداف التنصير ما يلي :-

1. الهدف الأول السعي الجاد لمنع النصارى وغير النصارى من الدخول في ا لإسلام وهم يسعون إلى منع الناس من قبول الإسلام من خلال الشبهات ومن خلال الشكوك ومن خلال الحملات المغرضة ومن خلال التخويف من الإسلام أو من بعض القضايا المرتبطة بالإسلام.
   والتخويف من المسلمين فلا شك أن من أهداف التنصير جانب وقائي ، وجانب محافظة على النصارى من قبول الإسلام وأيضا المحافظة على غير النصارى من اعتناق الإسلام ، لأنهم يعلمون أن ازدياد عدد من يدخل الإسلام فيه تقوي لهم وبالتالي يتخوفون والدين الإسلامي ينافس الدين النصراني من حيث العدد ولا من حيث القبول.
2. الهدف الثاني من أهداف التنصير هو السعي لإخراج جزء من المسلمين من دينهم هم يعرفون انه من الصعوبة بمكان إدخال الناس أو المسلمين عامة وكافة في الديانة النصرانية لكنهم يسعون إلى إدخال شريحة وعدد من أبناء المسلمين ولا شك أنهم يسعون إلى إدخال شريحة من أبناء المسلمين في الديانة النصرانية.
   - طبعا صموئيل زويمر كما ذكرت هو أبرز المنصرين ذكر بأنه هناك صعوبات كبيرة في تنصير المسلمين وطرح وجهات نظر متعددة في هذا الجانب منها بعض المطالبات بإيقاف التنصير على المسلمين و

العالم الإسلامي ليس هناك نتائج إيجابيه مثمرة من الجهود التنصيرية.

- ثم طرح وجهة نظر أخرى وتحمس لها ودعا لها ومقتنع بها وهي أهمية مواصلة العمل التنصري بالنسبة للمسلمين وإن كانت النتائج غير مجديه مقارنه بالإمكانيات الضخمة التي بين أيديهم وفي أيدي المنظمات التنصيرية ، فلذلك زويمر يرى أهمية الاستمرار في العمل التنصيري وأن كانت الثمار محدودة أو قليلة ويرى أنه من الواجبات الدينية عليهم في الديانة النصرانية بغض النظر عن النتائج والثمار وإن كانوا يسعون إلى تحقيق الثمار ونتائج إيجابية ملموسة.

3. <u>الهدف الثالث من أهداف التنصير تشويه الإسلام والتشكيك فيه</u> و التركيز على طبقة وفئة لا تقبل بالديانة النصرانية (وهم يعرفون أن المسلمين يقسمونهم إلى ثلاث فئات تقبل التنصر وفئات لا تقبل بالتنصر ويسعون إلى تشويه الإسلام والتشكيك فيه وتشويه صورته والتأثير في أبناء المسلمين بحيث تصبح عندهم صورة مشوهه ومغلوطة) وهنا حقيقة نجد أن التنصير يلتقي مع الإستشراق في هذا الجانب (وهو يلتقي معه بجوانب عديدة) وهو أن التنصير يسعى إلى تشويه الإسلام و التشكيك فيه كذلك الإستشراق يسعى إلى التشويه والتشكيك ولكن التنصير يسعون إلى التشكيك والتشويه باعتبار انه مرحله أولى للوصول إلى مرحله يرغبون ويسعون إلى نقله الديانة النصرانية.
4. <u>من أهداف التنصير وهو الهدف الرابع تمزيق الوحدة الإسلامية:-</u>

- بلا شك أن تفريق المسلمين وتفريق شملهم وعدم اجتماعهم يخدم الاحتلال ويخدم الإستشراق وكذلك يخدم التنصير لأنه إذا تفرق المسلمون لا شك أنه يسهل الوصول إليهم والتأثير لذلك حديث الرسول صلى اللّه عليه وسلم (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فلا شك أن ذهاب وحدة المسلمين وتمزقهم هي عوامل معينة ومساعده في التنصير والتفرد بالمسلمين والسعي إلى تغيير معتقداتهم والسعي إلى تشويه رؤيتهم ونظرتهم عن الإسلام.
- يقول أحد المنصرين وهو لورنس براونس (إذا أتحد المسلمون في إمبراطورية عربية (يقصد الإسلامية لكن الغرب يخلط بين المسلمين والعرب) أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطر ، أو أمكن أن يصبحوا نعمة) وهذا طبعا كمقدمة والجانب المهم في موضوعنا هو قوله (أما إذا بقوا متفرقين (وهو ما يسعى له) فأنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير) ولا شك أنه صدق في الثانية ،فلا شك أن المسلمين إذا تفرقوا فلاشك أنه يضعف مكانتهم وقيمتهم ويضعف تأثيرهم وهذا طبعا ما يسعى إليه الحركة التنصيرية.

5. <u>من أهداف التنصير وهو الهدف الخامس هو تعميق فوقية الغرب وتعميق فوقية الرجل الغربي</u> بل شك أن الجانب المهم وهو قضية الفوقية للغرب

أمر بالنسبة لهم بحيث أنه مبرر للتحكم بالأخر والتأثير فيه ومحاولة نقله إلى ما هو موجود عندهم ، أيضاً تسهل قضية الهيمنة والسيطرة لأن الأخر كلما كان ينظر أنه اقل وأدنى لا شك أنه يتطلع لما هو أعلى منه ولما هو في مرتبة عالية فتجد أنه يقبل بالآخر ويخضع له ولذلك مع الأ سف توجد في العالم الإسلامي الآن قضية القبول للغرب والقبول للثقافة الغربية باعتبار أنهم ينظرون إلى أنهم في درجة أقل وفي درجة أدنى فنجد أن التنصير يسعى إلى تحقيق هذا الهدف وإلى النظرة الفوقية ويستخدمونها في قضية التنصير باعتبار أن الديانة النصرانية هي الديانة التي يجب أن تسود والمفاهيم النصرانية هي المفاهيم الأولى بـ السيادة وهي الأولى بالانتشار وهي المفاهيم الأولى بالنشر ونلحظ هذا ا لأمر من خلال الطروحات الموجودة في الحركة التنصيرية أو في الثقافة الغربية الدينية بوجه عام.

6. <u>الهدف السادس من أهداف التنصير نشر المفاهيم الغربية والثقافة</u> الغربية ولا شك أن المفاهيم الغربية سواء كانت عامه أو مفاهيم غربية مرتبطة بالدين النصراني لاشك أنها تساعد على نشر التنصير وغالباً أن الإ نسان الذي يقبل بالمفاهيم الغربية يصبح أسهل في عملية التنصر ويصبح أيسر في عملية مواجهة ومقاومة التنصير.

- وبلا شك أن من يقبل بالمفاهيم الغربية والثقافة الغربية من الممكن الوصول إلى من خلال المنظمات التنصيرية بسهوله والتأثير عليه أكبر لأن هناك قواسم مشتركه (عندنا من يقبل بالمفاهيم الغربية) وهناك قواسم مشتركه بين المفاهيم الغربية الموجودة لديه وبين ما تسعى إليه الحركة التنصيرية.
- فلا شك أن المفاهيم الغربية ونشرها تصب في خدمة التنصير بمفهومه العام , لأن هناك مفهوم عام للتنصير وهناك مفهوم ضيق ، فـ المفهوم الضيق هو مجرد إدخال الناس إلى النصرانية.
- أما المفهوم العام هو محاولة التأثير في الناس وإبعاد ما يلتزمون به من دين وقيم ومعايير ، فإذا استطاعوا وإضعاف الإسلام في نفوس الناس والقيم والمفاهيم المرتبطة بالإسلام في نفوس الناس استطاعوا التأثير فيهم بصورة أكبر.

<u>في نهاية هذه الحلقة نقوم بتخليص النقاط التي تحدثنا عنها وأشرنا إليها في بداية المحاضرة تحدثنا عن نشأة التنصير وتطوره.</u>

- وتحدثنا عن أن هناك وجهات نظر مختلفة للمؤرخين حول بداية التنصير، فعدد من المؤرخين يرون أن بداية التنصير جاءت مع الحروب الصليبية ، والرأي الآخر يرى أنها بدأت بعد الحروب الصليبية على يد المنصر المشهور ريموند لول عندما تعلم اللغة العربية وزاول العمل التنصيري.
- وتحدثنا عن تطور مفهوم التنصير وبالتحديد أثناء فترة الاستعمار أو

الاحتلال وأخذت طابع التنظيم من خلال المنظمات والجمعيات والإ رساليات وذكرنا أمثلة لتلك الجمعيات.

- بعد ذلك تحدثنا عن النقطة الثانية من نقاطنا المتعلقة بأهداف التنصير وذكرنا جملة من أهداف التنصير ، أما أهداف مباشرة أو مهمة لمنع الناس وبخاصة النصارى من الدخول في الإسلام أو السعي إلى إخراج جزء من المسلمين من دينهم أو تشويه الإسلام و التشكيك فيه لمن يعرفون أنه لن يدخل في الدين النصراني.
- وتحدثنا عن تمزيق الوحدة الإسلامية وكذلك تعميق الفوقية للرجل الغربي والغرب وارتباطها بعملية التنصير.
- والنقطة الأخيرة في أهداف التنصير تحدثنا عن نشر المفاهيم الغربية والثقافة الغربية وتأثيرها في عملية التنصير.

(الحلقة الثامنة عشر)

وموضوعنا في هذه الحلقة وسائل التنصير وأساليبه, تعددت وسائل التنصير وتنوعت ولعل من أبرزها-:

1. أولا الدعوة المباشرة للنصرانية بواسطة رجال الكنيسة سواء أكان ذلك داخل الكنائس أم خارجها مباشرة أو عن طريق ندوات أو عن طريق حوارات.
   ولا شك أن هذه الوسيلة (الدعوة المباشرة للنصرانية) من أقدم الوسائل ولا تزال تستخدم إلى اليوم وتركز عليها بعض طوائف النصارى وفرقهم.
   ولعل من هذه الطوائف طائفة يوهورزنتنيستز والتي تركز على هذه الوسيلة وترى إنها وسيلة ناجحة ومهمة فيما يتعلق بالتنصير.

- حقيقة المنصرون توصلوا بعد جهود كبيرة ومضنية في مجال التنصير إلى مجموعة من الوصايا والقواعد ولعل منها :
  أ-في مجال تنصير المسلمين العوام يجب على المنصرين تعلم اللهجات المحلية , هنا نرى في مجال تنصير المسلمين العوام لابد على المنصر أن يعرف اللهجات المحلية واهتموا بهذا الأمر حتى أن الأناجيل ترجمت بلهجات محلية.
  ب-ينبغي استخدام الوسائل المحببة لدى المسلمين العوام ، فهم طبعا يدخلون في حديث مباشر مع المسلم العامي بوسيلة تناسبه حديثاً في موضوع يرون أنه يهم هذا الإنسان العامي.
  ج-يجب أن لا نثير نزاعاً مع المسلم ، فهم طبعا يؤكدون على بعد المنصرين عن إثارة أي نزاعات مع المسلم لأنها سوف تأتي بنتائج عكسية.
  د-يجب إقناع المسلمين بان النصارى ليسوا أعداء لهم ، وهذا بالحقيقة يركز عليه المنصرين ويبينون أن النصارى ليس أعداء المسلمين.
  هذه جمله من القواعد والوصايا التي توصل إليها دعاة التنصير للتأثير في الناس

2. الوسيلة الثانية من وسائل التنصير هي التنصير عن طريق التعليم.

- في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) رأى المنصرون بان التعليم من أفضل الوسائل لنشر النصرانية وحقيقة اهتم المنصرون بالتعليم سواء أكان في المدارس الأولية (ما قيل الابتدائية) أو في الابتدائية أو في الجامعات أو المعاهد والمدارس الأهلية.من أمثلة الجامعات القديس في الهند ونستمع لمقولة الدكتور واتسون حول أهمية التعليم بالنسبة للتنصير يقول"إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويات لا في الأسماء (فلا يهم أن يكون اسمه أنجيل أو غيره أهم شي المحتوى) فنحن نسر حين نستطيع أن

نجعل فتى مسلماً يقبل بمبادئ عقيدتنا وعندما تدخل مبادئ عقيدتنا في حياة ذلك الفتى فأنها تنمو بنفسها.. إلى أن نقول"أن الطالب الذي يتركنا (يقصد الذي يتخرج) يمكن أن يعتبر نفسه مسلماً غير أنه في هذه الحالة يكون شخص أخر " طبعا الطالب الذي يدرس في الجامعات التنصيرية يبقى اسمه مسلماً ولكنه تأثر بالفكر التنصيري وما يحمل من فكر.

- يقول الدكتور واتسون في مقولته أن الطالب الذي يتركنا بإمكانه يعتبر نفسه مسلماً ولكن بهذه الحالة يكون شخص أخر غير الذي جاءنا وأننا بسياستنا الدينية نستطيع أن نسير الشباب في طريق المسيح.
- بلا شك هذا كلام واتسون وهو كلام يبين أهمية وخطورة التعليم بالنسبة للحركات التنصيرية وخطورته بالنسبة على المسلمين ، حقيقة اهتموا بإنشاء المدارس والجامعات في عدد من البلدان ولعلنا نشير إلى إحصائية أن عدد المدارس بلغ في اندونيسيا والتي افتتحت من قبل الكنيسة عام 1974 م بلغ عددها 5404 مدرسة ، وهذا بلا شك يعطينا تصور عن خطورة هذه الوسيلة من وسائل التنصير.

3. <u>الوسيلة الثالثة من وسائل التنصير هي التنصير عن طريق العلاج.</u>

لم تظهر أهمية العلاج كوسيلة للتنصير إلا في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) عندما تشكلت الجمعيات الطبية.

حقيقة لو نظرنا إلى هذه الوسيلة لوجدنا إنها من الوسائل إلهامه و المؤثرة في التنصير. قد

- نطرح سؤال <u>لماذا أهتم بهذه الوسيلة ؟ ولماذا العلاج وسيله من وسائل التنصير المؤثرة والناجحة؟</u>
- لا شك أهتم المنصرون بهذه الوسيلة لعدة دوافع ومن أهمها ما أكده احد المنصرين الأطباء قائلا " أن أهداف هذه النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة"ننتبه إلى كلامه أن الهدف لهذا النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة ولاشك أن الشفقة الدينية أمر مهم ومؤثر فعندما يقومون بالعلاج الناس يتخيلون ويتصورون أن هذا بدافع الشفقة ومرتبط بدين ولذلك يستطيعون أن يؤثرون في الناس , ولو رأينا إلى المنظمات التنصيرية التي تعمل من خلال العلاج لوجدنا إنها تتواجد في أماكن الكوارث والفقر والأماكن المنكوبة والعلاج يستخدم كوسيلة من وسائل المؤثرة في مجال التنصير.

4. <u>من وسائل التنصير هي التنصير عن طريق المطبوعات.</u>

- وحقيقة المطبوعات لا شك أنها من وسائل التنصير المتعددة ، ويعد

حقيقة الإنجيل من أهم المطبوعات على الإطلاق ولذلك نجد الإ نجيل ترجم إلى لغات ولهجات متعددة وكثيرة وبعد ذلك طبع ولعل حقيقة هناك إحصائية إلى انه طبع من الإنجيل مليارين و مائة وتسعاً وأربعين مليون وثلاثمائة وواحد أربعين نسخه.

- بلا شك عدد كبير وضخم من الإنجيل وكما ذكرت أن الإنجيل يعد من أهم المطبوعات التنصيرية على الإطلاق وترجم إلى لغات عديدة(الدكتور احد ديدات ذكر أن الإنجيل ترجم إلى أكثر من ألفين لغة ولهجة محليه وذكر بأنه ترجم على 11 لهجة عربيه محليه) فلا شك أن المطبوعات من وسائل التنصير المهمة واهم مطبوعة لديهم هي الإنجيل بعد ترجمته إلى لغات متعددة ومختلفة.

5. <u>من وسائل التنصير كذلك الإذاعات.</u>

- الإذاعات استخدموها كوسيلة من وسائل التنصير وبخاصة إن الإ ذاعة تصل إلى أماكن بعيده ونائية وتصل إلى أماكن معزولة بخلاف القنوات التي تحتاج إلى لاقط وتحتاج إلى جهاز قد يكون مكلف لبعض الدول الفقيرة ، أما الإذاعات فإنها تصل والشخص يستمع لها في عمله أو في حقله أو في سيارته.
- من الإذاعات التنصيرية المعروفة راديو الفاتيكان ونداء الرجاء ولا شك أن هذه الإذاعات تتعاون وتتبادل البث وتحاول أن تطرح موضوعات جاذبه للمستمع وتحاول أن تحصل على عدد من المستعين والمتابعين لهذه الإذاعات.

6. <u>من وسائل التنصير وسيله القنوات التنصيرية.</u>

- والقنوات التنصيرية الفضائية ولعلها في هذا العصر (عصر الاتصالات والتقدم التقني وتكنولوجي) نرى قنوات فضائيات تنصريه عديد هاما من خلال الانترنت أو قنوات تلفزيونيه مثل قناة المحبة وقناة الروح وغيرها من القنوات المتعددة والكثيرة.

7. <u>من وسائل التنصير أيضاً التنصير من خلال التدريب والتأهيل</u> وهي من الوسائل الجديدة المستخدمة في التنصير فنجد مجموعة من المنصـ ـرين يقومون لهم مركز تدريبي وتأهيلي ولا سيما في الدول ا لأفريقية ويستقطبون الطلاب في هذا المركز ويقومون ببعض الدورات الأهلية والتدريبية لهم ومتابعتهم وتقديم العون لهم ويذكر لنا أحد الإخوة بأنه زار أحد المراكز التدريبية وأجرى حوار مع احد المسئولين بالمركز فلم يجد المظاهر التنصيرية الظاهرة كبناء كنيسة ولكنه أجرى حديث مطول معهم وعرف بان هذا المركز مركز تنصري ولكنه يخفي هذا الجانب حتى يستقطب عدد كبير من المتدربين في هذا الجانب ولعل هذه ابرز وسائل التنصير .

<u>ولعلنا نعيد ونلخص هذه الوسائل التي تحدثنا عنها وأشرنا إليها.</u>

لا شك أن وسائل التنصير وأساليبه متعددة ومتنوعة ومنها الجديد ومنها

القديم.

1. الوسيلة الأولى التي تحدثنا عنها وأفضنا في الحديث عنها قلنا التنصير المباشر ، وفيما يتعلق طبعا في الدعوة المباشرة للنصرانية لا شك أنه يقوم بها أناس من الكنيسة وذكرنا انه سواء داخل الكنيسة أو خارجها (مباشر أو غير مباشر) من خلال الحوارات واللقاءات و الندوات ، ذكرنا أن المنصـ ّرين توصلوا إلى مجموعة القواعد و الوصايا لكي يكون عملهم مؤثراً وللتأثير في الناس ذكرنا من ضمن هذه الوصايا والقواعد أموراً يؤكدون في منتدياتهم وحواراتهم ومؤتمراتهم ومنها :
أ-في مجال تنصير العوام يجب على المنصر تعلم اللهجات المحلية ، ولو نظرنا إلى عدد من المنصرين لوجدنا أنهم درسوا اللهجات وتعرفوا عليها وحاولوا إتقانها وإجادتها والتأثير في الناس من خلال هذه اللهجات.
ب-أيضا ذكرنا أهمية وضرورة استخدام الأساليب المحببة في جذب العوام فإذا أراد العامي أن تتحدث معه عن الزراع هاو الفلاحة وغيرها فعلى المنصـ ّر أن يبدأ الحديث في هذه الأمور التي تكون مشتركه بين المسلم العامي والرجل الذي يريد أن يؤثر فيه.
ج - البعد عن إثارة النزاعات مع المسلم لأنها تأتي بنتائج عكسية.
د - أيضا ذكرنا إقناع المسلمين بان النصارى غير أعداء لهم.
2. وتحدثنا عن الوسيلة الثانية بالتنصير وهي التنصير عن طريق التعليم وبينا انه متى بدا ؟وذكرنا انه بدأ في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وتحدثنا عن إحصائية في هذا الجانب.
وتحدثنا عن مقولة الدكتور واتسون وبينا أهمية التعليم بالنسبة للمنصـ ّرين وخطورة التعليم على أبناء المسلمين.
   - حقيقة فيما يتعلق بالتعليم هم يهتمون بلا شك بالتعليم بحيث أنهم يؤثرون في أبناء المسلمين وأيضا التأثير في البلدان لذلك نجد المنظمات التنصيرية تعمل حوافز للمتعلمين وتأخذ بعض الطلاب للدراسة ومواصلة دراستهم العليا وتهتم بالتعليم ، ولا شك أن التعليم مهم جدا ولعل من إشكاليات المجتمعات المسلمة هو الجهل وعدم التعلم ولابد أن نسير أن نسبة المسلمين المتعلمين وخاصة في أفريقيا تقل عن عدد المتعلمين النصارى.
3. الوسيلة الثالثة وهي التنصير عن طريق العلاج وتحدثنا عن متى بدأ ا لاهتمام بالعلاج وما لدافع وراء العلاج وذكرنا مقولة أحد الأطباء عندما أكد أن أهداف هذه النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة وذكرنا وبينا أن المنظمات التنصيرية التي تعمل بالعلاج إنها سباقة إلى الأماكن الفقيرة والمنكوبة وتفيد من هذه الوسيلة في العمل التنصيري.

4. أيضا تحدثنا عن وسيلة أخرى وهي فيما يتعلق بالمطبوعات وتحدثنا عن حجم المطبوعات وبخاصة الإنجيل وتعدد ترجماته إلى لغات ولهجات متعددة ومختلفة وذكرنا إحصائية في هذا الجانب.
5. تحدثنا عن الإذاعات واستخدامها كوسيلة من وسائل التنصير وتحدثنا عن القنوات الفضائية واستخدامها كوسيلة حديثة من وسائل التنصير في هذا العصر عصر التقنية والتكنولوجيا.
6. وذكرنا الوسيلة الأخيرة وهي تتعلق من خلال التنصير بالتدريب و التأهيل وهي وسيلة جديدة ومؤثرة فمن خلال تدريب وتأهيل ناس يسعون إلى التنصير ولا شك إنها من الوسائل المؤثرة والظاهرة و المنتشرة في أماكن كثيرة ولا شك إنها تمثل خطورة كبيرة كما أشرنا في المثال الذي ذكرنا, هذه ابرز وسائل التنصير.

(التاسعة عشر)

- موضوعنا في هذا اليوم نماذج من أشهر المنصـ ـّرين:-
- نحن وإياكم في مادة الإستشراق والتنصير المقررة على طلاب كلية الشريعة المستوى الثالث, حقيقة فيما يتعلق بموضوع نماذج من أشهر المنصـ ـّرين سوف نأخذ نموذج واحد ونتحدث عنه في هذه الحلقة.
- النموذج هو صَمُوَيْل زُويمَر .S. M . Zweimer: وصمويل زويمر عُرف بأنه مستشرق ينطبق عليه تعريف الإستشراق والتنصير فعُرف بأنه مستشرق كما عُرف بأنه منصِّر وإن كان اشتهر بالتنصير أكثر من اشتهاره بالإستشراق، طبعاً ينطبق عليه تعريف الإستشراق باعتبار أنه درس اللغة العربية كتب مؤلفات عن الإسلام عرف حقيقة البلاد العربية عن قرب وعُرف بالتنصير أو اشتهر بالتنصير باعتبار أنه أشهر المنصـ ـّرين الحقيقة في البلاد العربية، ومن المنصـ ـّرين المشهورين البارزين، حقيقة صمويل زويمر من الشخصيات البارزة في مجال التنصير واشتهر حقيقة بأنه وعُرف بأنه رسول الإسلام باعتبار أنه يدعو المسلمين إلى النصرانية ولذلك يقول أحد الكتّاب: لم يستحق أحد هذا الوصف مثل ما استحقه صمويل زويمر. اسمعوا ماذا يقول عنه ستانلي مونيهام رئيس منظمة التصور العالمي التنصـ ـيرية الدولية اسمعوا ماذا يقول، يقول:(أين هم الطلبة الذين يدرسون الإسلام والذين يستطيعون أن يباروا طلاب الماضي ليعطينا الرب رجلا ً مثل صمويل زويمر)، ماذا طبعا حصل زويمر. يقول:(ليعطينا الرب رجلا ً مثل صمويل زويمر الذي أتقن العربية) وهذه نقطة طبعاً مهمة جداً في المنصِّر: فزويمر يرونه أنه من المتقنين للغة العربية، الذي أتقن العربية.
- النقطة الثانية: وكان عالما محترفا في الإسلاميات فليس فقط معرفة اللغة العربية بل يعتبر من المختصين والمهتمين بالإسلام وبدراسته ولذلك طبعا هو يعد من المستشرقين.
- وكتب مؤلفات عديدة نتحدث عنها فيما بعد. وكان عالماً محترفاً في الإ سلاميات ومنصِّراً مقنعاً، ويقول أيضاً عنه كنث سكوت: اسمعوا ماذا يقول: يقول (لم يحدث في تاريخ الكنيسة أن قام أي نصراني بتغطية العالم الإسلامي بعمق في الدراسة والتخطيط والرحلات والدفاع عن الإ رساليات مثل صمويل زويمر) فصمويل زويمر يعد من القلائل في تاريخ الكنيسة الذي قام بتغطية حقيقة العالم الإسلامي وبدراسته دراسة معمقة وبالتخطيط طبعا للتنصير وكذلك بالدفاع عن الإرساليات التنصيرية لعل هذه المقدمة تشوقنا إلى معرفة صمويل زويمر.
- صمويل زويمر: ولد في الثاني عشر من شهر أبريل عام 1867م، ترتيبه في أسرته الثالث عشر من خمسة عشر طبعاً لوالديه. عائلة زويمر من أصول هولندية هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية طبعاً تشير

الكتابات إلى أنها عائلة دينية محافظة وأنها هاجرت طبعا إلى الأراضي الجديدة أو العالم الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية .

- فيما يتعلق بتعليمه: بدأ تعليمه منذ الصغر حيث تعلم الهولندية والإ نجليزية وعمره خمس سنوات ثم تعلم الألمانية وكان يتكلم ثلاث لغات في صغره.

ويشير أحد الكتاب أنه تعلم ثلاث في صغره مكنّه من تعلم اللغات فيما بعد وساعده على تعلم اللغات فيما بعد.

- التحق بالمدرسة في ملواكي في متشجن وكان محباً للقراءة وتشير الكتابات بأنه كان يقرأ الإنجيل ثلاث مرات مع وجبات الطعام وكان طبعاً يهتم بهذا الأمر التحق بالمدرسة الإعدادية ثم بكلية هوب وتخرج منها عام 1887م وحصل طبعاً على الشهادة من (كلية هوب)وطبعا يشيرون مجموعة من الكتّاب إلى أن كلية هوب كانت من الكليات القوية في الأ مور أو التعليم أو ما يسمى بالتعليم الكلاسيكي.
- فكانت طبعا تهتم بالفلسفة واللغات والعلوم الأخرى المختلفة وأيضاً العلوم الحديثة. فلا شك أن أيضاً تعليمه أعطاه فرصة للتأثير، أيضا تشير الكتابات إلى أن زويمر ورث مجموعة من الصفات التي كانت لوالده منها طبعاً حب القراءة، حب الكتابة , الحقيقة الارتباط بالكنيسة القوي.
- لعلنا نشير إلى بعض النقاط المتعلقة بتكوينه العملي: الحقيقة العائلة، عائلة زويمر مهدت الطريق أمامه للوصول إلى عالم الغرب ومن ثم أرسلت العائلة زويمر وأخيه أيضا ًبيتر إلى الجزيرة العربية التي تعد من أصعب المناطق في التنصير وتوافرت في الأسرة حقيقة مجموعة من الصفات التي يشير إليها الكتّاب منها طبعا الإيمان والقوة، الإيمان طبعاً بمعتقدهم النصراني والقوة في شخصياتهم لبناء الولايات المتحدة الأمريكية وإرسال الإنجيل من شواطئها إلى الزاوية البعيدة من العالم.
- أيضاً طبعاً تنشئة صمويل زويمر: فيما يتعلق بمحبة القراءة ومحبة بعض الحرف منها النجارة وتعويده عليها كما كان يفعل والده في تلك الفترة.
- أيضاً من الأمور المهمة :الاهتمام ببناء الكنائس قبل إنهاء بناء البيوت.
- يقول أحد الكتّاب واسمه أرنو لد مولدر في كتابه (الأمريكيون من هولندا) يقول: في غالب الأحيان قبل أن يسقفون المنازل يبدءون ببناء الكنائس في غالب الأحيان قبل أن يسقفون المنازل يبدءون ببناء الكنائس ولذلك طبعا صمويل زويمر كان مرتبط بالكنيسة وكان محباً لها وعاملا ً فيها.
- أيضاً تدريب صمويل زويمر على التعليم والوعظ :وكان أول مشاركة له في التدريس في المدرسة يوم الأحد وكان هذا تطوعا منه وكان يقرأ ورقة من الإنجيل.

أيضاً صمويل زويمر عمل في المدرسة الإعدادية في فترة الصيف كما

أيضاً أنه عمل في موسم الحصاد وذلك لتأمين المصاريف الدراسية.

- <u>من التكوين العملي لصمويل زويمر:</u> الدخول في منظمة الطلبة المتطوعين واستطاع الوصول إلى أن يصبح رئيساً لمنظمة الطلبة المتطوعين في المجال التنصيري، أيضاً التحق بالجمعية الإنجيلية الأ مريكية في مدينة نيويورك وعمل معها واستطاع طبعا أن يشتري حصاناً وعربة وأن يقوم بتوزيع الإنجيل.
- <u>أيضاً :المشاركة بمقالات شهرية عن التنصير في مجلة الأمل</u>، لا شك حقيقة أن هناك طبعا تكوين لصمويل زويمر قبل قراره بالعمل منصراً في البلاد العربية طبعا تشير الكتابات إلى أنه جاء إلى بيروت وتعلم اللغة العربية ثم انطلق منها لإيجاد طبعاً مكان مناسب للإرسالية العربية وتنقل بين عدن والبصرة والقاهرة والبحرين واستقر طبعاً في البصرة وأقام أول محطة للإرسالية العربية للتنصير وتنقل منها أيضاً إلى البحرين واستطاع طبعا بناء مستشفى أيضا بناء طبعا بالتعاون مع أخيه بيتر مقر للإرسالية العربية في مسقط لا شك حقيقة أن زويمر كما أشرت استطاع طبعا أن يؤهل نفسه تأهيل جيداً، ولذلك طبعاً تشير الكتابات أنه أخذ دوره في التطبيب بعد طبعاً زواجه مع إحدى الممرضات التي جاءت للعمل التنصيري وقابلها في البصرة عملوا معاً في مجال التنصير على وجه الخصوص في البصرة وفي مسقط وكذلك في البحرين.
- <u>الجهود النظرية فيما يتعلق طبعا بمؤلفات صمويل زويمر:</u> يشير الحقيقة مجموعة من الكتّاب إلى أن مؤلفاته بلغت أكثر من خمسين مؤلفاً أكثر من خمسين كتابا وله العديد من المقالات كما أن له العديد من الكتابات المشتركة وطبعاً بعضهم ذكر أن مقالاته غير قابلة للعد ّ والإحصاء طبعا لكثرتها. حقيقة أيضا قام بتحرير عدداً من الكتب ولا شك أنه كتب جُلّ كتاباته واهتماماته بالتنصير وبخاصة طبعا تنصير المسلمين.
- <u>من جهوده العملية لعل أبرزها الأمور التالية:-</u>

1. <u>الأمر الأول: تأسيس الإرسالية العربية:</u> ذكرنا بأن طبعا جاء وتنقل بين أماكن كثيرة حتى أن أسس الإرسالية العربية أو أوجد مقراً للإرسالية العربية. هي طبعا الإرسالية العربية قام بها ثلاث أشخاص كان تنج وهو طبعا من المشهورين وأحد زملاء صمويل زويمر وزويمر وشخص ثالث طبعا بقي لتوفير الدعم المادي لهم في الولايات المتحدة.

- أما زويمر وكان تنج كانوا طبعا مباشرين العمل التنصيري فاستطاع طبعا بعدما تنقل بين عدن والمكلا وأماكن طبعا كثيرة الاستقرار في البصرة وإنشاء طبعا مقر للإرسالية العربية للتنصير.

ولعل الحقيقة أول الأمر الذي ركزوا عليه توزيع الإنجيل طبعا باللغة العربية وتقديم العلاج للناس، وكان يستخدم العلاج وخاصة بعد زواجه من الممرضة تعانوا جميعاً واستطاع أن يعمل من خلال طبعاً توزيع الإ نجيل وكذلك العلاج أن يعمل في مجال التنصير فعمل في مسقط، عمل

في البصرة وعمل في البحرين كما أن أخيه بيتر عمل في مسقط، أصبحت هناك طبعاً ثلاث أماكن للإرسالية البصرة والبحرين، وكان فيه طبعا صمويل زويمر.أما مسقط فكان فيها أخيه بيتر زويمر.

2. من أيضاً الجهود العملية لصمويل زويمر مجلة العالم الإسلامي الذي طبعاً رأس تحريرها لمدة سبعة وثلاثين سنة وطبعا بدأت الفكرة لما كان في مؤتمر في أدمبره واستمر طبعا في رئاستها لمدة سبعة وثلاثين سنة . ويذكر طبعا أحد الكتاب أنه على الرغم من مشاغله على الرغم من تنقلاته على الرغم من اهتمامه بالتنصير إلا أنه كان مشرفاً ورئيساً للتحرير لمجلة العالم الإسلامي التي هي طبعا مرتبطة بالتنصير وطبعا فيها مقالات متعددة وكثيرة واستمرت بالصدور طبعا فترة زمنية طويلة ورأس تحريرها لمدة سبعة وثلاثين سنة وهذا يؤكد طبعا هذا الكلام الذي ذكرته من خلال مقولة ستانلي مونيهام في حديثه وإطراءه لصمويل زويمر.
3. من أيضا الجهود العملية فيما يتعلق بصمويل زويمر: عقد مؤتمرات تنصيرية عديدة. ولعل الحقيقة من المؤتمرات التي شارك فيها مؤتمر في أدمبره منه طبعا بدأت فكرة مجلة العالم الإسلامي التي تصدر باللغة الإ نجليزية بالإضافة إلى المجلة التي كانت تصدر باللغة الفرنسية. أيضاً مؤتمر عُقِدَ في القاهرة هو الذي يرى زويمر أنه بداية العمل لتنصير المسلمين مشاركته في مؤتمرات طبعا في الهند ومؤتمرات عديدة فلا شك أن زويمر من خلال طبعاً المؤتمرات قام بجهود أو بجهد عملي وحاول أن يقنع الناس من خلال المؤتمرات طبعا مؤتمر عقد في القدس أيضاً أن يقنع الناس بأهمية وضرورة تنصير أو العمل على تنصير المسلمين على الرغم من معرفته بأن هناك صعوبات جمة وكبيرة وأصعب منطقة للتنصير بلا شك أن التنصير كما يرون في البلاد العربية.

- لعلنا في نهاية هذه الحلقة نلخص ونوجز النقاط التي أشرنا إليها:-

- النقطة طبعاً الأولى : التي أشرنا إليها في هذه الحلقة أن صمويل زويمر عرف بأنه منصِّر أكثر مما عُرف بأنه مستشرق وإن كان ينطبق عليه وصف الإستشراق فهو ينطبق عليه وصف الإستشراق وينطبق عليه وصف التنصير أو وصف مستشرق ووصف منصِّر لكنه اشتهر بالتنصير أكثر من اشتهاره بالإستشراق وذكرنا الاقتباسات التي طبعا أناس يبينون جهود زويمر منهم طبعاً ستانلي مونيهام وكذلك كنث سكوت.
- تحدثنا عن ولادته ونشأته وتحدثنا عن تعليمه وتأهيله، تأثير طبعا الأسرة عليه والده وأمه أيضاً العائلة، عائلة دينية محافظة كما ذكرنا تتألف من خمسة عشر شخصاً .ترتيب زويمر طبعا الثالث عشر. تشير الكتابات إلى أن الأخوات طبعاً منهم من عمل في التنصير كما أيضاً أن إخوته عملوا كقسس كما أن العائلة مهتمة الحقيقة بالتنصير وأب زويمر (أدريان)حرص على التنصير وكان يرغب في الذهاب إلى إفريقيا للعمل كمنصِّر لكن طبعا استطاع أن يؤهل ابنه صمويل وكذلك ابنه بيتر

للقيام بهذه المهمة.

- تحدثنا عن التكوين العملي المتنوع والخبرات الواسعة التي حصل عليها طبعا صمويل زويمر وتحدثنا عن جهوده النظرية ومؤلفاته المتنوعة المتعددة وذكرنا بأنها بلغت أكثر من خمسين مؤلفاً بالإضافة إلى المقالات المتعددة المتنوعة بالإضافة إلى طبعاً المساهمة في إصدار تقارير عن عدد من الكتب. تحدثنا عن جهوده العملية ولعل أبرزها تأسيس الإرسالية العربية هو وكان تنج وطبعا شخص ثالث وإنشاء محطات لهذه الإرسالية في البصرة وكذلك في البحرين ومسقط.
  أيضاً مجلة العالم الإسلامي ورئاسة تحريرها لمدة سبعة وثلاثون سنة .
- وإسهامه الكبير في المؤتمرات التنصيرية ولعل أهمها المؤتمر التنصيري الذي عُقِد في القاهرة والذي يرى أنه بداية التنصير الفعلي طبعا العمل لتنصير المسلمين .

(الحلقة العشرون)

- موضوعنا في هذه الحلقة وسائل مواجهة التنصير:-
- ولعل الحقيقة هذه الحلقة تعد ثمرة الحلقات التي تحدثنا فيها عن التنصير فتحدثنا طبعا عن التنصير وتعريفه وتاريخه تحدثنا عن أهدافه تحدثنا عن وسائل التنصير تحدثنا عن نماذج من أشهر المنصـ ـِّرين.
- حديثنا في هذه الحلقة في هذا اليوم عن وسائل مواجهة التنصير وكما ذكرت هو ثمرة الحديث عن التنصير.
- كيف نستطيع أن نواجه الحركة التنصيرية ؟
- الحقيقة قبل أن نذكر جملة من الوسائل لمواجهة التنصير نود أن نطرح إحصائية بالأرقام نتحدث عن الجهود التنصيرية طبعاً لماذا نطرح هذه الأ رقام وهذه الإحصائيات؟، حقيقة لنتعرف على حجم الجهود التنصيرية المبذولة ومن بعد ذلك نحاول أن نلتمس وإياكم وسائل مناسبة لمواجهة الحركة التنصيرية.
- في إحصائية صدرت عام 2002م عن إحصائية التنصير: مركز التنصير العالمي أشار إلى أن عدد سكان العالم ستة آلاف ومائتين وأربعه طبعاً بليون. هذا طبعا عدد سكان العالم. المركز التنصيري يشير إلى أن_33% منهم نصارى طبعاً تشمل كل الطوائف النصرانية المختلفة.و
  44% قد وصلهم التنصير. و 27% لم يصلهم التنصير.
  طبعا هنا يطالبون إلى أهمية وضرورة وصول التنصير إلى 27% طبعاً المتبقي عدد المنصـ ـِّرين أربعمائة وتسعة وعشرون ال_429000 ـف لا شك طبعاً أنه عدد كبير .الميزانية للتنصير الخارجي ليس طبعاً للتنصير في داخل الدول الغربية أو داخل الدول النصرانية إنما التنصير الخارجي ستة عشرملي_16000000_ون دولار.
- هذه الإحصائية صدرت عن مركز إحصائية التنصير العالمي عام 2002م هناك إحصائية صدرت عام 2000م قبل طبعاً الإحصائية الأولى من الناحية التاريخية ذكر طبعاً الدكتور عبد الرحمن السميط ذكر بأن عدد المنصـ ـِّرين الأجانب أربعمائة وخمسة عشرأل_415000 ـف. طبعاً لو رأينا الإحصائية الثانية لوجدنا أن العدد أكثر هذه أربعمائة وخمسة عشرأل_415000 ـف بينما الإحصائية لعام 2002م أربعمائة وتسعة وعشرون ال_429000 ـف .عدد المنصـ ـِّرين طبعاً المحليين داخل الدول النصرانية أربعة ملايين وتسعمائة وعش_4000910_رة .بلغ مجموع عناوين الكتب التنصيرية أربعمائة وعشرون ألف وثمانم_24800 ـئة ، بلغ عدد المحطات الإذاعية والتلفزيونية ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبع_3770_ون محطة طبعا هذه حقيقة إحصائية موجزة لكن تبين حجم تبين طبعا خطورة التنصير تبين الجهود الكبيرة المبذولة سواء كانت المطبوعات أو سواء كانت في عدد الإذاعات أو عدد القنوات أو في حجم

التنصير .

- في ظل هذه الإحصائيات أو هذه الأرقام كيف نستطيع أن نواجه التنصير؟
- ولذلك الحقيقة المسؤولية كبيرة لابد أن تكون هناك مواجهة تتناسب مع حجم الجهود الكبيرة المبذولة.
- أستطيع أن أقسم أساليب أو وسائل مواجهة التنصير في مجالات متعددة ومختلفة:-

1. أولاً. المجال الدعوي: في المجال الدعوي من الوسائل المهمة و المطروحة لمواجهة التنصير تعزيز الجانب العقدي والدعوي لدى المسلمين عامة، تعزيز الجانب العقدي والدعوي لدى المسلمين عامة وبالأخص في المناطق المستهدفة بالتنصير وطبعا نستطيع أن نعزز الجانب العقدي لدى المسلمين من خلال الكتب الإسلامية من خلال طبعا الدروس العلمية من خلال طبعا وسائل أخرى مختلفة.
2. الأمر الثاني فيما يتعلق بالمجال الدعوي : تعزيز الهوية الإسلامية وتنميتها لدى الطفل المسلم خاصة نحن في عصر العولمة عصر التقنية فلابد أن نحرص على تعزيز الهوية الإسلامية في نفوس أبناء المسلمين عامة وعلى وجه الخصوص في نفوس الصغار التي طبعا قد تتأثر بوسائل الاتصال وطبعا بالعولمة.
3. الأمر الثالث: رعاية المسلمين الجدد فلابد الحقيقة أن نهتم بالمسلمين الجدد نضع لهم برامج نحرص طبعا على ترسيخ العقيدة في نفوسهم. نحرص طبعا على تعليمهم العلم الشرعي الذي يكون طبعاً حصانة لديهم فلابد أن نحرص حقيقة على المسلمين الجدد.
4. الأمر الرابع: دعم الجهود الدعوية في البلدان المستهدفة من التنصير فالحقيقة لابد من أن تدعم الجهود الدعوية دعم معنوي وغيره في البلدان المستهدفة من التنصير.
5. الأمر الخامس: زيادة العناية بترجمة معاني القرآن الكريم لا شك طبعاً أن هناك اهتمام كبير لمجمع الملك فهد لترجمة معاني القرآن الكريم ولكن لابد أن نحرص وأن نزيد الاهتمام وأن نزيد العناية بالترجمة بحيث نستطيع أن ننافش التراجم التي طبعاً منتشرة فيما يتعلق طبعا بالإنجيل وطبعا كما ذكرت بأن الإنجيل ترجم إلى أكثر من ألفي 2000 ـن لغة ولهجة.
6. الأمر السادس: التواصل مع المسلمين في كل مكان فلابد الحقيقة أن تواصل مع المسلمين وأن نعرف واقعهم وأن تعاون معهم في مواجهة الأخطار.
7. الأمر السابع: رصد جهود التنصير ومنظماته الحقيقة نحن بحاجة إلى معرفة الجهود التنصيرية إلى الحصول طبعا آخر الإحصائيات للحصول على معلومات عن وسائل التنصير الجديدة حتى نستطيع أن نواجه الحركة التنصيرية.

8. النقطة الثامنة: توعية المسلمين في بلدانهم بحقوقهم وأيضاً طبعاً توعية الأقليات أو طبعاً بيان حقوق الأقليات غير المسلمة وضرورة ا لإحسان إلى الأقليات غير المسلمة ولا شك أن الإحسان طبعاً تكون له نتائج إيجابية بنّاءة. هذا فيما يتعلق بالمجال الدعوي.

- أما فيما يتعلق بالمجال الصحي والاجتماعي:-

1. أولاً: لابد أن نعتني بالبرامج الصحية في البلاد المستهدفة ودعمها وربطها بالتوعية والدعوة ولعلنا طبعنا ذكرنا من وسائل التنصير الحقيقة إستخدام المنظمات الطبية فنحن بحاجة إلى أننا نهتم ونعتني في البرامج الصحية في البلدان المستهدفة وطبعا تُدعم وأن تُربط هذه البرامج بالتوعية والدعوة.
2. النقطة الثانية فيما يتعلق بالمجال الصحي والاجتماعي: دعم العيادات الطبية المحلية إذا كانت توجد عيادات طبية محلية في المناطق الفقيرة في أمكنة الكوارث في المناطق المنكوبة توجد عيادات طبية فلابد أن تدعم هذه العيادات بكوادر مؤهلة تسهم في حقيقة التخفيف عن معاناة المحتاجين والمرضى والمنكوبين.
3. النقطة الثالثة: الاهتمام بالمشروعات الاجتماعية فلابد أن نحرص على المشروعات الاجتماعية وان نتبناها ونهتم بها مثل رعاية الأيتام الأسر الفقيرة البرامج الاجتماعية الأخرى المختلفة في هذا الجانب.

- هذا فيما يتعلق بالمجال الصحي والاجتماعي:-
- المجال الثالث المجال الإغاثي والإنساني : ولابد أيضاً أن نسهم في المجال الإغاثي والإنساني من خلال:-

1. أولاً: الاهتمام بالعمل الإغاثي والإنساني والإفادة منه في صد الهجوم التنصيري على المحتاجين من المسلمين فلابد أن نهتم بالعمل الإغاثي والعمل الإنساني حتى نستطيع أن ندفع ونصد الهجوم التنصيري على المحتاجين من المسلمين أيضاً.
2. ثانيا: تقديم الإغاثة إلى كل محتاج فالإغاثة لابد أن تقدم إلى كل محتاج طبعاً بغض النظر عن معتقده لأن الإغاثة جانب إنساني ولابد أن نبرز هذا الجانب للناس.
3. الأمر الثالث فيما يتعلق بالمجال الإغاثي والإنساني: التعريف بالجهود ا لإسلامية في مجال الإغاثة واتخاذ طبعاً هذه النماذج أمثلة وقدوة في الحقيقة هذا الجانب طبعا نفتقره. مع الأسف لا توجد برامج تبين الجهود الإسلامية في مجال الإغاثة فلابد أن يبرز هذا الجانب وان نبرز طبعا إسهامات المملكة في مجال الإغاثة واتخاذ طبعا الحقيقة هذه الأ مثلة قدوة ونماذج لهذا الجانب.

- المجال الرابع المجال التعليمي: ولا شك طبعا أن التعليم من الأمور المهمة وكما ذكرت عند حديثي عن وسائل التنصير أنه من ضمن وسائلهم المؤثرة فلابد أيضاً إذا أردنا أن نواجه التنصير, فلابد أن نهتم بالمجال التعليمي.

المجال التعليمي من خلال:

1. أولا:الإسهام في إنشاء المعاهد والمدارس والمراكز في البلاد المستهدفة من التنصير فالحقيقة لابد أن نسهم في إنشاء المعاهد إنشاء المدارس إنشاء المراكز الإسلامية التي تقوم بأدوار متعددة ومختلفة سواء كانت دينية أو ثقافية أو تعليمية أو اجتماعية ولعلنا نركز على الأماكن والبلاد المستهدفة من التنصير فلاشك أن الاهتمام بالمدارس وكذلك الاهتمام بالمعاهد والمراكز الإسلامية التي هي طبعاً مراكز حضارية ومنارات إشعاع لاشك أنها سوف تسهم في مواجهة التنصير وجهوده.
2. النقطة الثانية: إنشاء المحاضن التعليمية لابد أن نهتم بالصغار لابد أن نرعاهم منذ الصغر فنحرص على إنشاء محاضن تعليمية تهتم بالصغار عامة وتهتم بالأيتام على وجه الخصوص.
3. النقطة الثالثة فيما يتعلق بالمجال التعليمي: الاهتمام بالدراسات التي تُعنى بالنصرانية فلابد أن تكون طبعاً عندنا مراكز دراسات علمية عن النصرانية عن طوائف النصارى معلومات حقيقة علمية جديدة تكون طبعاً مفيدة وبنّاءة.
4. النقطة الرابعة فيما يتعلق بالمجال التعليمي: العناية بطلاب المنح القادمين من المناطق المستهدفة فالحقيقة لابد أن نعتني بطلاب المنح نؤهلهم تأهيل جيد القادمين من المناطق المستهدفة بالتنصير بحيث أنهم إذا رجعوا إلى أماكنهم يستطيعون أن يسهمون في مواجهة التنصير من خلال طبعا مجالات متعددة ومتنوعة سواء كان في المجال الدعوي أو في المجال التعليمي أو في المجال الإعلامي أو غيرها طبعا من المجالات الأخرى المختلفة.
5. المجال الخامس: المجال الإعلامي: وحقيقة الإعلام أتصور أن له طبعاً أهمية كبرى ولا سيما في هذا العصر في عصر التقنية في عصر طبعا المعلومات فنحرص طبعا على المجال الإعلامي .

- ونستطيع أن نسهم في المجال الإعلامي من خلال الأمور التالية:-

1. أولا :التعريف بالحضارة الإسلامية وتاريخ المسلمين وتقوية الصلة بـ الشعوب المستهدفة فلا شك طبعا أننا بحاجة إلى أن نعرّب الحضارة الإ سلامية بعظمة المسلمين بعظمة تاريخهم وأيضاً نحرص على تقوية الصلة بالشعوب الإسلامية المستهدفة من قبل التنصير.
2. النقطة الثانية: العناية بالدعوة من خلال البث الفضائي بلغات متعددة . فلابد أن نحرص على الدعوة إلى الإسلام أن نحرص على التعريف بالإ سلام أن نحرص على بيان محاسن الإسلام أن نحرص على رد الشبهات والشكوك التي تثار حول الإسلام من خلال البث الفضائي وليس فقط بلغة واحدة بل بلغات متعددة ومختلفة ولا سيما نحن في هذا العصر الذي طبعاً انتشرت فيه اللغات وتعددت فلابد أن نعتني بالدعوة من خ

لال البث الفضائي ليس فقط باللغة العربية وإنما باللغات الحية الأخرى المهمة.

3. النقطة الثالثة: فيما يتعلق بالمجال الإعلامي مساعدة وتأهيل المجتمعات المستهدفة إعلامياً ودعويا فلابد أننا نحرص على المجتمعات المستهدفة نستطيع أن نؤهلهم ونسهم في تأهيلهم تأهيلا ً إعلامياً بحيث أنهم يستطيعون أن من خلال طبعا مواردهم المحدودة القيام بالعمل في المجال طبعا الإعلامي والاهتمام بالإسلام ونشره.
4. النقطة الرابعة: فيما يتعلق بالمجال الإعلامي دعم التأليف عن التنصير وجهود المنصـ ّرين من خلال دراسات مسحية وإحصاءات رقمية فلا بد الحقيقة أن ندعم التأليف الذي يبين التنصير ويبين طبعا خطورته ويبين جهود المنصـ ّرين من خلال دراسات مسحية فنحن بحاجة إلى دراسات مسحية إلى طبعا إحصاءات رقمية تبين حجم التنصير تبين طبعا واقع التنصير في المناطق المختلفة .

- لعلنا في نهاية هذه الحلقة نلخص ونوجز النقاط التي تحدثنا عنها في هذه الحلقة في موضوع وسائل مواجهة التنصير:-
  - النقطة الأولى: فيما يتعلق بوسائل مواجهة التنصير ذكرنا طبعاً إحصائيات صدرت من منظمة التنصير العالمي طبعا هي أحدث الإ حصائيات التي توصلنا إليها صدرت عام 2002م. قبلها طبعاً ذكرنا إحصائيات نقلها أو نقلناها عن الدكتور عبد الرحمن السميط تتحدث عن عدد المنصـ ّرين تتحدث عن عناوين الكتب التنصيرية تتحدث عن عدد المحطات والإذاعات التنصيرية.
  - طبعاً قلنا أن الهدف من ذكر هذه الإحصاءات بيان حجم الجهود التنصيرية المبذولة بحيث نستطيع نتحدث عن وسائل في حجم هذه الجهود المبذولة وذكرنا أن التنصير لا نستطيع أن نواجهه إلا طبعاً أن نعمل في مجالات متعددة ومختلفة في مواجهته فنعمل في المجال الدعوي وأشرنا إلى ثمان نقاط فيما يتعلق بالمجال الدعوي أيضاً أن نعمل في المجال الصحي والاجتماعي وذكرنا طبعاً ثلاث نقاط فيما يتعلق بالمجال الصحي والاجتماعي.
  - ثم تحدثنا بعد ذلك عن المجال الإغاثي والإنساني وبينا أهميته وذكرنا ثلاث نقاط فيما يتعلق بالمجال الإغاثي والإنساني ثم تحدثنا عن المجال التعليمي وبينا أهمية التعليم وذكرنا مجموعة من النقاط فيما يتعلق بمواجهة التنصير في المجال التعليمي وذكرنا أربع نقاط.
  - ختمنا حديثنا بالحديث عن المجال الإعلامي وأهميته ولا سيما في هذا العصر عصر التقنية والمعلومات الحقيقية المتجددة والمنتشرة والتي طبعا يسهل الحصول عليها .تحدثنا عن أربع نقاط فيما يتعلق بالمجال ا لإعلامي لمواجهة التنصير.

- لا شك أننا بحاجة إلى العمل طبعاً جميعاً كل فئة من فئات المجتمع سواء كان فئات الدعاة أو المثقفين أو العلماء وغيرهم للعمل على مواجهة التنصير، فلا شك أن الحركة التنصيرية كما ذكرنا تشكل طبعاً خطورة على المجتمعات تستخدم وسائل متنوعة ومتعددة ولا سيما أنها تستغل وتفيد من الحاجة المنتشرة وتفيد من الكوارث وتفيد الحقيقة من الفقر وتفيد من المجاعة التي توجد في عدد من البلدان فلابد أن يكون برنامجنا في مواجهة التنصير برنامج متنوع متعدد يشمل المجالات التي أشرنا إليها في المجال الدعوي المجال الصحي والاجتماعي المجال الإغاثي والإنساني، المجال التعليمي، المجال الدعوي ، وغيرها طبعاً من المجالات الأخرى.

تم بحمد الله ومنته